XAT.COM

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة "أبوبكر بلقايد" –تلمسان–
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة العلوم الإسلامية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص التفسير وعلوم القرآن

موسومة :

الأساليب التربوية في القرآن الكريم

– سورة المؤمنون "أنموذجا" –

إعداد الطالبة:

عائشة بلمختار خير الدين سيب

إشراف الأستاذ الدكتور :

السنة الجامعية: 1434-1435هـ/2013-2014م

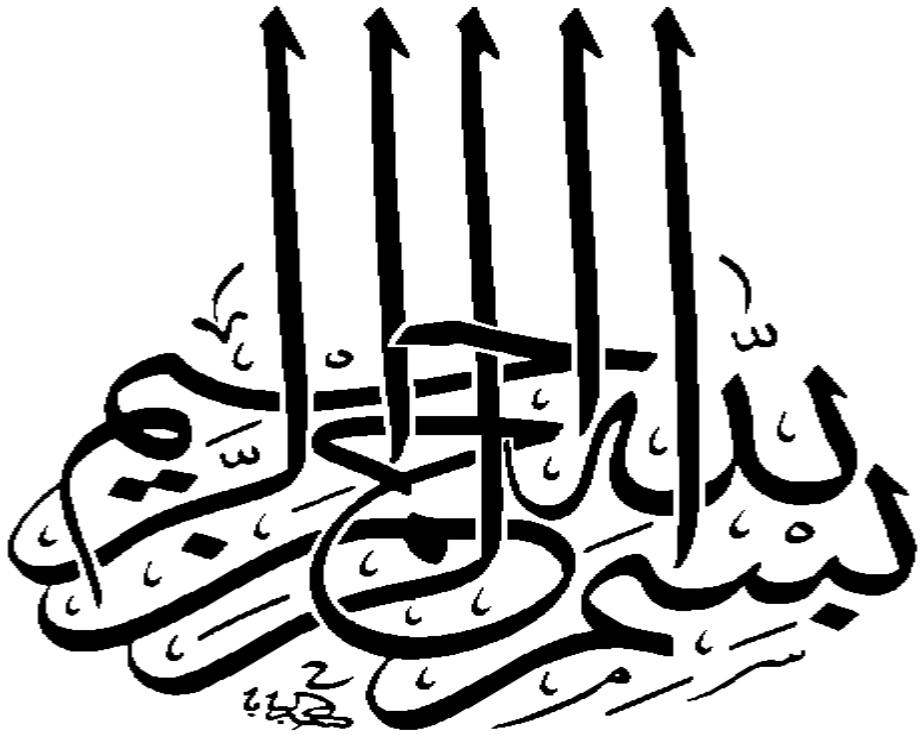

لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ۝٢

شكر وتقدير:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، ورضي الله على آله وصحابته ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين. عملا بقوله تعالى: " فَحَدِّثْ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ وَأَمَّا " -الضحى-11وقوله صلى الله عليه وسلم :"من لا يشكر الناس لا يشكر الله" رواه الترمذي الحمد والشكر والثناء لله تبارك وتعالى على فضله وتوفيقه لإنجاز هذه المذكرة ، ولا يفوتني في هذا المقام،إلا أن أتقدم بالشكر والعرفان لأستاذي الفاضل المشرف على هذا البحث الأستاذ الدكتور **خير الدين سيب** بالرغم من انشغالاته العلمية والإدارية، فقد أعطاني من نفيس وقته و زبدة علمه لرعاية هذا العمل،منذ اقتراحه كفكرة، الى أن استوى عوده، الى أن أثمر في حلته هذه والشكر والتقدير الى السادة الأساتذة أعضاء اللجنة،الدكتورة بوسيف مختارية والأستاذ بن زيد باي على تفضلهما بتشريفي لمناقشة هذا البحث،والشكر موصول الى كل أساتذة شعبة العلوم الإسلامية والى زوجي وأبنائي في دعمهم لي طيلة البحث، والى كل من قدّم لى يد العون والمساعدة من قريب أو من بعيد، فالله أسأل أن يجزيهم خير الجزاء.عائشة بلمختار

إهداء

الى روح والدي رحمهما الله برا ووفاء بهما وأسأل الله تعالى أن يجدا في هذا العمل ثمرة طيبة لغرسهما.

وهبة مني الى زوجي ،وأبنائي معاذ ، فتح الله، سندس ،الى والدة زوجي بارك الله في عمرها، والى روح والد ه عليه رحمة الله، و الى إخوتي وأخواتي في الدين والنسب، والى كل من نسيهم قلمي وضمهم قلبي الى كل هؤلاء أهدي ثمرة هذا العمل .

مقدمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم ثم الصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين المتمم لأخلاق الدين وعلى آله وصحابته ومن تبعهم بإحسانإلى يوم الدين أما بعد :

إن لمن نعم لله تعالى على هذه الأمة أن أكرمها بالقرآن العظيم وجعله دستورا شاملا لجوانب الحياة كلها مُوليا عناية خاصة للتربية كونها الركيزة الأساس في بناء الشخصية المسلمة القادرة على عمارة الأرض ،ومن إعجازه أن تنوعت أساليبه التربوية باختلاف طبائع النفوس البشرية.

نهزني هذا للبحث في التربية في القرآن الكريم كونه منهجَ إرشاد وتوجيه فاخترت سورة "المؤمنون" أنموذجا باعتبارها سورة مكية تهتم ببناء الفرد عقديا وسلوكيا ،وقد وسمت بحثي هذا **الأساليب التربوية في القرآن الكريم سورة المؤمنون أنموذجا** .

أسباب اختيار الموضوع :

دفعني لاختيار هذا الموضوع أسباب عدة منها :

أ . الأسباب الذاتية

1-الرغبة في المساهمة في خدمة كتاب الله وعلومه

2-الرغبة في البحث في الدراسات التربوية في القرآن الكريم

3-افتتاح سورة المؤمنون بتشويق لصفات المؤمنين الوارثين الفردوس وكأنها تسأل القارئ أين أنت من هذه الصفات ؟

ب . الأسباب الموضوعية

1-حاجة الأمة إلى معرفة الأساليب التربوية لمنهج القرآن في عصر كثرت فيه المؤثرات الغربية مما أفسد السلوك الإنساني .

2-ضرورة الاهتمام بالأساليب التربوية القرآنية وبيان آثارها في تكوين الفرد والمجتمع

3-الوقوف على الأساليب التربوية في سورة" المؤمنون" ومدى علاجها للتربية العقدية

- إشكالية البحث :

اعتنى القرآن الكريم بالتربية عناية بالغة لما لها من أثر في حياة الفرد والمجتمع وتنوّعت أساليبه في ذلك باعتبار المخاطب ونوع الخطاب فما هي هذه الأساليب الواردة ؟ ثم إذا علمنا أن سورة المؤمنون من الخطاب المكي فما هي الأساليب التربوية الواردة فيها ؟

وتفرع عن هذه الإشكالية ما يلي :

1 . ما مفهوم الأساليب التربوية في القرآن الكريم ؟

2. ما هي الآثار التربوية لهذه الأساليب على الفرد والمجتمع ؟

أهداف البحث :

نظرا لأهمية الأساليب التربوية في القرآن فإن أهداف البحث يمكن إجمالها فيما يأتي :

1-بيان منهج القرآن الكريم في التربية

2-التعرف على أنواع الأساليب وفاعليتها التربوية في القرآن بصفة عامة وفي سورة المؤمنون بصفة خاصة .

3-إبراز قيمة الأساليب التربوية وضرورة الحاجة إليها في هذا العصر لتكوين الفرد الذي يستطيع مواجهة مختلف تحديات العصر.

4-بيان أهمية سورة "المؤمنون "التي انفردت بمطلع يثير النفوس ويلفت الأنظار إلى أهمية ما تضمنته من أساليب تربوية من أجل ترسيخ العقيدة الصحيحة واستثمارها في هذا العصر .

الدراسات السابقة

استطعت الاطلاع على دراسات ذات صلة بالموضوع منها:

1- تربية الأبناء في سورة" لقمان" – دراسة موضوعية –لمنصوري العالية مذكرة ماستر كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية –قسم العلوم الإنسانية –شعبة العلوم الإسلامية -1434هـ-2013 حيث اختصت بالتربية في سورة "لقمان" بخلاف الدراسة الحالية التي تهتم بالأساليب التربوية في سورة "المؤمنون"

2-المؤمنون في القرآن الكريم من خلال سورة المؤمنون- لفواز عبده سعيد- رسالة ماجيستر حيث اعتمد فيها الباحث على جمع صفات المؤمنين ودراستها وهي تختلف عن مذكرتي التي تبحث في الأساليب التربوية بخلاف عرض صفات المؤمنين .

3- المبادئ التربوية في سورة المؤمنون –للأندنوسي هناء بنت محفوظ –رسالة ماجيستير حيث قامت الباحثة ببيان المبادئ التربوية واستنباط آثارها التربوية الناجمة عن تطبيقها على الفرد والمجتمع وهذه الرسالة أبرزت المبادئ التربوية العامة في السورة وعملي تعرّض لاستقراء تام لكافة الأساليب التربوية القرآنية في هذه السورة .

4-من هدي القرآن(تفسير بلاغي لسورة المؤمنون) لفيود بسيوني عبد الفتاح تعرض لإبراز المعاني اللغوية والشرعية ،ثم ذكر أوجه الإعراب المختلفة والأسرار البلاغية التي تكمن وراء العبر والتراكيب وخلال هذا العرض يشير إلى بعض الأساليب دون تفصيل، مما شجعني على استقصاء هذه الأساليب في بحثي .

حسب اطلاعي المحدود يمكنني القول أنه لا يوجد عمل بالعنوان المقترح في دراستي مما دفعني الى الخوض في غماره .

أهم مصادر البحث

نظرا لأهمية التربية فقد حُظيت باهتمام كبير سواء عند المفسرين أم عند التربويين ألفوا فيها فكانت عمدتي في هذا البحث مجموعة من المصادر أهمها :

كتب التفاسير: ابن جرير الطبري وابن كثير والزمخشري والإمام الرازي والسعدي كقاعدة من أجل التحليل والاستنباط . ووهبة الزحيلي وسيد قطب والتفسير التربوي لأنور بن الباز.

من كتب علوم القرآن : مورد الضمآن في علوم القرآن ،مباحث في علوم القرآن ، دراسات في علوم القرآن .

وكتب القصص القرآني :كانت الركيزة الأساس خاصة في أسلوب القصة لأخذ قصص الأنبياء وما يستفاد منها، ومنها القصة في القرآن للطنطاوي ، مع قصص السابقين للخالدي تيسير المنان في قصص القرآن فريد أحمد .

كتب التربية : قد أولى التربويون اهتماما بالغا بالتربية ، منهم أصول التربية لعبد الرحمان النحلاوي -وكانت الاستفادة منه جيدةلأنه تطرق لدراسة هذه الأساليب وفرّعها في سلسلة منها (التربية بالقصة ،التربية بالعبرة، التربية بالآيات ،التربية بالترغيب والترهيب) ، وتربية الأولاد في الإسلام لناصح عبد الله علوان وهو بدوره ذكر الأساليب التربوية فكان وقودا لي في التقسيمات،وكتب أخرى منها مدخل الى أصول التربية الإسلامية للدخيل محمد عبد الرحمان .

الصعوبات

إذا كان من الضروري الإشارة إلى الصعوبات التي اعترضت العمل فيمكنني أن أحددها فيما يأتي:

1-كثرة آراء المفسرين والتربويين جعلتني في حرج إذ لم أتمكن في الترجيح بينها وصعُب علي تقسيم الأساليب بما يتوافق وطبيعة السورة.

2-صعوبة التعامل مع آي القرآن واستنباط الأساليب

المنهج

اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن يُتبع فيها المنهج الوصفي والتحليلي حيث قمت بوصف الطريقة التي اتخذها القرآن في تربية الإنسان ثم تحليل الآيات لا براز أساليب التربية المتنوعة وآثارها المختلفة ، مع الاستعانة بأداة الاستقراء للآيات الواردة في السورة وتحديد الأسلوب الوارد فيها للوصول إلى الدلالات التربوية منها انطلاقا من آراء العلماء والمفسرين .

خطة البحث

شملت الدراسة مقدمة وتمهيدا وفصلين وخاتمة .

مدخل عنونته بـ: في رحاب سورة "المؤمنون" تضمن عنصرين أساسيين فكان الأول للتعريف بسورة "المؤمنون" أما الثاني فذكرت فيه المناسبات .

وجاء الفصل الأولموسوما: من أساليب التربية في القرآن الكريم تضمن مبحثين.

افتتح الأول ببيان أساليب التربية باعتبار الحكمة والموعظة عرّفت فيه الحكمة والموعظة في اللغة والاصطلاح وذكرت أهّم الأساليب التربوية في القرآن على سبيل البيان لا على سبيل الحصر واقتضت طبيعة البحث التعريف بكل أسلوب لغة واصطلاحا ثم بيان الأهمية التربوية لكل أسلوب، وثانيهما الأساليب التربوية باعتبار العقوبة الدنيوية والأخروية بنوعيهما النفسية والبدنية.

أما الفصل الثاني : فكان دراسة تطبيقية للأساليب الواردة في السورة جاء موسوما الأساليب التربوية وتطبيقاتها في سورة "المؤمنون "وزّعت مادته على مبحثين الأول منها التربية باعتبار أسلوب الحكمة والموعظة، جمعت فيه الآيات الدالة على هذا الأسلوب وفسرت ما اقتضى تفسيره ثم بيّنت الأهمية التربوية لكل أسلوب ،وثانيهما التربية باعتبار أسلوب العقوبة أجملت فيه العقوبات الدنيوية بنوعيها النفسية والبدنية وشرحتها شرحا مبسطا لبيان أثرها التربوي ،ثم العقوبة الأخروية بقسميها النفسية والبدنية ،كذلك جمعت الآيات التي أوردت هذا الأسلوب متبعة الطريقة ذاتها في المبحث السابق.

ثم توّجت البحث بخاتمة عرضت فيها أهمّ النتائج المتوصّل إليها .

ولا يسعني في نهاية هذه المقدمة إلا أن أجدّد شكري وتقديري لفضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور خير الدين سيب على تفضّله بقبول الإشراف على هذه المذكرة، ومتابعتها وتصويبها على الرغم من كثرة انشغالاته العلمية والإدارية فأسأل الله أن يجزيه بما يجزي به عباده الصالحين ، والى أعضاء لجنة المناقشة على تجشمهم عناء متابعة هذه المذكرة وتصحيحها وإلى كل أساتذة شعبة العلوم الإسلامية الذين كان لهم الفضل في تعليمي وتوجيهي والى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد وأسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم .

هذا ما استطعت الوصول إليه وهو جهد المقِلّ ولا شك أن فيه عقبات لم تذلل وأخطاء ونقائص فهو جهد عمل بشري وان كنت رمت الكمال، ولكن الكمال لذي العزة والجلال وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل .

بالرمشي في 13 شعبان 1435هـ الموافق 11جوان 2014

عائشة بلمختار

مدخل :

في رحاب سورة " المؤمنون"

أولا : التعريف بسورة " المؤمنون "

ثانيا : المناسبات في سورة " المؤمنون"

تطرقت سورة المؤمنون إلى ذكر المؤمنين ،لتَعرض جلائل أوصافهم وفضائل أخلاقهم ، التي كتب الله لهم بها الفلاح في الدنيا والآخرة، واستحقّوا بها ميراث الفردوس قال تعالى:"خَٰلِدُونَ فِيهَا هُمۡ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ يَرِثُونَ ٱلَّذِينَ"[1].

أولا:التعريف بسورة المؤمنون

1- تسمية السورة وعدد آياتها وفضلها

1-أ-تسميتها:

قد تنفرد السورة القرآنية باسم واحد وهو الغالب في القرآن الكريم، وقد تتعدد الأسماء، وسورة المؤمنون من السور التي تعددت أسماؤها، فاشتهرت السورة باسم (سورة المؤمنون) لورودها في المصاحف،و لافتتاحها بفلاح المؤمنين واشتمالها على أوصافهم وجزائهم في الآخرة ونتاجها في أولها [2] وهذا ظاهرفي قوله تعالى" ﴿٥٧﴾ مُّشۡفِقُونَ رَبِّهِم خَشۡيَةِ مِّنۡ هُم ٱلَّذِينَ إِنَّ"[3]إلى قوله" ﴿٦١﴾ سَٰبِقُونَ لَهَا وَهُمۡ ٱلۡخَيۡرَٰتِ فِي يُسَٰرِعُونَ أُوْلَٰٓئِكَ"[4]وسُميتبذلك على حكاية لفظ "المؤمنون" الواقعفي أولها في قوله تعالى: "ٱلۡمُؤۡمِنُونَ أَفۡلَحَ قَدۡ"[5]فجُعل ذلك اللفظ تعريفا لها[6].

---

[1]-سورة المؤمنون –الآية :11

[2]-ناصر الدوسوري حمزةمحمد – أسماء سور القرآن وفضائها –المملكة العربية السعودية– الدمام- دار ابن الجوزي للنشروالتوزيع –ط:1-1426هـ - ص:279

[3]- سورة المؤمنون – الآية 57

[4]- سورة المؤمنون – الأية :61

[5]- سورة المؤمنون-الآية:1

[6]-ابن عاشور محمد الطاهر- التحرير والتنوير- تونس - الدار التونسية للنشر -1984م- ج:18-ص:5

ووردت بسورة "المؤمنين" فعن عبد الله بن السائب قال :"صلّى لَنَا النَبِيُ صلّى الله عليه وسلم الصُبْحَ بمَكَةَ فاسْتَفْتَحَسُوَرةَ المؤمِنِينَ حَتّىَ إِذَا جَاءَ ذِكرُ موسى وهارون، أو ذكر عيسى –،ومحمدبن عباد يَشُك ، أو اختلفوا عليه –أخذ النبي صلى الله عليه وسلم سعلة ، فركع ، وعبد الله بن السائبحاضر ذلك" [1] وسمّاها الطبري رحمه الله سورة "قد أفلح " وهي تسمية لها بأول آية افتتحت بها [2]

1– ب – عدد آياتها:

اختُلف في عدد آيات السورةكما اختلف في بعض السور، فآياتهامائة وسبع عشرة في عدّ الجمهور، وعدّها أهل الكوفة مائةوثمان عشرة، فالجمهور عدّوا"خَٰلِدُونَفِيهَاهُمۡٱلۡفِرۡدَوۡسَيَرِثُونَٱلَّذِينَ ١٠ٱلۡوَٰرِثُونَهُمُأُوْلَٰٓئِكَ"آية وأهل الكوفة عدّوا"ٱلۡوَٰرِثُونَهُمُأُوْلَٰٓئِكَ" آية وما بعدها آية أخرى [3]

1–ج– فضلها:

لقد وردت أحاديث نبوية في شأن السورة تبين فضلها، حيث أنها لما أُنزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم دعا بدعاء عظيم ، روى الإمام أحمد والترمذي والنسائي والحاكم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "كَانَ إِذَا أُنْزِلَ الْوَحْيُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسْمَعُ عِنْدَ

[1] –أخرجه مسلم في كتاب الصلاة –باب القراءة في الصبح والمغرب– رقم :455– مسلم أبو الحسن بن الحجاج – صحيح مسلم – ت:صدقي جميل العطار – لبنان –بيروت –دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – ط:1– 1431هـ–2010م – ص:222 وأخرجه البخاري في كتاب الآذان –باب الجمع بين السورتين في الركعة – رقم 774 – البخاري محمد بن اسماعيل بن ابراهيم –صحيح البخارى – ت:طه عبد الرؤوف سعد – الجزائر – باب الواد – دار الرشيد – 1423هـ–2003م– ص:166–ولفظ " المؤمين" لمسلم

[2] –ينظر:الطبريجعفر محمد بن جرير .–جامع البيان عن تأويل آي القرآن – ت : عبد الله بن عبد المحسن التركي –القاهرة .–هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان – ط:1 – 1422هـ–2001م . ج:17 – ص: 6

[3] ابن عاشور – التحرير والتنوير – ج:18–ص:6

وَجْهِهِ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ ، فَمَكَثْنَا سَاعَةً ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ قَالَ " : اللَّهُمَّ زِدْنَا وَلا تَنْقُصْنَا ، وَأَكْرِمْنَا وَلا تُهِنَّا ، وَأَعْطِنَا وَلا تَحْرِمْنَا ، وَآثِرْنَا وَلا تُؤْثِرْ عَلَيْنَا ، وَأَرْضِنَا وَارْضَ عَنَّا " ، ثُمَّ قَالَ : " لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْنَا عَشْرُ آيَاتٍ مَنْ أَقَامَهُنَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ " ، ثُمَّ قَرَأَ : قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَحَتَّى خَتَمَ عَشْر آيَاتٍ[1].

2- نزول سورة المؤمنون ومحاورها:

2- أ- نزولها

قال القرطبي رحمه الله :"سورة المؤمنون مكية كلّها في قول الجميع "[2] وقال ابن عاشور رحمه الله " مكية بالاتفاق، ولا اعتداد بتوقف من توقف في ذلك بأن الآية التي ذكرت فيها الزكاة هي "﴿وَٱلَّذِينَهُمۡلِلزَّكَوٰةِفَٰعِلُونَ" تُعيّن بأنها مدنية، لأن الزكاة فرضت في المدينة. فالزكاة المذكورة فيها هي الصدقة لا زكاة النُصُب المعينة في الأموال ، وإطلاق الزكاة على الصدقة مشهور في القرآن وقال كذلكهي السورة السادسة والسبعون في عداد نزول القرآن حيث أنها نزلت بعد سورة "الطور" وقبل سورة "تبارك"[3].

أما عن سبب نزول السورة فشأنها شأن السور المكية التي تناولت قضية التوحيد والإيمان[4]

---

[1]- أخرجه الترميذي محمد بن عيسى بن سَوْرة باب ومن سورة المؤمنون -كتاب تفسير القرآن -3173- وضعفه الألباني ناصر الدين - ضعيف سنن الترميذي – المملكة العربية السعودية -الرياض –مكتبة المعارف للنشر والتوزيع –ط:1-1420هـ-2000م-ص:338

[2] -القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر – الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان – ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي ومحمد رضوان عرقوس– لبنان- بيروت- مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع – ط:1 – 1427هـ-2006م – ج:15- ص:5

[3]- ابن عاشور- التحرير والتنوير-ج:18–ص:6.

[4]-ينظر مصطفى مسلم وآخرون- التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم- الإمارات العربية المتحدة-جامعة الشارقة-كلية الدراسات العليا والبحث العلمي- ط1-1431هـ-2010م- مج :5-ص:121.

اهتمت السور المكية بقضية التوحيد من أجل ترسيخ العقيدة الصحيحة في النفوس قبل أن تُشرّع الأحكام باعتبارها الأساس الذي تعتمد عليه الشريعة .

2-ب – محاورها

أنزل الله تعالى القرآن وأمرنا بتدّبرمعانيه والعمل به، ومما يعيننا على ذلك الوقوف عند محاوره ومعرفة مقاصده،ولعلّ أهمّ ما عالجته السورة ما يلي :

1-صفات المؤمنين في الآيات [1-11]افتتحت بتقرير الفلاح للمؤمنين تذكر أوصافهم الكريمة التي استحقوا بها ميراث الفردوس في جنات النعيم [1]

2-دلائل القدرة والوحدانية في الأنفس والآفاق ظاهر في الآيات [12-22] فبين أطوار الحياة الإنسانية منذ نشأتها الأولى إلى نهايتها في الحياة الدنيا ثم انتقل من الحياة البشرية إلى الدلائل الكونية المتمثلة في خلق السماوات ،إنزال الماء ، الزرع والثمار والأنعام المسخرة للإنسان[2].و بما أن السورة مكية فإنها تدور حول محور تحقيق الوحدانية، وإبطال الشرك ونقض قواعده والتنويه بالإيمان وشرائعه في الأنفس والآفاق[3].

3 – قصص الأنبياء وتفرق الأمم من بعدهمفيالآيات [23-52] بيّن هذا المقطع دعوة الرسل للتوحيد منها قصة هود وقصة موسى وقصة مريم وولدها عيسى، ثم بين حال الأمم وهم متفرقون متنازعون حول الحقيقة الواحدة التي جاء بها الرسل من قبل ، تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم عما يلاقيه من قومه .

---

[1]-الصابونى محمد علي – صفوة التفاسير – لبنان – بيروت – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – 1421هـ-2001م -ج : 2- ص: 276

[2]- البقاعي برهان الدين أبو الحسن ابراهيم بن عمر – مصاعد النظر للاشراف على مقاصد السور – ت :عبد السميع محمد أحمد حسنين – الرياض – مكتبة المعارف – ط :1- 1408هـ-1998م-ج:2- ص:303

[3]- ينظر: مصطفى مسلم – التفسير الموضوعي-مج:5 – ص:122

4 -إقامة الحجج على البعث وعرض مشاهد يوم القيامة في الآيات[81-118]تحدث هذا المحورعن البعث والنشور لبيان الحجج ، التي يجادل فيها أهل الباطل ، وختم بمشاهد يوم القيامةحيث ينقسم الناس إلى سعداء وأشقياء وينقطع النسب فلا ينفع إلاالإيمان والعمل الصالح [1]

يتبين مما سبق إلى أن السورة تعالج قضايا التوحيد والإيمان بالبعثمع ذكر الآيات الباهرات الدالة على ذلك في الأنفس والآفاق .

ثانيا: المناسبات في سورة المؤمنون

تمثل كل سورة قرآنيةوحدة موضوعية ، فلها ارتباط مع محورها والموضوعات المطروقة فيها، كما لها صلة كذلك بما قبلها وما بعدها وسورة المؤمنونلا تُشذّ عن ذلك .

1 -المناسبة بين اسم السورة ومحورها

اسم السورة "المؤمنون" أو "الإيمان" بكل قضاياه ودلائله وصفاته، وهو موضوع السورة ومحورها الأصيل فالاسم مشتق من هذا الموضوع ومرتبط به[2].

2 -المناسبة بين افتتاحية السورة وخاتمتها:

سورة المؤمنون افتتحت بالحديث عن الفلاح، أثبتت الفلاح للمؤمنين في مطلعها "﴿١﴾ٱلۡمُؤۡمِنُونَأَفۡلَحَقَدۡ" وفي ختامها نفته عن الكافرين "

﴿١١٧﴾ٱلۡكَٰفِرُونَيُفۡلِحُلَا إِنَّهُۥرَبِّهِۦعِندَحِسَابُهُۥفَإِنَّمَابِهِۦلَهُۥبُرۡهَٰنَلَا ءَاخَرَإِلَٰهًاٱللَّهِمَعَيَدۡعُوَمَن ﴿١١٨﴾ٱلرَّٰحِمِينَخَيۡرُوَأَنتَوَٱرۡحَمۡٱغۡفِرۡرَبِّو" فمن رحمته تعالى أفلح بما توفقه لهمن امتثال ما أشارت

[1]- ينظر: الصابوني – صفوة التفاسير –ج:2 –ص:276 ومصطفى مسلم – التفسير الموضوعي . مج :5 –ص:141

[2]-قطب سيد - في ظلال القرآن –لبنان- بيروت- دار الشروق - ط:9- 1400هـ-1980م- مج: 4- ص:6452.

إليه أول السورة، فكان من المؤمنين الذين يرثون الفردوس، فقد انطبق على الأول هذا الآخر بفوز المؤمن، وخيبة الكافر[1].

3 –المناسبة بين افتتاحية السورة وخاتمة ما قبلها (الحج)

تظهر الصلة بين سورة المؤمنون وسورة الحج من نواح عدّة:

– ختمت سورة **الحج** بأوامر دالة على خيريْ الدنيا والآخرة،منها قوله تعالى: "تُفۡلِحُونَ لَعَلَّكُمۡ ٱلۡخَيۡرَ وَٱفۡعَلُواْ "[2]وافتتحت هذه السورة بخصال الخير التي من فعلها نال الفلاح فقال"ٱلۡمُؤۡمِنُونَ أَفۡلَحَ قَدۡ"[3]

- تتفقالسورتينفي بيان أدلة وجود الخالق ووحدانيتهوذكر قصص الأنبياء.

–في سورة الحج ذُكرتآيات خلق الإنسان لتثبتيوم البعثوجاءتفي هذهالسورةمفصّلة[4].

يُستنتج من المناسبات في السورة ما يأتي:

- اسم السورة رمز ومَعلَم لمقصودها المتمثل في تحقيق الإيمان
- الناظر في السورة يجدها أنها تؤكد على تحقيق الفلاح حيث أُبتدئَت بالحديث عنه واختتمت به.

---

[1]–ينظر: البقاعي برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر – نظم الدرر في تناسب الآيات والسور– تونس– دار الفكر التونسية للطباعة والنشر والتوزيع –ط :1–1398هـ–1978م–ج:13–ص:199.

[2]–سورة الحج –الآية :77

[3]–المؤمنون –الآية:1

[4]–ينظر :الزحيليوهبة – التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج– سورية – دمشق – دار الفكر– لبنان –بيروت – دار الفكر المعاصر– ط:1 – 1418هـ–1998م– ج: 18– ص:6

- القرآن يكمّل بعضه بعضا ما أُجمل في سورة فُصِّل في سورة أخرى، وهذا ما نلاحظه من خلال الارتباط الوثيق بين سورة المؤمنون وسورة الحج، وإن اختلفت محاورهما وأغراضهما ومكان نزولهما، وهذا يمثل وجها من وجوه الإعجاز القرآني.

الفصل الأول

من أساليب التربية في القران الكريم

المبحث الأول : أساليب التربية باعتبار الحكمة والموعظة

أولا: الموعظة بالقصص

ثانيا : الموعظة بالأمثال

ثالثا : الموعظة بالحوار

رابعا : الموعظة بالترغيب و الترهيب

المبحث الثاني : أساليب التربية باعتبار العقوبة

أولا : العقوبة النفسية الدنيوية

ثانيا : العقوبة البدنية الدنيوية

ثالثا : العقوبة النفسية الأخروية

رابعا : العقوبة البدنية الأخروي

تمهيد

تساهم التربية في بناء الأفراد بناء صالحا ولذا اهتم بها الإسلام اهتماما بالغا، واعتبرها من الوظائف الهامة للأنبياء والرسل فقال تعالى

"

رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ"[1] وبهذا يعتبر القرآن المصدر الأصيل للتربية، ولكي يصل إلى هذا المقصد استعمل أساليب كان لها الأثر في تربية النفوس وتهذيب الأخلاق، والأخذ بناصية الإنسان نحو الهداية. ومراعاة للفروقات الفردية، والطبائع النفسية تعددت هذه الأساليب، كي تتكامل فيما بينها وتتناسب والمواقف ، وأمام هذا البحر الزاخر بها أقتصر على أهّمها لأن الدراسة في مجال التربية يتطلب زمنا طويلا ومن مفاهيم ومصطلحات أساليب التربية ما يأتي:

أولا:مفهوم الأساليب

1-لغة : كلمة الأساليبمشتقة من الجذر الثلاثي سلب وهي معان عدة منها:

قال ابن منظور :" سلب :وسلبه الشيء، يسلبه سلْبا، وسلَبا، والاستلاب بمعنى الاختلاس والسَلَبُ : ما يُسلب، والجمع أسلاب.ويقال: شجرة سَلوب:إذا سلب ورقها وأغصانها ويقال اسلب هذه القصبة أي قشِّرها ، ويعبِّر عنالسير الخفيفالسريع والطريق الممتد[2]

[1]-سورة البقرة-الآية :129

[2]- ابن منظورمحمد بن مكرم – لسان العرب – مادة : سلب-لبنان-بيروت- دار صادر- ط : 1- 1410هـ-1990م – ج:1-ص:472

كما يُطلق الأسلوب على السطر من النخيل وعلى الطريق الممتد وكذلك يراد به: الوجه والمذهب على جمعأساليب ، ويعبّر بالأسلوب عن الفن ،فيقال أخذ فلان من أساليب القول أي أفانين منهويطلق مجازا على المتكبر فيقال أنفه في أسلوب إذ لم يلتفت يمينا ولا شمالا[1]

وعرّف الفيروز آبادي الأسلوب بقوله: " هو الطريق وعنق الأسد والشموخ في الأنف.[2]

يتبين مما سبق أن التعريفات اللغوية للجدر الثلاثي سلب تدور حول محورين مختلفين: احداهما حقيقي يعبِّر عن السطر من النخيل،الطريق الممتد ،الفن ،الوجه والمذهب، أما ثانيهما فهوكناية عن المتكبّر الذي يظل أنفه في شموخ كما ورد في لسان العرب والقاموس المحيط.

2- اصطلاحا : قبل التطرق إلى تعريف الأسلوب لا بدّ من الإشارة إلى أن المعنى مشتق من الأصل اللاتيني للكلمة الأجنبية الذي يعني القلم، وهو بوجه عام طريقة الإنسان في التعبير عن نفسه كتابة،واعتبره اليونان القدامى احدى وسائل إقناع الجماهير، وكان مندرجا ضمن علم الخطابة[3].

وفي الأدب العربي اختلفت تعريفات الأسلوب باختلاف العصور أقف عند آخرها لأنها خلاصة لما قبلها . فعرفه مصطفى أمين وعلي الجارم بقولهما :" الأسلوب هو المعنى المصوغ في ألفاظ مؤلفة على صورة تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام، وأن يكون أفعل في نفوس السامعين"[4]

وعرّفه مجدي وهبة الأسلوب بقوله: "إنّه تعبير عن الاختيار الذي يقوم به مؤلفالنص من مجموعة محددة منالألفاظ والعبارات والتراكيب الموجودة في اللغة من قبل والمعِدّة للاستعمال[5].

---

[1]- ينظر:ابن منظور – لسان العرب –مادة :سلب – دار صادر – ص :473

[2]- الفيروز الآبادي محمد بن يعقوب – القاموس المحيط –مادة: سلب-ت:محمد البقاعي – لبنان– بيروت- دار الفكر- 1425-1426هـ-2005 مص: 91

[3]-مجدي وهبة كامل المهندس- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب- لبنان- بيروت- مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح- ط:2 – 1974– ص34.

[4]-الجارمعلي ومصطفى أمين- البلاغة الواضحة. –دار المعارف –1998م- ص:12

[5] -مجدي وهبة – معجم المصطلحات العربية- ص:35.

والأسلوب لدى غير المتخصصين في الدرس اللغوي هو طريقة التعبير[1]وقُسم إلى ثلاثة أقسام :أولها علمي وهو أهدأ الأساليب يمتاز بالوضوح، والمنطق وعدم استعمال المجازات والمحسنات.

-ثانيها أدبي يتسم بالشدة والقوة والخيال والتصوير الدقيق.

-ثالثها خطابي يتصف كذلك بقوة الحجة والتكرار واستعمال المرادفات وضرب الأمثال[2].

مما سبق يمكن تعريف الأسلوب بأنه الطريقة التييسلكها الإنسان في التعبير عما يختلج في نفسه مؤثرا في غيره.

3-مفهوم أساليب القرآن

ان أساليب القرآن هي طريقته الخاصة التي انفردبها في تأليف الكلام واختيار الألفاظ التي لا تشبه شعر الشعراء ولا نثر الأدباء بل إنّهاألفاظ تهز النفوس وتؤثر في الوجدان[3]

ويتيمز أسلوب القرآن الكريم بأنّه أحسن الحديث كما وصفه الله عز وجل بقوله " كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ"[4] حيث تفرّد بالبيان وشهد له فحول الأدباء والبلغاء بذلك، فعجزوا أمامه بالرغم من محاولة تحديهم له ، فلا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

ثانيا:مفهوم التربية

---

[1]- محمد عبد الله جبر – الأسلوب والنحو دراسة تطبيقية في علاقة الخصائص الأسلوبية وبعض الظاهرات النحوية – دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع –كلية الآداب جامعة الإسكندرية – ط:1- 1409هـ-1988م ص:5

[2]- الجارم علي ومصطفى أمين- البلاغة الواضحة - ص:13

[3]-ينظر: الزرقاني محمد عبد العظيم - مناهل العرفان في علوم القران - لبنان –بيروت- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع 1428-1429هـ-2008م- ص :218

[4]-سورة الزمر -الآية: 23

تعددت آراءاللغويين والمفكرين والمربّين حول معنى التربية، و هذا راجع إلى اختلاف الاتجاهات والتخصصات، فمنهم من يربطها بالمنظور الإسلامي، ومنهم من يربطها بالفلسفة وعلم النفس فعرفها كلٌّ حسب تخصصه، ولهذا آثرت الاقتصار على بعضها لاتساع المجال في ذلك .

1-لغة :تضمن مصطلح التربية دلالاتٍ لغويةً متعدّدةً في معاجم اللغة العربية منها :

- ربّ : إصلاحالشيء والقيام عليه ، الرَّبُّ : المصلح للشيء، يقال : رَبَّ فلان صنيعته إذا قام على إصلاحها، والله جل ثناؤه الرَّبُّ ، لأنه مصلح أحوال خلقه[1].
- ربَبَ: وهو حفظ الشيء ورعايته يقال: ربَّ ولده وربَّبه تربيبا، وذهب (اللحياني) بقوله:ربب بمعنى ربّاه، فالتربية تتطلب الحفظ والرعاية للولد،ويقال: تربَبَه ، وارتَبَّه ، وربّاه تربية وتربّاه بمعنى : أحسن القيام عليه ، ووليه حتى يفارق الطفولة سواء كان ابنه أم لم يكن.[2]
- ربأ : يربأ يقال :أربأ بك عند ذلك الأمر أي أرفعك عنه ، وربأت الأرض رباء إذا زكت وارتفعت ،ورابأ الشيء إذا حارسه وراقبه .[3]و قد وردت في قراءة أبي جعفر " وربأت" بالهمز [4]

يلاحظ من التعريفات السابقة مايأتي:

- التربية مشتقة من الجذر الثلاثي ربّ، وربب، وربأ

[1]-ابن فارس أحمد بن زكريا- معجم مقايس اللغة —مادة : رَبَّ – ت : عبد السلام محمد هارون— دار الفكر -1399هـ-1979م- ج :2-ص:381و 382

[2]- ينظر :ابن منظور عبد الله محمد بن المكرم — لسان العرب – مادة : ربب – ت: عبد الله علي الكبير وآخرون- القاهرة – كورنيش النيل- دار المعارف -1119هـ —مج :3 —ص1547.

[3]- ينظر: ابن منظور -لسان العرب—مادة :رَبَأَ —دار المعارف – مج :3-ص :1564

[4]- ابن جنى أبو الفتح عثمان — المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها — ت: علي نجدي ناصف وعبد الفتاح إسماعيل شلبي —القاهرة — 1414هـ-1994م-ص:74

- التربية تدور حول معان مختلفة منها: الإصلاح، الحفظ، الرعاية، الزيادة والنمو ،و حسن القيام بالشيء، وكلها معان متقاربة تصبو إلى تحقيق هدف واحد يتمثل في متابعة تنشئة المتربي وتكوينه وتوجيهه توجيها سليما ليكون لبنة صالحة.

2-اشتقاقات التربية ومرادفاتها

2-أ-عند العرب :استعمل العرب قديما كلمة تأديب بمعنى التربية وكلمة تأديب مشتقة من الفعل أدّب يقال أدّب أدبا فهو أديب وأدّبه أي علّمه فتأدّب وأدّبته أدبا أي علّمته علما وأدّبته تأديبا مبالغة وتكثيرا ومنه يقال أدبته تأديبا إذا عاقبته على إساءته[1] .

مما يُلاحظ أن التربية عند العرب مشتقة من التأديب والتعليم ،وأن التأديب هو العقوبة على الإساءة.

2-ب- في القرآن الكريم : وردت اشتقاقات عديدة لكلمة التربية في القرآن الكريم بمعان متعددة منها:

2-ب-1-الحكمة والعلم: ورد في قوله تعالى:"تَدۡرُسُونَ كُنتُمۡ وَبِمَا ٱلۡكِتَٰبَ تُعَلِّمُونَ كُنتُمۡ بِمَا رَبَّٰنِيِّـۧنَ كُونُواْ وَلَٰكِن"[2]قال ابن عباس وأبو رزين أي حكماء علماء حلماء وقيل فقهاء[3]

2-ب-2-الرعاية:وردت

فيقولهتعالى:"صَغِيرٗا رَبَّيَانِي كَمَا ٱرۡحَمۡهُمَا رَّبِّ وَقُل ٱلرَّحۡمَةِ مِنَ ٱلذُّلِّ جَنَاحَ لَهُمَا وَٱخۡفِضۡ"[4]

---

[1]-بنت شوكت فاطمة محمد عليان- مقومات التربية الاسلامية – الرياض-درمك-ط:1-1414هـ-1994م-ص:8

[2] – سورة ال عمران –الآية :79

[3] – ابن كثير عماد الدين –تفسير القران العظيم- مصر- القاهرة -دار الحديث -1423هـ- 2003م-مج :1- ص:465

[4]-سورة الإسراء الآية :24

تتضح من الآية الكريمة العلة الموجبة للإحسان إلى الوالدين والبر بهما واسترحام الله لهما المتمثلة في تربيتهما له صغيرا تذكيرا لحالة إحسانهما إليه وقت أن كان عاجزا على أن يحسن لنفسه[1].

2-ب-3-النمو

والزيادة: فيقولهتعالى:"بَهِيجٍزَوۡجٖ كُلّٖ مِنوَأَنۢبَتَتۡوَرَبَتۡٱهۡتَزَّتۡٱلۡمَآءَعَلَيۡهَاأَنزَلۡنَافَإِذَآهَامِدَةٗٱلۡأَرۡضَ وَتَرَىٰ"[2] أيأن الله تعالى إذا أنزل المطر من السماء على هذه الأرض التي لا نبات فيها تحركت بالنبات، وربت أي أضعفت النبات، بمعنى الربو الذي هو النماء والزيادة[3].

2-ب-4-التزكية: و الشاهد من قوله تعالى: "۝١زَكَّىٰهَامَنأَفۡلَحَقَدۡ"[4] و التزكية هي التطهير من الذنوب والتنقية من العيوب[5].

2-ب-5-التنشئة: دليل ذلك ما ورد في قوله تعالى :"مُبِينٍغَيۡرُٱلۡخِصَامِفِ وَهُوَٱلۡحِلۡيَةِفِ يُنَشَّؤُاْأَوَمَن "[6] والنشوء تعني التربية، ويقال نشأت في بني فلان، نشأ ونشوء إذا شببت فيهم[7].

---

[1]- أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف الشهيد- تفسير البحر المحيط-ت:عادل أحمد عبد الموجود وآخرون- لبنان -بيروت - دار الكتب العلمية- ط1 – 1413هـ-1993م- ج:6- ص:36.

[2]- الحج –الآية:5

[3]- ينظر :الطبري – جامع البيان -ج:16- ص: 466

[4]- سورة الشمس-الآية:9

[5]- السعدي عبد الرحمان بن ناصر – تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان – ت: عبد الرحمان بن معلا اللويحق– لبنان – بيروت– دار ابن حزم- ط:1 – 1424هـ-2003م –ص: 885

[6]-سورة الزخرف-الآية:18

[7]- القرطبي أبو عبد الله– الجامع لأحكام القرآن– ج:19 - ص:20

وردت اشتقاقات لكلمة التربية عند العرب بمعنى التأديب ،أما في القرآن الكريم فوردت بمعان أخرى منها :الحكمة والعلم ،الرعاية، النمو والزيادة، التزكية والتنشئة ، فهذه الدلالات سواء عند العرب أو في القرآن الكريم تندرجضمن مفهوم التربية .

3-اصطلاحا:للتربية مجموعة من التعريفات بينها اتفاق واختلاف منها :

3-أ-عند المسلمين :اهتم علماء الإسلامالمتقدمون والمتأخرون بضبط مفاهيم للتربية كونها الأمر الأساس الذي ينطلقون منه للدعوة وإصلاح الفرد .

المسلمون القدامى : نظر الراغب الأصفهاني للتربية بأنها "إنشاء" الشيءإلى حدِّ التمام[1].

أما البيضاوي فعرفها بقوله: "تبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا"[2].

المسلمون المعاصرون:كما اهتم المتقدمون بالتربية اهتم بها المعاصرون كذلك، وضبطوا مفاهيمها. فعرّفها الحازمي بقوله هي : " تنشئة الإنسان شيئا فشيئا في جميع جوانبه ابتغاء سعادة الدارين. وفق المنهج الإسلامي"[3].

وعُرفت بأنها : عملية بناء الطفل تدريجيا إلى أن يكتمل بناؤه، واستعملت كلمة بناء لأن البناء يتطلب بذل الجهد ووضع الشيء في مكانه، كذلك الطفل يحتاج إلى المتابعة في رعايته حتى يصل إلى التمسك بشرع الله معتمدا على ذاته[1] ".

---

[1]-الراغب الأصفهاني أبو القاسم الحسين- المفردات في غريب القرآن- ت: إبراهيم شمس الدين - لبنان- بيروت - دار الكتب العلمية- ط:1 1418هـ-1997م- ص:208.

[2]- البيضاوي ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر محمد الشرازي- أنوار التنزيل وأسرار التأويل - ت: محمد صبحي بن حسن حلاقمحمود أحمد الأطرش - دمشق - بيروت - دار الرشيد - لبنان - بيروت - مؤسسة الإيمان ط:1- 1421هـ-2000م - ج:1 - ص:13.

[3]- الحازمي خالد بن أحمد- أصول التربية الإسلامية، المكتبة العربية السعودية- دار عالم الكتب- ط1 - 1420هـ-2000م - ص19

3-ب-عند علماء التربية: تعددت المفاهيم الإصلاحية للتربية عندالتربويين ولعلّ أقربها للشمول ما يلي:

عُرّفت التربية بأنها : " عملية نمو واكتساب للخبرة وتغيير مرغوب فيه في سلوك الفرد والجماعة عن طريق تفاعل الفرد مع الكائنات والأشياء المحيطة به ومع البيئة التي يعيش فيها"[2]

و عرفت بأنها"عملية اجتماعية خلقية يضطلع بها المجتمع من أجل بناء شخصيات افراده على نحو يمكنهم من مواصلة حياة الجماعة وتحريرها وتطويرها من ناحية وتنمية شخصياتهم المتفردة للقيام فيهابأدوار اجتماعية متكاملة للوظائف والمسؤوليات من ناحية أخرى"[3]

مما سبق يمكن استنتاج ما يلي:

- التعريفات متقاربة فيما بينها ،و كلّها تهتم بتنشئة المتربي، ونموه ،و العناية به من كل جوانبه.
- التربية تقوم على التدرج شيئا فشيئا، وهذا ما أشار إليه الراغب الأصفهاني
- التربية من حيث الموضوعُ متحدة بين علماء الإسلام، وعلماء التربيةإذ عنايتها بالإنسانأما من حيث المصادر والخصائص والمبادئ فهنا يكمن الاختلاف،إذ التربية عند المسلمين تجعل مصدرها التشريع الرباني أما عند غيرهم فتتمثل في الطبيعة والبيئة التي يعيش فيها.

4-الأساليب التربوية

[1]- ينظر: سويدعبد الحفيظ محمد نور- منهج التربية النبوية للطفل- مكة المكرمة- دار طيبة – ط3-د:ت- ص:27.

[2]-الشيباني عمر التومي-فلسفة التربية الإسلامية -ليبيا -طرابلس -الدار العربية للكتاب 1395هـ-1975م- ص39

[3]- أبو سمك احمد عبد العزيز -التربية الروحية في الإسلام- أحكامها وضوابطها الشرعية- الأردن-عمان - دار النفائس- ط:1-1420هـ-2000م-ص:33

يمكن تعريف أساليب التربية بأنها "الطرق التربوية التي يستخدمها المربي لتنشئة المتربين التنشئة الصالحة"[1]

بناء على التعريفات السابقة للأساليب وللتربية يمكنني تعريف أساليب التربية القرآنية:

أساليب التربية القرآنية هي الطرق التي سلكها القرآن الكريم في توجيه الإنسان والسمو به نحو الكمال الخلقي، من بداية خلقه إلى اكتمال نضجه وبلوغه حتى يتمكن من أداء دوره الرسالي في الأرض .

[1]- الحازمي – أصول التربية الإسلامية –ص:375

المبحث الأول: أساليبالتربيةباعتبار الحكمة والموعظة

فُطر الإنسان على حب الخير والنفور من الشر والابتعاد عنه ،ولكنه يحتاج دائما إلى دوافع توجهه توجيها سليما ،والوعظأسلوب مهمّ للوصول إلى هذه النفس ليُثير مشاعرها ويوجهها ولكي يحقق هذا الوعظ ثمرته ورد في كتاب الله بطرق تختلف باختلاف الحالات النفسية ،والمدارك العقلية، فمن الإنسان من يتأثر بالوعظ القصصي ،وهناك من يتأثر بضرب الأمثالوغيره بالوعظ الحواريوالآخر بالمحفزات سواء الإيجابية أو السلبية كالترغيب والترهيب، وحتى تحقق التربيةأثرها لا بد من اتخاذ الحكمة لقوله تعالى "ٱلۡحَسَنَةِوَٱلۡمَوۡعِظَةِبِٱلۡحِكۡمَةِرَبِّكَسَبِيلِإِلَىٰٱدۡعُ"[1].

ومن الحكمة مراعاة أحوال الناس حين وعظهم، إذ ليس من الحكمة استخدام أسلوب واحد في التربيةولكن الحكمة تقتضي أن تضع القوة في أماكنها، واللين في مواضعه ولنا وقفة عند مفهوم كل من الحكمة والموعظة.

الحكمة لغة: وردت الحكمة عند اللغويين بمعان كثيرة منها :

قال الفيروز آبادي :" الحكمة هي العدل والعلم والحلم والنبوة والقرآن والإنجيل ويقال أحكمه :أي أتقنهفاستحكمه ومنعه من الفساد "[2]

وقال الفيومي :" (ح ك م) من الحكم ، أصله المنع قال حكمت عليه بكذا إذا منعته من خلافه فلم يقدر على الخروج، والحَكَمة وزان قصبة لدابّة سميت بذلك لأنها تذلِّلها لراكبها حتى تمنعها الجماح ونحوه، ومنه اشتقاق الحِكمة لأنها تمنع صاحبها من الأخلاق الرذيلة "[3].

---

[1]-سورة النحل - الآية:125

[2]- الفيروز آبادي – القاموس المحيط – مادة : حكم –ج:4- ص:40

[3]- الفيومي أحمد بن محمد علي-المصباح المنير– مادة :(ح ك م)-مصر– القاهرة –دار الحديث- ط:1-1421هـ-2000مص:90

دلّت الحكمة في مفهومها اللغوي على جانبين: أولهما يدلّ على المنع وثانيهما يدلّ على العدل، العلم، الحلم، النبوة، القرآن والإنجيل، وكل هذه الأمور الأخيرة تؤدي إلى منع الإنسان من الوقوع في المعاصي والآثام .

الحكمة اصطلاحا :ذكر العلماء مفهوم الحكمة في القرآن الكريم واختلفوا على أقوال كثيرة :

عُرّفت الحكمة بالنبوةوالقرآن والفقه به وقيل: الإصابة في القول والفعل ومعرفة الحق والعمل به وهناك من عرّفها العلم بالنافع والعمل الصالح، والخشية لله والسنة وقيل: الورع في دين الله، والعلم والعمل به ولا يسمى الرجل حكيماً إلا إذا جمع بينهما، وعُرّفت كذلك:بأنها وضع كل شيء في موضعه. وسرعة الجواب مع الإصابة [1].

وعرّف ابن العثيمين الحكمة بقوله :"هي إتقان الأمور وإحكامها وأن تنزل الأمور منازلها وتوضع في مواضعها" [2].

والتعريف الجامع المانع للحكمة هو الإصابة في القول والعمل والاعتقاد ووضع كل شيء في موضعه بإحكام وإتقان[3].

عند ملاحظة التعريفات اللغوية والاصطلاحية نجد أنها مترابطة فكلاهما تدلان على العلم والعمل الصالح واتقان الأمور وهذا ما يتفق مع موضوعنا الحالي الذي يتطلب ذلك .

الموعظة لغة : عُرّفتالموعظة بتعريفات متعدة منها :

قال الفيومي :"(وع ظ) وعظ ووعظه ، وعظة أي أمره بالطاعة ووصّاه بها "[4] وعليه قوله تعالى

---

[1]- القحطاني سعيد بن علي– الحكمة في الدعوة إلى الله – المملكة العربية السعودية – وزارة الشؤون والأوقاف والدعوة والإرشاد–ط:1–1423هـ–ج:1–ص:26

[2]- العثيمين محمد بن صالح –زاد الداعية إلى الله – ت:فهد بن ناصر سليمان –دار الوطن للنشر– ط :3–1413هـ– ص:18

[3]- القحطاني – الحكمة في الدعوة إلى الله – ج:1–ص:26

[4]–الفيومي – المصباح المنير–مادة :وعظ – ص :396

" بِوَٰحِدَةٍۚ أَعِظُكُم إِنَّمَآ أَقُولَ" [1]

وقال الخليل بن أحمد :" وعظ :العظة وعظت الرجل عظة وموعظة واتعظ :تقبّل العظة وهو تذكيرك إياه بالخير ونحوه مما يرّق له قلبه [2]

وردت الموعظة في مفهومها اللغوي بمعنى الأمر بالطاعة والوصية بها والتذكير بالخير .

الموعظة اصطلاحا :اختلفت المفاهيم الاصطلاحية للموعظة ومنها :

قول الراغب الأصفهاني :" الموعظة زجر مقترن بالتخويف ،وهو التذكير بالخير فيما يرق له القلب [3]"

وعرّفها النحلاوي :" بأنها هي النصح والتذكير بالخير والحق على الوجه الذي يرق له القلب ويبعث عن العمل[4] .

عند التأمل في التعريفات للموعظة فإن المعنى الاصطلاحي لا يخرج عن المعنى اللغوي، فكلاهما يدلّان على النّصح والتذكير بالخير والموعظة لا تقتصر على اللّين فقط وإنما تعتمد كذلك على الزجر والتخويف .

أولا: الموعظة بالقصص

فُطر الإنسان على حبّ الاستطلاع وتقصّي الأخبار والأحداث ،وحينها ينجذب إليها وينفعل معها ولهذا ورد في القرآن الكريم قصصا تنمي الفضائل الإنسانية وتغرس العقيدة الصحيحة فيندفع

---

[1]-سورةسبأ –الآية:46

[2]- الخليل بن أحمد الفراهيدي –كتاب العين- مادة :وعظ –ت:عبد الحميد هنداوي-لبنان—بيروت-دار الكتب العلمية – – مج:4-ص:384

[3]- الأصفهانيالراغب – مفردات ألفاظ القرآن – ص:600

[4]-النحلاوي عبد الرحمان-أصول التربية في البيت والمدرسة والمجتمع-سورية- دمشق –دار الفكر-ط:2-1426هـ-2005م ص:226

الإنسان للاقتداء بما فيها من خير والابتعاد بما فيها من شرولهذا اهتّم أهل البلاغة والتفسير ببيان مفهومها .

1-مفهوم القصة

1-أ-لغة:اهتم أهل البلاغة ببيان مفهوم القصة لأهميتها البالغة

قال ابن منظور: "دلت مادة "قصص" على القصة وهو الخبر المقصوص ، والقاص هو الذي يقص القصص ، ويقال في رأسه قصة يعنى جملة من الكلام مثل قوله تعالى " ٱلْقَصَصِأَحْسَنَعَلَيْكَنَقُصُّنَحْنُ"[1]أي لنبيّن لك أحسن الكلام ،ويقال قصصت الشيءإذا تتبعت أثره شيئا بعد شيء ومنه قوله تعالى " قُصِّيهِلِأُخْتِهِۦوَقَالَتْ"[2]أي تتبعي أثره [3]

وقال الراغب الأصفهاني:القصص هو الأثر " لقوله تعالى "قَصَصًاءَاثَارِهِمَاعَلَىٰٓفَٱرْتَدَّا"[4]والقصص هو الأخبار المتتبعة[5]

يتبين من خلال التعريفات اللغوية أن القصة وردت بمعنى الخبر المقصوص والأثر والأخبار المتتبعة

1- ب- اصطلاحا :للقصة تعريفات كثيره لا يتسع المجال في هذا الموضوع لذكرها وإنما يمكن الاكتفاء بتعريفسعيد عطية بقوله :"القصة هي التعبير عن حادثةبكل تفصيلاتها وجزئياتها كما تمرّ عبر الزمن لها بداية ونهاية تتخللها مواقف وحلقات في زمن محدد تصور غاية معينة وجزئياتها تساق سياقا معنويا ليؤدي إلى تصوير هذه الغاية"[6]

---

[1]- سورة يوسف –الآية:3

[2]-سورة القصص –الآية:11

[3]- ابن منظور – لسان العرب –مادة : قصص -دار صادر– ج:7-ص:74

[4]-سورة الكهف-الآية:64

[5]- الاصفهانيالراغب – مفردات ألفاظ القرآن –ص:451

[6]- ينظر :مطاوع سعيد عطية على – الإعجاز القصصي في القرآن – القاهرة – مصر – دار الآفاق العربية – ط :1- 2008م- ص:23

عند التأمل في التعريفات اللغوية أن القصة مأخوذة من القص بمعنى الخبر ،البيان ،تتبع الأثر، وهذا ينطبق مع المعنى الاصطلاحي في تتبع جزئيات الأحداث وتفاصيلها من البداية إلى النهاية .

1-ج- في اصطلاح القرآن : نظر المفسرونلممفهوم القصة نظرة دقيقة ،واهتموا بها لأن كثرة ورودها في القرآن الكريم يحقق غايات ومقاصد، وليس للتسلية والاطلاع فعرفها الرازي عند تفسيرهلقوله تعالى" ۚ أَلْحَقُّ ٱلْقَصَصُ لَهُوَ هَـٰذَا إِنَّ" [1] أنه مجموع الكلام المشتمل على ما يهدي إلى الدين ،ويرشد إلىالحق، ويأمر بطلب النجاة، فبيّن الله أن الذي نزله على نبيه هو القصص الحق ليكون على ثقة من أمرهويقال كذلك أصل القص إتباع الأثرومنه قيل للقاص إنه قاص لاتباعه خبر بعد خبر،وسوقه الكلام سوقا والقصص هو الخبر المشتمل على المعاني المتتابعة[2]ومنه قوله تعالى " قُصِّيهِ لِأُخْتِهِۦ وَقَالَتْ"[3]

من خلال تعريف الإمام الرازي للقصة فإنهيخطو خطوة إلى الأمام ذلك لأنه ينظر إلى المسألة باعتبارين:اعتبار لغوي يعتمد على ذلك الحصيل اللغوي، واعتبار ديني ينظر فيه من وجه نظر خاصة في قصد القرآن من قصصه وأهدافه [4].

عند تتبع الآيات وتحليلها يستنتج المعنى التربوي لمادة قصّ بأنها هي الدلالةعلى المتابعة ،وتتابع الأحداث مع ارتباطها ،واتصالها ببعض ،حتى إن القارئ والسامع ليبحث عن هذا التتابع والارتباط

[1]-سورة آل عمران-الآية:62

[2]- الرازي محمد فخر الدين بن ضياء الدين عمر – التفسير الكبير ومفاتيح الغيب –لبنان –بيروت-دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – ط:1 –1401هـ-1981م-ج:8-ص:93-94

[3] -سورة القصص الآية:11

[4] خلف الله محمد أحمد –الفن القصصي في القرآن الكريم – ت : خليل عبد الكريم -مصر-القاهرة – ط :1-1999م ص:151.

وهنا يكمن سرّ جاذبية القصص القرآني ، البحث عما تدل عليه مقدمة القصة من نتائج لمتابعة أحداثها [1] .

القصة القرآنية ليست للتسلية إنما هي وسيلة اتخذها القرآن الكريم لغرضه الأصيل وهو تربية الفرد والمجتمع من خلال تتبعه لأحداثها .

2- أنموذجللقصة

استعمل القرآن الكريم في أغراضه، ومقاصده القصة القرآنية باعتبارها وسيلة إصلاح ، وعبرة، قال تعالى "لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ" [2]وهذه القصص ليست لاستقراء الوقائع ، ولا لتسجيل الحوادث والأشخاص ، ولكن الغرض من ذلك، العظة، والعبرة وتقرير الهداية في النفوس، ولهذا نوّع في عرض قصصهفمنها التاريخية ،و الواقعية والتمثلية[3]

فالقصة التمثيلية هي سرد قصصي أو وصفي يأخذ أحد أمرين ، فهو إما أن يصور أنموذجا من السلوك الإنساني بقصد التأديب أو التمثيل والتوضيح،أو يجسّم مبادئ تتعلق بملكوت الله ومخلوقاته [4]

ومما يستوقفنى من هذهالأنواع، القصة التمثيليةالتي تصور لناأنموذجا من السلوك الذي قد يقع في أي لحظة منناللحظات ، وفي أي مكانمن الأرض،تتمثل في قصة صاحب الجنتين الواردة في في قوله تعالى ":

وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا

---

[1]- النحلاوي عبد الرحمان – التربية بالقصة – سورية – دمشق- دار الفكر – ط :2-2005م-ص:22

[2]-سورة يوسف –الآية:111

[3]-ينظر باحاذق عمر محمد عمر- أسلوب القرآن بين الهداية والإعجاز البياني-سورية -دمشق - دار المأمون للتراث – ط:1 - 1414هـ-1994م ص:224

[4]-مطاوع سعيد – الإعجاز القصصي – ص:53

قَالَ لَهُۥ صَٰحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا ﴿٤١﴾ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾"[1]

هذه القصة تصور مشهدا يقصر عنه التعبير في أيأسلوب آخر غير أسلوب القصة، إذ تضرب مثلا للقيم الزائلة ، والقيمالباقيةوترسم أنموذجينواضحين للنفس المغترة بزينة الحياة ، والنفس المعتزة بالله ،وكلاهما أنموذج إنساني لطائفة من الناس صاحب الجنتين أنموذج للرجل الثري تطغيه الثروةوتبطره النعمة، فينسى القوة الإلهيةالتي تسيطر على أقدار الناس والحياةويحسب هذه النعمة

لا تفنى، وصاحبه أنموذج للرجل المؤمنالمعتز باللهالذاكر لربّه يرى النعم دليلا على المنعم موجبة لحمده وذكره لا لجحوده وكفره[2] .

[1]-سورة الكهف-الآيات :32الى44

[2]-قطب سيد – في ظلال القرآن –مج:4 –ص:2270

سجّلت لنا هذه القصة أنموذجين من أجل أن نختار الولاية للهونتوجه إليه فإن فعلنا ذلك كنّا قدوة بالرّجل المؤمن، وكل من اختار ولاية غير الله فقد اقتدى بالرّجل الكافر صاحب الجنتين الذي خسر خسارة لا نهاية لها[1].

على الإنسان أن يتبع ما يرضي الله ويحذر من وساوس النفس الأمّارة بالسّوء ووساوس الشّيطان ويتعلم من الرّجل المؤمن كيف ينصح من اغترّ بالنّعم ولم يشكر الله عليها .

3- الأهمية التربوية للقصة

إن تنوع القصص القرآني يعزز أهميتها والتي تتمثل فيما يأتي :

-تدفع إلى التذكير لمن ضل عن الحق، وترسّخ العقيدة الإسلامية في النّفوس حيث يتعظ القارئ من سير الأمم السابقة الذين نالهم العقاب بسبب فسادهم وابتعادهم عن الطريق المستقيم [2]

-لها أثرها في التربية والتهذيب مما لا يدع مجالا للشك أن القصة المحكمة الدقيقة تطرق السّامع بشغف ،وتنفد إلى النفس البشرية بسهولة ويسر مسترسلة مع سياقها المشاعر فلا تمُل ويرتاد العقل ولذا فإنها ضرب من ضروب الأدب ترسّخ عبَرة في النفس [3] لقوله تعالى " لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ "[4]

[1]-ينظر :الخالدي صلاح عبد الفتاح –مع قصص السابقين في القرآن-سورية –دمشق – دار القلم – ط:5-1428هـ-2008م-ص:374

[2]- الدخيل محمد عبد الرحمان فهد – مدخل إلى أصول التربية الاسلامية – الرياض دار خريجي للنشر والتوزيع– ط :2 - 1424هـ-2003م-ص:138

[3]- حسن محمد أبو سليمان صابح – مورد الضمآن في علوم القرآن -الهند –بومباي - الدار السلفية – ط :1-1404هـ-1984م-ص:113

[4] -سورة يوسف-الآية 111

فلتكن قصة من أطغته نعم الدنيا ،وألهته عن آخرته عبرة للغير يعتبر بها حتى لا يتعرض لما أصاب ذلك المغتر من هلاك ودمار.

ثانيا : الموعظة بالأمثال

تعدّالأمثال القرآنية من مظاهر الإعجاز البياني مما بلغته من درجة في التصوير ودقة في التعبير ولهذا جعل الله فهمها وإدراكهالأولي العلم دلّ عليه قوله عزّ وجلّ:"ٱلۡعَٰلِمُونَإِلَّا يَعۡقِلُهَآوَمَا لِلنَّاسِ نَضۡرِبُهَا ٱلۡأَمۡثَٰلُوَتِلۡكَ"[1]

1– مفهوم الأمثال:لقيت الأمثال اهتماما كبيرا لدى أهل البلاغة والتفسير في مؤلفاتهم في تعريفها وبيان أهميتها.

1–أ–لغة: يظهر في غير واحد من المعاجم أن للفظ المثل معان مختلفة:

قال الفيروز آبادي :"المثل بالكسر هو الشّبه جمع أمثال والمثل بالفتح هو الحجّة والحديث "[2]

قال ابن فارس :" الميم والثاء واللام أصل صحيح يدّل على مناظرة الشيءللشيء ،وهذا مثل هذا

أي نظيره ،والمثل والمثال معنى واحد،والمثَل المضروب مأخوذ من هذا ،لأنه يذكر مُوَرّى به عن مثله في المعنى"[3]

[1]–سورةالعنكبوت –الآية:43

[2]الفيروز آبادي –القاموس المحيط –مادة: مثل – ج:3–ص:613

[3]ابن فارس أبو الحسن أحمد بن زكريا –معجم مقاييس اللغة – مادة: مثل–ت:محمد عوض مرعب – لبنان – بيروت– دار إحياء الثرات العربي–ط:1–1422هـ–2001م–ص:338

قال ابن منظور :"المِثل هو الحديث نفسه ، والمثل الشيء الذي يُضرب لشيء مثلا ويجعل مثله والمثل هو الصفة وقال هو الخبر، لقوله تعالى"ٱلۡمُتَّقُونَوُعِدَٱلَّتِيٱلۡجَنَّةِمَّثَلُ"[1] وقال هو العبرة لقوله تعالى "لِّلۡأٓخِرِينَ وَمَثَلاَ سَلَفَافَجَعَلۡنَٰهُمۡ"[2] وقال هو الآية لقوله تعالى " إِسۡرَٰٓءِيلَ لِّبَنِيٓ مَثَلاَ وَجَعَلۡنَٰهُ"[3]

يستنتج مما سبق أن المثل يأتي بالفتح والكسر ،ويدل على معنى الشبه ،النظير ،الحجة ، الحديث، العبرة، الصفة، الآية ، والخبر. ومما نلاحظه أن لفظ المثل أتى على معنيين إحداهما يعبّر عن المشابهة بين الشيئين، والآخر يعبّر عن الخبر والحديث.

1-ب- اصطلاحا: للمثل تعريفات عديدة وقبل التطرّق إليها لا بد من الإشارة إلى أن ظهورها بدأ في الهند، ثم انتقلت إلى فارس (ايران) فالصين فبلاد العرب ثم بلاد الإغريق، وهي عبارة عن حكايات مليئة بالكنايات والرّموز يخفي وراءها منشؤوها ما يريدون من نصح وعظة [4].

وعرّفت الأمثال كذلك" أنها تشبيه شيء بشيء، وتقريب المعقول من المحسوس أو أحد المحسوسين من الآخر واعتبار احدهما بالآخر.[5]

وعرفها الراغب الأصفهاني بقوله :"المثل عبارة عن قول في شيء يشبه قولا في شيء آخر بينهما مشابهة يبيّن إحداهما الآخر ويصوّره "[6]

---

[1]-سورةمحمد-الآية:47

[2]-سورةالزخرف-الآية: 56

[3]-سورةالزخرف-الآية:59

[4]- مجدي وهبة - معجم المصطلحات العربية– ص :25

[5]-صابح حسن محمد أبو سليمان – مورد الضمآن في علوم القرآن -ص:120

[6]- الأصفهاني الراغب - مفردات ألفاظ القرآن-ص:516

يتبين مما سبق أن التعريفات اللغوية للأمثال لا تختلف عن التعريفات الاصطلاحية فكلاهما يعبران عن المشابهة بين الشيئين وعن الخبر والحديث .

1-ج-في اصطلاح القرآن: يؤكد علماء البلاغة والتفسير أن المثل القرآني يختلف عن غيره من الأمثال فيقول منّاع القطان: "أن أمثال القرآن لا يستقيم حملها على أصل المعنى اللغوي الذي هو النظير والشبيه ولكن الضابط الأليق بتعريفه هو إبراز المعنى في صورة رائعة موجزة لها وقعها في النفس سواء كانت تشبيها أو قولا مرسلا .[1]

ولعل أوضح تعريفات المثل أن يقال :هو إبراز المعنى في صورة حسية تكسبه روعة وجمالا وتجعله أكثر إمتاعا للعقل وللأذن بغض النظر عن مضربه ومورده، بل لا يشترط أن يكون له مورد إنما يجرى مجرى الحِكم التي يتناقلها الناس فيما بينهم على سبيل الاحتجاج والنصح والاتعاظ[2].

إن قدم ظهور الأمثال الأدبية وانتقالها من بلد إلى آخر يعزّز أهميتها ، ويكشف عن خفايا أسرارها ،أما الأمثال القرآنية فما سيقت إلا لقيمتها وحاجة الناس إليها في النصح والاتعاظ،وليعقلوا بها ما خُفي عن أسماعهم وأبصارهم .

2- أنموذج للموعظة بالأمثال القرآنية:

[1]-القطان مناع – مباحث في علوم القرآن- القاهرة- عابدين – شارع الجمهورية – مكتبة وهبة –ط :1 2000م – ص:276

[2]-سعيد اسماعيلعلى سعيد -القرآن الكريم رؤية تربوية – – القاهرة -مدينة نصر–كلية التربية – عين شمس – دار الفكر العربي – ط:1-1421هـ-2000م –ص:381

تعتبر الأمثال من الأساليب التي تؤثر في سلوك الفرد ، توضح له المعاني المجردة من خلال الأشياء الحسية وبذلك تناولت مجالات واسعة مثّلت للإيمان، ومثّلت للكفر ،ومثلت للخبيث والطيب ، وشاهد ذلك قوله تعالى:"

أُكُلَهَا تُؤْتِي ﴿٢٤﴾ ٱلسَّمَآءِ وَفَرْعُهَا ثَابِتٌ أَصْلُهَا طَيِّبَةٍ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةً كَلِمَةً مَثَلًا ٱللَّهُ ضَرَبَ كَيْفَ تَرَ أَلَمْ
جَرَةٍ خَبِيثَةٍ كَلِمَةٍ وَمَثَلُ ﴿٢٥﴾ يَتَذَكَّرُونَ لَعَلَّهُمْ لِلنَّاسِ ٱلْأَمْثَالَ ٱللَّهُ وَيَضْرِبُ ۗ رَبِّهَا بِإِذْنِ حِينٍ كُلَ
يَوْةِ فِي ٱلثَّابِتِ بِٱلْقَوْلِ ءَامَنُوا ٱلَّذِينَ ٱللَّهُ يُثَبِّتُ ﴿٢٦﴾ قَرَارٍ مِن لَهَا مَا ٱلْأَرْضِ فَوْقِ مِن ٱجْتُثَّتْ خَبِيثَةٍ كَشَ
﴿٢٧﴾ يَشَآءُ مَا ٱللَّهُ وَيَفْعَلُ ٱلظَّٰلِمِينَ ٱللَّهُ وَيُضِلُّ ٱلْأَخِرَةِ وَفِي ٱلدُّنْيَا ٱلْحَ[1]فلنتأمل فيما أشارت إليه الآيات بأن جعل الله الكلمة الطيبة كالشجرة الطيبة التي تضرب بعروقها في الأرض لا تزعزعها الأعاصير ولا تعصف بها رياح الباطل بل هي ثابتة مستقرة تؤتي ثمرها بإرادة خالقها[2] .

إن ضرب هذا المثل زيادة إفهام وتذكير، وتصوير المعاني وتقريب لها من الحس.

ثم مثّل الكلمة الخبيثة بالشجرة الخبيثة التي استؤصلت من فوق الأرض لعدم استقرارها واختلف أهل التفسير في الكلمة والشجرة ، ففُسرت الكلمة الطيبة بكلمة التوحيد والدعوة إلى الإسلام والكلمة الخبيثة بالشرك بالله .[3]

هذا المثل خير دليل على أن الخير الأصيل لا يموت مهما زاحمه الشر وأخذ عليه الطريق ،وأن الشر لا يعيش إلا ريثما يستهلك بعض الخير الملتبس به ،وعندما يستهلك ما لايلابسه من الخير فلا تبقى منه بقية فإنه يتهالك ويتهشّم مهما تضخّم واستطال وإن الخير بخير والشّرّ بِشَرّ [4]، وأن الإيمان

---

[1]-سورة ابراهيم –الآية :24الى 27

[2]-ينظر: قطب–في ظلال القرآن ج:4- ص:2098

[3]-البيضاوي ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد -أنوار التنزيل وأسرار التأويل - دار البيان العربي -ط :11421هـ-2002م – مج :1 – ص:518

[4]-محمود بن الشريف -الأمثال في القرآن – جدة – الرياض –دار عكاظ للطباعة والنشر –ط:2-د:ت-ص:86

والثبات والاطمئنان كلّها توحي بالثقة والراحة ، فلا قلق ولا حيرة في نفس المؤمن ، أما الكافر فإنه شقي على مدار الزمن ،في قلبه مرض فزاده الله مرضا [1]

فكل كلام يقرّب العبد إلى ربّه فهو طيب يصلح حال صاحبه و يكون سبب في إصلاح الغير وبه يرفعه الله سبحانه وتعالى ، وكلّ كلام خبيث ويفسد حياة صاحبه ويكون سببا في إيذاء الآخرين فنتيجته خسران الدنيا والآخرة .

3- الأهمية التربوية للأمثال

تكمن أهمية الأمثال في وظائفها التربوية حيث ركّزت على أصول العقائد والأخلاقوأبرزت المعقول في صورة مجسّمة ،وألبست المعنوي ثوب المحسوس ، وفصّلت المجمل ،وأوضحت المبهم ،ما من شأنه أن تهذّب به الطباع وتضبط الغرائز المنحرفة وتخفّف من غلواء النفوس[2].

يقول القطان :" لا يمكن لأحد أن يتجاهل أو ينكر قيمة الأمثال القرآنية، أو المكانة السامقة التي تحتلّها فهي أوقع في النّفس، وأبلغ في الوعظ والإرشاد مما بلغته من أهمية في تقريب الأشياء غير المادية وغير المنظورة بحيث تصبح في متناول الإنسان ليفهمها ويتدبّرها كما أنها تعتبر وسيلة إيضاح وتشويق أو مدح أو ذمّ حيث تحرّك في الإنسان ميوله واتجاهه نحو الخير والحق لتبعده عن الشّرّ والباطل [3].

[1]- ينظر : قطب محمدعلي – الأمثال في القرآن – صيدا - بيروت – المطبعة العصرية – 1413هـ-1993م- ص:88

[2]- منصور عبد القادر –موسوعة علوم القرآن-سورية -حلب - دارالقلم العربي- ط:1-1422هـ-2002م-ص:247

[3]- ينظر القطان – مباحث في علوم القرآن –ص:283

كما تعمل على شدة انتباه السّامع وحمله على التّفاعل مع الموضوع ، فتثبت الفكر في ذهنه وتنشرها وبالتالي يتّعظ من خلالها ويهتدي ،زيادة على ذلك مما تعمل على استثمار الانفعالات النفسية كالفرح والحب والرغبة في التّملّك ، أو الرّادعة كالرّهبة والخوف والخشية[1]

وخلاصة القول أن الأمثال تساهم في تقويم السلوك ،مالها من دور فعّال في الكشف عن حقيقة الأشياء إما على حسنها أم على قبحها .

ثالثا: الموعظة بالحوار

استعمل القرآن الكريم الحوار للتربية باعتباره أحكم الأساليب في إقناع العقول والقلوب بإقامة الحجة على وحدانية الله وصدق رسله.

1-مفهوم الحوار

أخذ لفظ الحوار حظه في معاجم اللغة العربية وفي كتب التفاسير وهذا دليل على أهميته .

1-أ- لغة: للفظ الحوار معان عديدة منها :

قال الفيروز آبادي :"الحوار ،الحور هو الرجوع وتحاوروا أي تراجعوا الكلام "[2]

وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي :"الحوار من حور،و هو الرجوع إلى الشيء وعنه، والمحاورة : مراجعة الكلام وحاورت فلانا في المنطق وأحرت إليه جوابا وما أحار بكلمة "[3]

وقال الفيومي :" حار وحَوَرَ من باب نقص ،وحاورته راجعته الكلام ،وأحار الرجل الجواب ردّه" [4]

---

[1]- فهدالرومي بن عبد الرحمان بن سليمان - دراسات في علوم القرآن -المملكة العربية السعودية- الرياض -ط:14-1426هـ-2005م ص:605

[2]-الفيروز آبادي -القاموس المحيط - مادة :حَوَرَ -ج:6-ص:69

[3]- الخليل بن أحمد الفراهيدي -كتاب العين - مادة :حور-مج:1-ص:370

[4]- الفيومي أحمد بن محمد بن علي - المصباح المنير - مادة :حور-مصر -القاهرة-دار الحديث-ط:1-1421هـ-2000م ص:141

و قال الراغب الأصفهاني : :" حور ،الحور هو التردد إما بالذات وإما بالفكر ، ويقال المرادّة في الكلام ، ومنه التحاور ، ويقال :حار الماء في الغدير أي تردّد فيه "[1]

يتضح من التعريفات الآنفة الذكر أن مادة حوَر تدل على الرجوع والتردُّد في الكلام كما يتردد الماء في الغدير .

1-ب-اصطلاحا :وردت للحوار تعريفات عديدة بعضها مجمل ،وبعضها مفصّل اقتَصر على بعضها:

الحوار ومراجعة الكلام وتداوله بين الطرفين ،أي هو حديث بين طرفين أو شخصين يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر أحدهما دون الآخر ، يغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب .[2]

وعُرّف كذلك الحوار :أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر عن طريق السؤال والجواب ،بشرط وحدة الموضوع أو الهدف فيتبادلان النقاش حول أمر معيّن وقد يصلان إلى نتيجة وقد لا يقنع أحدهما الآخر ،ولكن السامع يأخذ العبرة ويكون لنفسه موقفا .[3]

مقارنة بين التعريفات اللغوية والاصطلاحية للحوار تتضح العلاقة بينهما متمثلة في الدوران والرجوع والمرادّة في الكلام من طرف لآخر كما يظهر أنه يدور بين شخصين فأكثر زيادة على ما يتميز به من هدوء .

[1]- الأصفهاني الراغب–مفردات ألفاظالقرآن- ص:115

[2]- يحى بن محمد حسن بن أحمد – الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة – مكة – دار التربية والتراث – ط:1- 1414هـ-1994م-ص:22

[3]- النحلاوي – أصول التربية الاسلامية – ص:167

1-ج-في اصطلاح القرآن : عُرّف الحوار بأنه نداء أو خطاب أو سؤال يوجهه القرآن أو يحكيه موجّها إلى المخاطبين حول أمر مهمّ يريد تحقيق هدف ، معين أو القيام بسلوك مقصود تعبدي ،أخلاقي ، اجتماعي ،أو اعتقادي. [1]

مهما تعددت أنماط الحوارات القرآنية فإنها تتحد في تحقيق هدف واحد وهو إقناع الإنسان والأخذ بناصيته نحو منهج الهداية .

2- أنموذج للموعظة بالحوار

لقد اعتنى القرآن الكريم بالأمثال باعتبارها الوسيلة التي تريح نفوس الحائرين بالكشف عن الحقائق والإجابة عن الأسئلة ولهذا قدم القرآن نماذج كثيرة منها، حوار بين الله وأنبيائه ،حوار بين الرسل وأقوامهم ،حوار بين المؤمنين ،حوار بين الكافرين ،وبذلك تعددت أنواع الحوارات ، فمنها الخطابي و التعبدي و الوصفي والقصصي، والبرهاني وسيُمثّل لهذا النوع الأخير .

الحوار البرهاني هو ما يقوم على إسقاط حجج الخصم عن طريق السؤال حجة بعد حجة حتى لا يبقى له إلا التسليم بالحق الذي يراد هدايته إليه ، كل حجة يوضح القرآن بطلانها ويبرهن عليه ينتهي بذلك إلى إثبات الحق في مقابلتها ، فيتكون من مجموعة الحقائق التي يثبتها في مقدمات ونتيجة منطقية [2].

وهذا الأنموذج خير دليل على الحوار القرآني الوارد في قوله تعالى ":

﴿ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتِ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَيُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُۚ فَقُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ ٣١ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلۡحَقُّۖ فَمَاذَا بَعۡدَ ٱلۡحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُۖ فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ ٣٢ ﴾

[1]- النحلاوي عبد الرحمان- التربية بالحوار - سورية – دمشق– دار الفكر -ط:2-1428هـ-2008م-ص:14

[2]-المصدر نفسه-ص:24

﴿تُصۡرَفُونَ فَأَنَّىٰ ٱلضَّلَٰلُ إِلَّا ٱلۡحَقِّۖ فَمَاذَا بَعۡدَ﴾[1]إن الله تعالى توّلى صياغة أسئلة وأجوبة تغني عن جواب المشركين. ليقيم عليهم الحجة فيعترفوا بوحدانيته محتجا عليهم بما أقرّوا من توحيد الربوبية بإنزال الأرزاق وخصّها بالذكر من باب التنبيه على المفضول بالفاضل .[2]

3-الأهمية التربوية للحوار

الحوار القرآني بجميع أشكاله وألوانه أسلوب تربوي فريد في قوة تأثيره وعمق أثاره التربوية والنفسية ،وحسبه من مظاهر تجلى العناية الإلهية للإنسان يعتز بإنسانيته ويستمر في مناجاته لربه وتفهّم آياته وتشريعاته ، ويستفهم الثقة بربه ثم بنفسه فتقوى ثقته بربه ثم بنفسه .[3]

إن حوارات القرآن الكريم تكشف عن كثير من الحقائق التي كان الناس عنها غافلين فتصبح أمام أعينهم واضحة جلية تقودهم إلى إتباع ما هو أقوم والابتعاد عن كل اعوجاج .

رابعا: الموعظة بالترغيب والترهيب

تفرّد القرآن الكريم بأسلوب بلغ قيمته وأهميته في تربية النفوس والمتمثل في الترغيب والترهيب الذي يتماشى والنفس الإنسانية التي تحتاج إليه دائما، ولا يمكنها الاستغناء عنه، لما فُطرت عليه من حُبها وطمعها في النعيم وخوفها من الجحيم .

1-مفهوم الترغيب

اهتم اللغويون والمفسرون بمفهوم الترغيب لكثرة وروده في القرآن الكريم.

1-أ- لغة:أخذ لفظ الترغيب في المعاجم اللغوية تعريفات مختلفة منها :

[1]- سورة يونس- الآية:31إلى32

[2]-ينظر : السعدي –تيسير الكريم الرحمان – ص:340

[3]-ينظر: النحلاوي – التربية بالحوار - ص:11

قال ابن منظور :"رغب ، يرغب ، رغبة ، إذا حرص على الشيء وطمع فيه ورغب فيه رغبا ، ورغبة إذا أراده "[1]

وقال الفيروز آبادي :" رغب أرغبه رغبه أراده، ورغب فيه رغبا ، ورغبه إذا أراده "[2]

وقال ابن فارس :" الراء والغين والباء أصلان أحدهما طلب الشيئ ، والآخر سعة في شيء، الأول الرغبة في الشيئ والإرادة له ، رغبت في الشيئ ، وإذا لم ترده قلت رغبت عنه ،والثاني الشيئ

الرغيب ، الواسع الجوف ، ويقال حوض رغيب الرغيبة العطاء الكثير والجمع رغائب "[3]

يُفهَم مما سبق أن مادة رغب تدل على معنيين : الأول إرادة الشيء وطلبه والحرص عليه طمعا في حصوله أما الثاني يدل على السعة والعطاء الكثير الذي يرغّب النفس ويدفعها الى الطلب.

1-ب- اصطلاحا :عُرّف الترغيب في المفهوم الاصطلاحي بأنه الاجتهاد في الطلب، وقيل هو الاشتداد في طلب شيئ ما وأصله مطلق الطلب والإرادة [4] .

يتبين لنا أن المعنى الاصطلاحي للترغيب دلّ على أحد وجهي المعنى الغوي المتمثل في إرادة الشيء وطلبه .

1-ج-فياصطلاح القرآن : الترغيب وعد يصحبه تحبيب أو تحفيز بمصلحة أولذة أو متعة آجلة موكده مقابل القيام بعمل صالح أو الامتناع عن لذة ضارة أو عمل سيئ ابتغاء مرضاة الله وذلك رحمة من الله لعباده [1]

---

[1]-ابن منظور – لسان العرب – مادة :رغب– مج :1-ص:422

[2]-الفيروز آبادي – القاموس المحيطمادة:رغب– ج:1- ص:98

[3]-ابن فارس – معجم مقاييس اللغة – مادة: رغب – ت:محمد عوض مرعب –ص:392

[4]-ابن حميد صالح بن عبد الله وعبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان بن ملوح –موسوعة نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول –المملكة العربية السعودية –جدة – دار الوسيلة للنشر والتوزيع –ط:1-1418هـ-1998م –مج :6-ص:2126

2-مفهوم الترهيب

اهتم اللغويون والمفسرونكذلك بمفهوم الترهيب لأهميته البالغة في التربية .

2-أ- لغة : ورد للفظ الترهيب في اللغة معان منها:

قال ابن منظور:" الترهيب من الأصل الثلاثي رهب يرهب رهبة ورَهَبا ،و رُهُبا ويقال رهب الشيء أي خافه"[2]

قال الفيروز آبادي :"رهب ،خاف ،ترهبه أي توعّده "[3]

قال ابن فارس :" الراء والهاء والباء أصلان أحدهما يدل على خوف والآخر يدل على دِقة وخفة الأول والرهبة يقول رهب الشيئ رُهَبا ،و رَهَبَا ، ورهبه الترهب ، التعبد ،والأصل الثاني الرَهْبُ الناقة المهزولة [4]

يتبين مما سبق أن الترهيب يدل على الخوف الذي يدفع بالإنسان إلى ظبط الأمور واحكامها بدقة .

2-ب-اصطلاحا :الترهيب بمعنرهّبه من الشيء أي أخافه منه خوفا شديدا ،ترتعد له فرائسه ويتحقق بذلك رهبة منه تخالج شعوره وتدفع صاحبه إلى البعد عنه وعمّا يؤدي إليه من أعمال في هذه الحياة الدنيا [5]

---

[1]- النحلاوي عبد الرحمان-أصول التربية الاسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع-دمشق-سورية- دار الفكر – ط:1- 1426هـ-2005م-ص:230

[2]-ابن منظور- لسان العرب – مادة: رهب-مج:1-ص:436

[3]- الفيروز آبادي –القاموس المحيط-ج:1- مادة:رهب-ص:101

[4]-ابن فارس- معجم مقاييس اللغة-مادة:رهب- ص :405

[5]-ابن حميد صالح - موسوعة نظرة النعيم – مج :6-ص:2170

2-ج-في اصطلاح القرآن :الترهيب وعيد وتهديد بعقوبة على اقتراف اثم أو ذنب مما نهى الله عنه أو على تهاون في أداء فريضة مما أمر الله به ، أو هو تهديد من الله يشتمل على تخويف لعباده حتى يحذروا دائما من ارتكاب المعاصي [1]

اعتمد الترغيب والترهيب على محفزات تخاطب النفس والقلب والجوارح متمثلة في الخوف والرجاء الخوف من عقاب الله ، والطمع في رحمته وجنته وكلاهما يتطلبان بذل جهد واتخاذ أسباب للحصول على المراد .

3- أنموذج للتربية بالترغيب والترهيب

سلك القرآن الكريم أسلوب الترغيب والترهيب لإصلاح النفوس فمن لم يصلحه الترغيب أصلحه الترهيب وورد بصور متعددة قد ينفرد الترغيب عن الترهيب وقد يجتمعان ولأهمية هذا الأسلوب يمثل بأنموذج في قوله تعالى:" اَبَ لِيَذُوقُواْ غَيۡرَهَا جُلُودًا بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودُهُمۡ نَضِجَتۡ كُلَّمَا نَارًا نُصۡلِيهِمۡ سَوۡفَ بِـَٔايَٰتِنَا كَفَرُواْ ٱلَّذِينَ إِنَّ ِن تَجۡرِي جَنَّٰتٖ سَنُدۡخِلُهُمۡ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَعَمِلُوٓاْ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ ﴿٥٦﴾ حَكِيمًا عَزِيزًا كَانَ ٱللَّهَ إِنَّ ٱلۡعَذ ﴿٥٧﴾ ظَلِيلاً ظِلّٗا وَنُدۡخِلُهُمۡ مُّطَهَّرَةٞ أَزۡوَٰجٞ فِيهَا لَهُمۡ أَبَدًا فِيهَآ خَٰلِدِينَ ٱلۡأَنۡهَٰرُ تَحۡتِهَا مِن" [2]هذا النص القرآني الذي جمع بين الترغيب والترهيب يُقسّم إلى مراحل تربوية منها:

مرحلة التمهيد : مهّد السياق القرآني لهذا الأسلوب بذكر فضل الله من عهد إبراهيم الذي آتاه الله وآله الكتاب النبوة والسيادة وهم لم يحتفظوا النعمة ولا الفضل ولكن منهم من كفر[3] فبيّنه سبحانه وتعالى في قوله "

[1]- ينظر: النحلاوي عبد الرحمان-أصول التربية –ص:231

[2]- سورة النساء-الآية56الى57

[3]- ينظر: قطب- في ظلال القرآن –مج:2-ص:682

ءَاتَيْنَٰهُمْ وَٱلْحِكْمَةَ ٱلْكِتَٰبَ إِبْرَٰهِيمَ ءَالَ ءَاتَيْنَآ فَقَدْ ۖ فَضْلِهِۦ مِن ٱللَّهُ ءَاتَىٰهُمُ مَآ عَلَىٰ ٱلنَّاسَ يَحْسُدُونَ أَمْ

﴿٥٤﴾ عَظِيمًا مُّلْكًا و"[1]

مرحلة العرض والمقابلة بين الترغيب والترهيب :يعرض القرآن مقابلة بين جزاء المكذّبين وجزاء المؤمنين في صورة مشهد من مشاهد يوم القيامة فبدأ بالوعيد لهم ولمن فعل فعلهم من الكفر لأنه سيصليهم نارا وكلما نضجت جلودهم وفقدت إحساسها يبدلها جلودا غيرها وهو تجديد للعذاب .[2]

في مقابل هذا الوعيد للكفار والمشهد الرهيب ذكر المؤمنين الذين عملوا الصالحات ووعدهم بالخلود في الجنة و في هذا التقابل زيادة لغيظ الكافرين ممّا يناله هؤلاء المؤمنين من جزاء في جنات النعيم مرحلة استنباط الهدف : هذه الآيات رغبّت السامع فيما يحبه من الجنات والأزواج الصالحات كما رهبته من العقاب الشديد والمشهد الأليم الذي يفر منه .[3]

4- الأهمية التربوية للترغيب والترهيب

تتضح أهمية الترغيب والترهيب باعتباره الطريقة التربوية القرآنية القائمة بذاتها ، تربّي الضمير الحي عند الإنسان ،معتمدة على الدوافع والبواعث الفطرية والعواطف الخيّرة ، تثير فيه كوامن الخير فتبعده عن نوازع الشر والكفران ،حتى يختار السلوك القويم المؤدي إلى العواقب السليمة ويتجنب كل ما يؤدي إلى العواقب الوخيمة [4].

---

[1]-سورة النساء-الآية :54

[2]-ينظر : ابن عطية أبو محمد عبد الحق بن غالب : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – ت : عبد السلام عبد الشافي محمد علي – لبنان – بيروت – دار الكتب العلمية – ط:1-1422هـ-2001م-ج:2-ص:69

[3]- ينظر :ابن عاشور –التحرير والتنوير - ج:5-ص:90-91

[4]-النحلاوي عبد الرحمان – التربية بالترغيب والترهيب –سورية –دمشق –دار الفكر –2006م-ص:100

الترغيب والترهيب يعتمدان على إثارة الانفعالات وتربية العواطف الربانية ، وهذه التربية الوجدانية مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية كعاطفة الخوف من الله والخشوع والمحبة والرجاء ،و جمَع القرآن بين هذين الأسلوبين حتى لا يطغى الخوف على الأمل والرجاء، فيقنط المذنب من عفو الله ورحمته، ولا يطغى الفرح بزوال الشدة فينسى الإنسان عقاب الله وقدرته فيعود إلى المعاصي من جديد. [1]

بعد أن سلك القرآن هذه الأساليب التوجيهية الوعظية من قصص وأمثال وترغيب وترهيب تأخذ الإنسان بلين نحو الهداية وتوجهه إلى الرشاد ،ولكن هناك بعض النفوس لا تتعظ بها فوضع بجانبها أساليب العقوبة .

[1]- النحلاوي عبد الرحمان – أصول التربية – ص:236

المبحث الثاني :أساليب التربية باعتبار العقوبة

شرّع الله لعباده في هذه الدنيا أحكاما تضبط حياتهم وتنظم سلوكهم،ولكن النفس من أكبر النوازع تدفع صاحبها إلى تلبية رغباتها ولو خالفت تلك الأحكام ، ولهذا جعل عقوبة تقوّم هذه النفوس وتصلحها.

العقوبة لغة : بالنظر للأصل اللغوي للفظ العقوبة نجد أنها دلت على معان منها :

فقال ابن منظور :" العقاب والمعاقبة :أن تجزي الرجل بما فعل سوء واسم العقوبة أي عاقبه بذنبه معاقبة وعقاب أخذه به "[1]

وقال ابن فارس:" عقب: العين والقاف والباء أصلان صحيحان أحدهما يدّل على تأخير شيئ وإتيانه بعد غيره ،والآخر يدل على ارتفاع شدة وصعوبة. الأول: قال الخليل الفراهيدي:" كل شيئ يعقب شيئا ،هو عقيبه ،وسميت عقوبة لأنها تكون آخر وثاني الذنب،والثاني، العقبة :طريق في الجبل وجمعها عقاب ثم رُدّ إلى هذا كلّ شيء فيه علوّ وشدّة .[2]

وقال الأصفهاني :"عقب :العقب مؤخر الرجل، وقيل عَقْب وجمعه أعقاب "[3]

يتضح مما سبق ما يلي :

- العقوبة وردت بمعنى العقاب والمعاقبة والجزاء على فعل السوء .
- دلّت على اتجاهين أولهما يدل على تأخير الشيء والثاني على الارتفاع .

ولكن العقوبة تكون لمن ارتكب مخالفة شرعية ، أما الجزاء فيكون على الفعل الحسن والفعل السيئ إذن الجزاء أعمّ من العقوبة .

العقوبة اصطلاحا: وردت للعقوبة تعريفات اصطلاحية منها ما يأتي :

---

[1]-ابن منظور –لسان العرب–مادة: عقب – مج :1–ص:619

[2]- ابن فارس – معجم مقاييس اللغة –مادة :عقب – ص:652

[3]- الأصفهاني الراغب –مفردات ألفاظ القرآن الكريم – مادة :عقب –ص:318

فعُرّفت بأنها:" جزاء وضعه الشارع للرّدع عن ارتكاب ما نهى عنه وترك ما أمر به "[1]

و عرّفت بأنها " أذى ينزل بالجاني زجرا له "[2] .

وعرّفها الحازمي بقوله أن تجزي الرجل بما فعل سوء والاسم العقوبة.[3]

ومن التعريفات الشاملة ما أورده عبد القادر عودة في كتابه التشريع بقوله :"إنها الجزاء المقرر لمصلحة الجماعة على عصيان أمر الشارع" [4]

إن التعريفات تختلف عن بعضها البعض لأنها وردت بمعنى الجزاء عن مخالفة شرعية ومنها من اعتبرها أذى يتلقاه المجرم .

أولا :العقوبة النفسية الدنيوية

شرع الله العقوبات وراعى طبائع البشر لأن من الناس أصناف لا يتّم إصلاحهم إلا بعقوبة نفسية يتجدد آلامها بتجدّد ذكراها .

فالعقوبة النفسية هي ما يقع على نفس الإنسان دون جسمه[5].

ويمكن تعريفها أيضا : كل ما يلحق النفس من ألم وقهر عند ارتكاب مخالفة شرعية .

1- أنموذج للتربية بالعقوبة النفسية الدنيوية

وردت أنواع من العقوبات النفسيةفي القرآن الكريموهذا يدل على أهميتها في علاج النفوس وتقويم السلوك وهي على صور :منها الهجر والعزل والإبعاد والتشهير والتهديد والتوبيخ .

---

[1]- العمري عيسى والعاني محمد شلال –فقه العقوبات في الشريعة الإسلامية- الأردن – عمان –دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة – ط:2-1423هـ-2003م-ص:37

[2]-أبو زهرة محمد – الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي – مصر - القاهرة -دار الفكر العربي – د:ت – ص :7

[3]- الحازمي –أصول التربية – ص:401

[4]عودة عبد القادر–التشريع الجنائي الاسلامي مقارنا بالقانون الوضعي- لبنان بيروت-دار الكاتب العربي-د:ت- ج:1 ص:609

[5]- المصدر نفسه والجزء- ص :634

فالتوبيخ[1] من الأساليب التربوية التي اعتمد عليها القرآن الكريم كعقاب يصلح به النفوس ويُقَومها وكمثال على ذلك ما ورد في قوله تعالى :" عَظِيمٌ بُهۡتَٰنٞ هَٰذَا سُبۡحَٰنَكَ بِهَٰذَا تَتَكَلَّمَ أَن لَنَآ يَكُونُ مَّا قُلۡتُم سَمِعۡتُمُوهُ إِذۡ وَلَوۡلَآ" [2]

هذه الآيات تأديب من الله للمؤمنين في قضية عائشة رضي الله عنها حين أفاض عنهم في ذلك الكلام السيئ، وما ذُكر في شأن الإفك [3] وفي هذا المقام يقول الزمخشري أن الآية عدلت من الخطاب إلى الغيبة للمبالغة في التوبيخ بطريقة الالتفات، وللتصريح بلفظ الإيمان دلالة على أن الاشتراك فيه مقتضى ألاّ يصدّق مؤمن على أخيه، ولا مؤمنة على أختها قول غائب ولا طاعن، وفيه تنبيه على أن حق المؤمن إذا سمع قولا في أخيه أن يبني الأمر فيها على الظن لا على الشك [4] وأن يتجنب الظن بالسوء لقوله : " إِثۡمٞ ٱلظَّنِّ بَعۡضَ إِنَّ ٱلظَّنِّ مِّنَ كَثِيرًا ٱجۡتَنِبُواْ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يَٰٓأَيُّهَا" [5]

تضمنت الآية عتاب للمؤمنين إذ كان الإنكار واجبا عليهم، وأن يقيس فضلاء المؤمنين الأمر على أنفسهم ، فإذا كان ذلك يبعد فيهم فأُمّ المؤمنين أبعد لفضلها .[6]

---

[1]- هو :التنديم واللوم والعقوبة- يعقوب راميل بسام بركة –قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية –لبنان – بيروت – دار العلم للملايين – ط:1-1987م-ص:154

[2]- سورة النور –الآية:16

[3]- ابن كثيير - تفسير القرآن العظيم –مج :3-ص:336

[4]- الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر –الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل –ت :عادل أحمد عبد الموجود – المملكة العربية السعودية – الرياض – مكتبة العبيكان – ط :2-1418هـ-1998م –ج:4-ص:274

[5]- سورة الحجرات –الآية :12

[6]- الثعالبي عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف أبو زيد- الجواهر الحسان في تفسير القرآن – ت :على محمد معوض وآخرون – لبنان – بيروت – دار احياء التراث العربي – ط : 1- 1418هـ-1997م- ص:174

هذا الفعل ونحوه هو الذي عاتب الله عليه المؤمنين إذ لم يفعله جميعهم.[1]

إن هذا التوبيخ والتقريع يحمل أسرار قيمة، تتمثل في دفع الإنسان إلى محبة أخيه، والعطف عليه وكف اللسان عن إيذائه.

– نهي عن تلقي مثل هذا باللسان، ونهي عن أن يقول الإنسان ما ليس له به علم [2] لقوله تعالى:" مَسْـُٔولًا عَنْهُ كَانَ أُوْلَـٰٓئِكَ كُلُّ وَٱلْفُؤَادَ وَٱلْبَصَرَ ٱلسَّمْعَ إِنَّ عِلْمٌ بِهِۦ لَكَ لَيْسَ مَا تَقْفُ وَلَا"[3]

2– الأهمية التربوية للعقوبة النفسية الدنيوية

إن العقوبة النفسية أشّد وأقوى من العقوبة الجسدية لما تتركه من آثار راسخة في أعماق النفوس بحيث لا تزول بل يتذكرها صاحبها فيتجدد الألم وبهذا توقظ ضميره فيصلح حاله وتستقيم أموره يتجدد الألم بتجدّد ذكرها فتوقظ ضميره وتحذره بأن لا يعود إلى مثل هذا السلوك مرة أخرى ، فيصلح حاله وتستقيم أموره [4] .

ثانيا :العقوبة البدنية الدنيوية

استخلف الله الإنسان في هذه الأرض ليعمل فيها ويصلحها، ولكن لا تستوى الأعمال فمنها المحسن ومنها المسيئ والمفسد ،فرّتب لذلك عقوبة يعالج بها هذا الفساد وسلك في ذلك مسلكين ،عقوبات مقدرة كالحدود وأخرى غير مقدرة كالهلاك الذي حلّ بكثير من الجبابرة من غير المسلمين .

---

[1]– القرطبي – الجامع لأحكام القرآن – ج:15–ص:171

[2]– ابن تيمية أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم – تفسير سورة النور – ت:عبد العلي عبد الحميد حامد – الهند – بومباي – الدار السلفية – ط:1–1408هـ–1987م–ص:91

[3]– سورة الاسراء –الآية :36

[4]– ينظر العجلان عبد الله بن سليمان – العقوبات النفسية في الشريعة الإسلامية وتطبيقاتها في الأنظمة التعزيرية في المملكة العربية السعودية – المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب – مج:66–عدد:51–ص:47 و53

العقوبة الدنيوية هي التي يحكم بها القضاء ويشرف على تنفيذها ولي الأمر، وهي العقوبات المترتبة على جرائم يجري عليها الإثبات ومن شأنها أن تفسد الجماعة كالجرائم على المال والنفس والدين والعقل ،فكل محظور يتّصل بالحياة العامة ويؤثّر على حقوق الجماعة والأفراد فإن الشارع رتّب له عقوبة دنيوية [1]

والعقوبات البدنية :هيمايقع على جسم الإنسان من ألم إما مقدرا كالحدود وإما غير مقدّر كالهلاك بأنواعه .

وقد ذكر القرآن الكريم أنواعا من العقاب حل بالأمم السالفة لمّا عصت أمر ربّها، دّل عليه قوله تعالى :"

سَفْنَا مَّنْ وَمِنْهُم ٱلصَّيْحَةُ أَخَذَتْهُ مَّنْ وَمِنْهُم حَاصِبًا عَلَيْهِ أَرْسَلْنَا مَّنْ فَمِنْهُم بِذَنۢبِهِۦ أَخَذْنَا فَكُلًّا

يَظْلِمُونَ أَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ وَلَٰكِن لِيَظْلِمَهُمُ ٱللَّهُ كَانَ وَمَآ أَغْرَقْنَا مَّنْ وَمِنْهُم ٱلْأَرْضَ بِهِۦ خ

[2] "

1- أنموذج للتربية بالعقوبة البدنية الدنيوية

وكأنموذج لما حلّ بأهل الشرك من عقاب ما ورد في قصة تمثل طغيان المال الذي يعمي صاحبه عن رؤية الحق ، فيؤدي به إلى الهاوية وما أكثر هؤلاء في هذا العصر ، قال تعالى :"

﴿٦﴾ لَيَطْغَىٰٓ ٱلْإِنسَٰنَ إِنَّ كَلَّآ "[3]وهذا ما وقع لقارون الذي قال عنه تعالى "

أُو۟لِى بِٱلْعُصْبَةِ لَتَنُوٓأُ مَفَاتِحَهُۥٓ إِنَّ مَآ ٱلْكُنُوزِ مِنَ وَءَاتَيْنَٰهُ عَلَيْهِمْ فَبَغَىٰ مُوسَىٰ قَوْمِ مِن كَانَ قَٰرُونَ إِنَّ

وَلَا ٱلْءَاخِرَةَ ٱلدَّارَ ٱللَّهُ ءَاتَىٰكَ فِيمَآ وَٱبْتَغِ ﴿٧٦﴾ ٱلْفَرِحِينَ يُحِبُّ لَا ٱللَّهَ إِنَّ تَفْرَحْ لَا قَوْمُهُۥ لَهُۥ قَالَ إِذْ ٱلْقُوَّة

[1]- مدكور محمد سلام – المدخل للفقه الإسلاميتاريخه ومصادره ونظرياتهالعامة –مصر – القاهرة –دار الكتاب الحديث – ط:2 – 1996م-ص:140

[2]- سورة العنكبوت – الآية :40

[3]-سورة العلق – الآية:6

ۥ لَا ٱللَّهَ إِنَّ ٱلْأَرْضِ فِى ٱلْفَسَادَ تَبْغِ وَلَا إِلَيْكَ ٱللَّهُ أَحْسَنَ كَمَآ وَأَحْسِن ٱلدُّنْيَا مِنَ نَصِيبَكَ تَنسَ
نَ قَبْلِهِۦ مِن أَهْلَكَ قَدْ ٱللَّهَ أَنَّ يَعْلَمْ أَوَلَمْ عِندِىٓ عِلْمٍ عَلَىٰ أُوتِيتُهُۥٓ إِنَّمَآ قَالَ ﴿٧٧﴾ ٱلْمُفْسِدِينَ تُحِب
بِهِۦ عَلَىٰ فَخَرَجَ ﴿٧٨﴾ ٱلْمُجْرِمُونَ ذُنُوبِهِمُ عَن يُسْـَٔلُ وَلَا جَمْعًا وَأَكْثَرُ قُوَّةً مِنْهُ أَشَدُّ هُوَ مَنْ ٱلْقُرُونِ مِ
يمٍ حَظٍّ لَذُو إِنَّهُۥ قَـٰرُونُ أُوتِىَ مَآ مِثْلَ لَنَا يَـٰلَيْتَ ٱلدُّنْيَا ٱلْحَيَوٰةَ يُرِيدُونَ ٱلَّذِينَ قَالَ زِينَتِهِۦ فِى قَوْمِ
لَّا يُلَقَّىٰهَآ وَلَا صَـٰلِحًا وَعَمِلَ ءَامَنَ لِّمَنْ خَيْرٌ ٱللَّهِ ثَوَابُ وَيْلَكُمْ ٱلْعِلْمَ أُوتُوا۟ ٱلَّذِينَ وَقَالَ ﴿٧٩﴾ عَظ
نَ وَمَا ٱللَّهِ دُونِ مِن يَنصُرُونَهُۥ فِئَةٍ مِن لَهُۥ كَانَ فَمَا ٱلْأَرْضَ وَبِدَارِهِۦ بِهِۦ فَخَسَفْنَا ﴿٨٠﴾ ٱلصَّـٰبِرُونَ إِ
﴿٨١﴾ ٱلْمُنتَصِرِينَ مِنَ كَا" [1]

أعطى الله لقارون أموالا عظيمة وكنوزا وافرة تملأ خزائن عديدة ويثقل حملها، لكنه استخدمها في البغي والظلم والعدوان فأصبح فتنة للضعفاء في بني إسرائيل حيث تمنّو أن يكونوا مثله فحقّت على قارون سنّة الله وحلّ به غضبه، فخسف به وبماله وبداره الأرض ،حيث انشقت الأرض وابتلعت قارون وما يملك ولن يجد ناصرا ينصره [2]

إن سوء عاقبة قارون وهلاكه كشفت عن حقيقة غفل عنها الكثير فتمنوا أن يكونوا مثله :"عَظِيمٍ حَظٍّ لَذُو إِنَّهُۥ قَـٰرُونُ أُوتِىَ مَآ مِثْلَ لَنَا يَـٰلَيْتَ ٱلدُّنْيَا ٱلْحَيَوٰةَ يُرِيدُونَ ٱلَّذِينَ قَالَ "[3]

[1]- سورة القصص-الآية:من76الى81

[2]- ينظر:الخالدي صلاح عبد الفتاح -مع قصص السابقين في القرآن -سورية – دمشق – دار القلم – بيروت – لبنان – الدار الشامية –ط:5-1428هـ-2007م ص:572-و السعدي –تيسير الكريم الرحمان – ص:549 – وقطب –في ظلال القرآن –مج:5-ص:2713

[3]- سورة القصص – الآية :79

إن عاقبة قارون لعبرة لمن اغترّ بماله ، فالمال ليس غاية بحد ذاته وليس وسيلة للحياة الدنيا فقط ولكنه وسيلة للنجاة والسعادة في الدار الآخرة وعلى صاحبه أن يحسن توظيفه لتحقيق تلك الغاية[1]

إن الله قادر على أن يهلك قارون بعذاب آخر غير الذي أهلكه به، ولكنه عاقبه بعقاب من جنس عمله لأنه كان يدّعى أنه هو الذي جمع الثروة بقدرته وعلمه فبيّن الله له ضعفه وعجزه حين خسف به الأرض وبماله .

2 –الأهمية التربوية للعقوبة البدنية الدنيوية

وضع الشارع الحكيم العقوبات سواء المحددة منها أو غير المحددة، لحقت بالمسلمين أو بالكافرين فإنها تحقق أهدافا واحدة، وفي مقدمتها إصلاح الجاني وتقويمه، وتحقيق المصلحة العامة المتمثلة في دفع الفساد عن العباد وتطهير المجتمع من المفاسد اللاحقة بالأفراد والجماعات، وبذلك يُصان من شيوع الإجرام كما أنها ردع للمعتدين وزجر للمخالفين وتحذير من الوقوع في الخطيئة [2]

كما تكمن فائدة هذه العقوبات في إيقاظ النفس وإشعارها بمراقبة الله تعالى وأنه سيجزى كل نفس بما كسبت في الدنيا والآخرة .

ثالثا : العقوبة النفسية الأخروية

[1]–الخالدي– مع قصص السابقين– مج:5–ص:585

[2]– الحبيب أحمد بن ابراهيم – عقوبة الجلد في الشريعة الإسلامية – ماجستير في الفقه الإسلامي – إشراف : عبد العزيزموسى عامر – السعودية –جامعة أم القرى –كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – قسم الدراسات العليا الشرعية – فرع الفقه والأصول – 1405هـ–1406هـ–ص: 8

كلف الله عباده بالعمل والسعي في هذه الدنيا ومن حكمته أن لا يتركهم سدى يحسن من يحسن ويسيء من يسيء، ثم لا يأخذ كل واحد جزاءه فجعل في نهاية الرحلة الدنيوية مكافأة لكل صنف فيجازي المحسن ويعاقب المسيء .

العقوبة الأخروية : جزاء جرائم لا يمكن ضبطها في الدنيا ولا يجرى عليها الإثبات كجريمة الحسد والنفاق والنميمة والغيبة والكذب وغيرها من الجرائم الخلقية مما لا يطرح أمام القضاء [1] .

1- أنموذج للتربية بالعقوبة النفسية الأخروية

كما استعمل القرآن العقوبة النفسية كأسلوب للتربية في الدنيا استعمله كذلك في الآخرة ولنا أمثال منها ورد في قوله تعالى :"

ﵟوَلَقَدۡ أَضَلَّ مِنكُمۡ جِبِلّٗا كَثِيرًاۖ أَفَلَمۡ تَكُونُواْ تَعۡقِلُونَ ٦٢ هَٰذِهِ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ٦٣ ٱصۡلَوۡهَا ٱلۡيَوۡمَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ٦٤ ٱلۡيَوۡمَ نَخۡتِمُ عَلَىٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَتُكَلِّمُنَآ أَيۡدِيهِمۡ وَتَشۡهَدُ أَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ٦٥ وَلَوۡ نَشَآءُ لَطَمَسۡنَا عَلَىٰٓ أَعۡيُنِهِمۡ فَٱسۡتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبۡصِرُونَ ٦٦ وَلَوۡ نَشَآءُ لَمَسَخۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمۡ فَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ مُضِيّٗا وَلَا يَرۡجِعُونَ ٦٧ وَمَن نُّعَمِّرۡهُ نُنَكِّسۡهُ فِي ٱلۡخَلۡقِۖ أَفَلَا يَعۡقِلُونَ ٦٨ وَمَا عَلَّمۡنَٰهُ ٱلشِّعۡرَ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ وَقُرۡءَانٞ مُّبِينٞ ٦٩ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيّٗا وَيَحِقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٧٠ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا خَلَقۡنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتۡ أَيۡدِينَآ أَنۡعَٰمٗا فَهُمۡ لَهَا مَٰلِكُونَ ٧١ وَذَلَّلۡنَٰهَا لَهُمۡ فَمِنۡهَا رَكُوبُهُمۡ وَمِنۡهَا يَأۡكُلُونَ ٧٢ وَلَهُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُۖ أَفَلَا يَشۡكُرُونَ ٧٣ وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةٗ لَّعَلَّهُمۡ يُنصَرُونَ ٧٤ لَا يَسۡتَطِيعُونَ نَصۡرَهُمۡ وَهُمۡ لَهُمۡ جُندٞ مُّحۡضَرُونَ ٧٥ فَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّا نَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ ٧٦ أَوَلَمۡ يَرَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن نُّطۡفَةٖ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٞ مُّبِينٞ ٧٧ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلٗا وَنَسِيَ خَلۡقَهُۥۖ قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ ٧٨ قُلۡ يُحۡيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلۡقٍ عَلِيمٌ ٧٩ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلۡأَخۡضَرِ نَارٗا فَإِذَآ أَنتُم مِّنۡهُ تُوقِدُونَ ٨٠ أَوَلَيۡسَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخۡلُقَ مِثۡلَهُمۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ ٨١ إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٨٢ فَسُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٨٣ ﵞ [2] احتوت هذه الآيات على توبيخ من عند الله تعالى بحيث قام على مراحل تربوية منها :

مرحلة تهيئة النفوس : تتجلى في الآية الأولى حيث يصف القرآن مشهد المجرمين يوم القيامة مصحوبا بالتبكيت والتنكيل يأمرهم المولى عز وجل بالابتعاد عن المؤمنين فيقول

[1]- مدكور محمد سلام – المدخل للفقه الاسلامي – ص:741

[2]- سورة يس –الآية: 59الى 66

:"﴿٥٩﴾ٱلۡمُجۡرِمُونَأَيُّهَاٱلۡيَوۡمَوَٱمۡتَٰزُواْ" يُهّيئ النفوس للسؤال عن مصير هؤلاء المجرمين ولماذا أمروا بالانعزال؟[1]

مرحلة التوبيخ : يذكرهم الله بعصيانهم :"

رَاطٌهَٰذَاٱعۡبُدُونِيوَأَنِ﴿٦١﴾مُّبِينٌعَدُوٌّلَكُمۡإِنَّهُۥٱلشَّيۡطَٰنَتَعۡبُدُواْٱلَّاأَنۡءَادَمَيَٰبَنِيٓإِلَيۡكُمۡأَعۡهَدۡأَلَمۡ نَكُنتُمۡٱلَّتِيجَهَنَّمُهَٰذِهِۦ﴿٦٣﴾تَعۡقِلُونَتَكُونُواْأَفَلَمۡكَثِيرًاجِبِلاًّمِنكُمۡأَضَلَّوَلَقَدۡ﴿٦٢﴾مُّسۡتَقِيمٌصِ ﴿٦٤﴾تُوعَدُو" ويقرعهم على رؤوس الأشهاد قبل أن يدخلهم النار وهذا النوع من التوبيخ يدخل فيه التوبيخ عن جميع أنواع الكفر والمعاصي لأنها كلها طاعة للشيطان وعباده [2]

مرحلة الإشارة إلى الهدف : إن هذه العقوبة لها أثر في بعث انفعال الحسرة والندامة في الآخرة والحذر من معصية الله في الدنيا وخاصة حينما يصف لنا القرآن حالةالمجرمين في العذاب وألسنتهم معقودة وأيديهم وأرجلهم مقيدة [3]

2-الأهمية التربوية للعقوبة النفسية الأخروية

إن للعقوبة النفسية أهمية بالغة في إثارة الحسرة والندامة في الآخرة، بحيث أنها تنبه وتحذر الغافل عن معصية الله في الدنيا وتجعله يبتعد عن كل الذنوب والآثام ويتقرب من الأعمال الصالحة التي يرضاها الله كما أن هذا الحساب الأخروي يجعل الإنسان يستمر على الخير ويجاهد نفسه ويبعدها عن الشر

[1]- النحلاوي – التربية بالترغيب والترهيب –ص:42

[2]- السعدي – تيسير الكريم الرحمان – ص:665

[3]- النحلاوي – التربية بالترغيب والترهيب – ص:42

وان لم يلحقه الجزاء في هذه العاجلة فيتأكد من أنّه سيوفاه يوم الحساب فبهذا تطمئن نفسه ولا يقنط من رحمة الله وعدله [1]

نلاحظ أن السورة ركزت على حقيقة الآخرة وما تضمنته من مشاهد لأن الحياة لا تستقم بدون يقين في هذا اليوم الذي كذّب به الكافرون.

رابعا:التربية بالعقوبة البدنية الأخروية

أعدّ الله جهنم للظالمين المجرمين وطبعها بطابع العذاب مشيرا في قوله :"﴿٥٧﴾ مُّهِينٌ عَذَابٌ لَهُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَذَّبُوا۟ كَفَرُوا۟ وَٱلَّذِينَ" [2] .

1- أنموذج للتربية بالعقوبة البدنية الأخروية

في قوله تعالى "

حُمَىٰ يَوْمَ ﴿٣٤﴾ أَلِيمٍ بِعَذَابٍ فَبَشِّرْهُم ٱللَّهِ سَبِيلِ فِى يُنفِقُونَهَا وَلَا وَٱلْفِضَّةَ ٱلذَّهَبَ يَكْنِزُونَ وَٱلَّذِينَ
فَذُوقُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ كَنَزْتُمْ مَا هَٰذَا ۖ وَظُهُورُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ جِبَاهُهُم بِهَا فَتُكْوَىٰ جَهَنَّمَ نَارِ فِى عَلَيْهَا
﴿٣٥﴾ تَكْنِزُونَ كُنتُمْ مَا" [3]

صوّر القرآن عقاب الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله في مشهد مروّع رهيب [4] هاهي ذي الجباه تُكوى فإذا انتهت عملية الكي في الجباه فليدّارو على الجنوب هاهي ذي الجنوب تُكوى فلما تنتهي يدّاروا على الظهور ، وهاهي ذي الظهور تكوى ولما ينتهي هذا اللون من العذاب

[1]- فائز أحمد– اليوم الآخر في ظلال القرآن- لبنان - بيروت – مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع – ط :17 – 1414هـ-1994م-ص:17

[2]- سورة الحج – الآية :57

[3]- سورة التوبة – الآية :34-35

[4]-قطب – في ظلال القرآن – مج :3 –ص:1647

يتبعه الترذيل والتأنيب [1] وعمّم أعضاء الجسم بالكيّ لأن الجهات مختلفة في الإحساس بالألم فيحصل مع تعميم الكي اذاقه لأصناف من الآلام [2] .

إن هذا المشهد الأليم يوقظ كل نفس غافلة آثرت الحياة الدنيا .

2-الأهمية التربوية للعقوبة النفسية والبدنية الأخروية

هذه المشاهد تثير انفعال الخوف من عقاب الله والبعد عما يؤدي إليه ، فيتولد عن ذلك الشعور الدائم بجلال الله وقدرته ،كما تثير انفعال محبة الله والسعي إلى ما يقرب إليه من قول وعمل وهكذا تتربى النفس عن الإيمان بالله وبرسله وباليوم الآخر الذي كان الناس عنه غافلين [3]

كماأن الحديث عن الصور تحذير للغافلين في الدنيا من الوقوع فيما يؤدي إلى الحسرة والندم في الآخرة وتذكير وإنذار يستجيش به في الضمائر الخشية والتقوى كما يثير به الرجاء والارتقاب والتطلع ومن ثم هذه الضمائر لا تموت ولا تغفل[4]

إن عرض هذه المشاهد من يوم القيامة يزلزل القلوب والأقدام، فيربي الضمائر والانفعال والعواطف ويوجهها توجيها سليما .

مما نلاحظ أن منهج القرآن الكريم في التربية تيمّز بالتنوع في أساليب الخطاب سواء في سورة المدنية ،أو المكية التي جاءت لتحقيق العقيدة ومنها سورة المؤمنون التي اهتمت بذلك .

[1]- فائز أحمد – اليوم الآخر في ظلال القرآن – ص:281

[2]- ابن عاشور – التحرير والتنوير – ج :10 – ص:180

[3]- ينظر: النحلاوي – التربية بالترغيب والترهيب – ص :90

[4]- ينظر: فائزأحمد- اليوم الآخر فى ظلال القرآن – ص :278

الفصل الثاني

من أساليب التربية في القران الكريم و تطبيقاتها في سورة "المؤمنون"

المبحث الأول : أساليب التربية باعتبار الحكمة والموعظة

أولا: الموعظة بالقصص

ثانيا : الموعظة بالأمثال

ثالثا : الموعظة بالحوار

رابعا : الموعظة بالترغيب و الترهيب

خامسا : الموعظة بالعبرة

سادسا : الموعظة بالدعاء

المبحث الثاني : أساليب التربية باعتبار العقوبة

أولا : باعتبار العقوبة النفسية الدنيويةثانيا : باعتبار العقوبة البدنية الدنيوية

ثالثا : باعتبار العقوبة النفسية الأخروية

رابعا : باعتبار العقوبة البدنية الأخروية

ركّزت سورة المؤمنون على محور العقيدة لكونها الأساس الذي تقوم عليه التربية، وتحقيقا لهذا المقصد تناولت السورة مجموعة من الأساليب التربوية التي تحقق كمال هذه العقيدة مقسمة بالاعتبارات في الفصل الأول .

المبحث الأول :الأساليب التربوية باعتبار الحكمة والموعظة

وردت في السورة أساليب وعظية كثيرة لها أثرها التربوي على النفس البشرية منها:

أولا: الموعظة بالقصص

ركزت السورة على القصة القرآنية كوسيلة تربوية لما لها من دور فعّال في تحقيق كمال الاعتقاد الذي هو محور السورة وعليه سيُبيّن القصص الوارد فيها .

1-قصة نوح : عليه السلام الواردة في قوله تعالى:

"

ٱلۡمَلَؤُاْ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيۡكُمۡۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةٗۖ مَّا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِيٓ ءَابَآئِنَا ٱلۡأَوَّلِينَ ٢٤ إِنۡ هُوَ إِلَّا رَجُلُۢ بِهِۦ جِنَّةٞ فَتَرَبَّصُواْ بِهِۦ حَتَّىٰ حِينٖ ٢٥ قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي بِمَا كَذَّبُونِ ٢٦ فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ أَنِ ٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسۡلُكۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ مِنۡهُمۡۖ وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْۖ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ ٢٧ فَإِذَا ٱسۡتَوَيۡتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلۡفُلۡكِ فَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٨

مِينَ ٱلۡقَوۡمِ مِن نَّجَّىٰنَا ٱلَّذِي لِلَّهِ ٱلۡحَمۡدُ فَقُلِ ٱلۡفُلۡكِ عَلَى مَّعَكَ وَمَن أَنتَ ٱسۡتَوَيۡتَ فَإِذَا ﴿٢٧﴾ مُّغۡرَقُونَ إِ

لَمُبۡتَلِينَ كُنَّا وَإِن لَأٓيَٰتٖ ذَٰلِكَ فِي إِنَّ ﴿٣٠﴾ ٱلۡمُنزِلِينَ خَيۡرُ وَأَنتَ مُّبَٰرَكٗا مُنزَلٗا أَنزِلۡنِي رَّبِّ وَقُل ﴿٢٩﴾ ٱلظَّٰلِمِينَ"[1]

كان نوح أطول الأنبياء عمرا وأكثرهم جهادا لما تحمّل من الأذى ما لم يتحمله أحد من الرسل حتى عُدّ من أولي العزم من الرسل لقوله تعالى :"فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ ٱلۡعَزۡمِ أُوْلُواْ ٱلرُّسُلِ مِنَ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡ كَأَنَّهُمۡ"[2]، دعا قومه تسعمائة وخمسين سنة يذّكرهم ويدعوهم إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، لكن لم يلق من قومه إلا كل تكذيب واضطهاد وصدود،فاستنصر الله فنصر بعد أن أمره بصنع السفينة[3].

1-أ-الأهمية التربوية لقصة نوح

للقصة دلالات تربوية تكمن في الصبر على الدعوة، واتخاذ الأسباب في الأمور متوكّلين على الله وليس متواكلين ، وتعليمنا دعاء الركوب وشعورنا بحاجتنا إلى خالقنا، وشكرنا لنعم الله ربّنا تعالى فلتكن لنا قصة نوح عبرة ندرك منها قوة الله وقدرته على نصرة أنبيائه وهلاك أعدائهم [4] ولنعلم من خلالها أن سنة الله لا تحابي، ولا تنحرف عن طريقها من أجل ولي ولا قريب[5] ،فلنقتد بسيدنا نوح عليه السلام في صبره على أنواع الابتلاء .

---

[1]- سورة المؤمنون – الآية : 22الى29

[2]- سورة الأحقاف –الآية:35

[3]- ينظر :الصابوني محمد علي – النبوة والأنبياء – لبنان – بيروت – مؤسسة مناهل العرفان – ط:3-1405هـ-1985م- ص:145 وللاطلاع ينظر ورود القصة في السور :الأعراف – يونس – هود – الأنبياء- الشعراء-العنكبوت-الصافات-ووقع ذكره مطلقا في السور :الأنعام – براءة – ابراهيم – الإسراء – الأحزاب –ص- غافر –الشورى- ق-الذاريات – الحديد –

[4]-ينظر :القرطبي- الجامع لأحكام القرآن ج:15 – ص :37

[5]-قطب – في ظلال القرآن– مج :4-ص:2466

2-قصة هود: عليه السلام

":

ۥ غَيۡرُهُۥٓۚ إِلَٰهٖ مِّنۡ لَكُم مَا ٱللَّهَ ٱعۡبُدُواْ أَنِ مِّنۡهُمۡ رَسُولاً فِيهِمۡ فَأَرۡسَلۡنَا ﴿٣١﴾ ءَاخَرِينَ قَرۡنٗا بَعۡدِهِم مِنۢ أَنشَأۡنَا ثُمَّ
ٓ ءَامَا ٱلدُّنۡيَا ٱلۡحَيَوٰةِ فِي وَأَتۡرَفۡنَٰهُمۡ ٱلۡأٓخِرَةِ بِلِقَآءِ وَكَذَّبُواْ كَفَرُواْ ٱلَّذِينَ قَوۡمِهِۦ مِن ٱلۡمَلَأُ وَقَالَ ﴿٣٢﴾ تَتَّقُونَ أَفَلَا
نَ إِذًا إِنَّكُمۡ مِّثۡلُكُم بَشَرٗا أَطَعۡتُمۡ وَلَئِنۡ ﴿٣٣﴾ تَشۡرَبُونَ مِمَّا وَيَشۡرَبُ مِنۡهُ تَأۡكُلُونَ مِمَّا يَأۡكُلُ مِّثۡلُكُم بَشَرٌ إِلَّا هَٰذَ
ُونَ لِمَا هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ ۞ ﴿٣٥﴾ مُّخۡرَجُونَ أَنَّكُمۡ وَعِظَٰمًا تُرَابٗا وَكُنتُمۡ مِتُّمۡ إِذَآ أَنَّكُمۡ أَيَعِدُكُمۡ ﴿٣٦﴾ لَّخَٰسِرُو
ٱللَّهِ عَلَى ٱفۡتَرَىٰ رَجُلٌ إِلَّا هُوَ إِنۡ ﴿٣٧﴾ بِمَبۡعُوثِينَ نَحۡنُ وَمَا وَنَحۡيَا نَمُوتُ ٱلدُّنۡيَا حَيَاتُنَا إِلَّا هِيَ إِنۡ ﴿٣٨﴾ تُوعَدُ
ِينَ لَّيُصۡبِحُنَّ قَلِيلٍ عَمَّا قَالَ ﴿٣٩﴾ كَذَّبُونِ بِمَا ٱنصُرۡنِي رَبِّ قَالَ ﴿٤٠﴾ بِمُؤۡمِنِينَ لَهُۥ نَحۡنُ وَمَا كَذِبَا
﴿٤١﴾ ٱلظَّٰلِمِينَ لِّلۡقَوۡمِ فَبُعۡدٗا ۚ غُثَآءً فَجَعَلۡنَٰهُمۡ بِٱلۡحَقِّ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَخَذَتۡهُمُ ﴿٤٢﴾ نَدِ "[1]

أوجد الله من بعد قوم نوح الهلكى قوما آخرين هم عاد قوم هود عليه السلام لأنهم كانوا مستخلفين بعدهم وقيل: المراد ثمود لقوله تعالى "بِٱلۡحَقِّ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَخَذَتۡهُمُ" فأرسل الله فيهم رسولا منهم يدعوهم إلى عبادة الله وحده فكذّبوه وخالفوه لكونه بشرا مثلهم وبالغوا في إنكار البعث فكانت أن الله أهلكهم واستأصلهم .[2]

2-أ-الأهمية التربوية لقصة هود :في هذه القصة تحذير للسامعين أن يكذبوا رسلهم كما كذب قوم هود وأصبحوا بذلك عبرة لغيرهم قال تعالى:" أَحَادِيثَ فَجَعَلۡنَٰهُمۡ"[3]

[1]- سورة المؤمنون –الآية 31الى 41

[2]- ينظر: الزحيلي وهبة – التفسير المنير – مج :18-ص:45وابن كثير – تفسير القرآن العظيم -مج:3-ص:302

[3]-سورة سبأ-الآية :19

مهما تميّز الإنسان بقوة جسدية فانه ضعيف أمام قوة الله تعالى ، فقوم هود مهما كانوا أقوياء إلا أن الله أهلكهم وكان أقوى منهم[1] ، فالإنسان قوي بايمانه وليس بجسده .

3-قصص صالح ولوط وشعيب وغيرهم : عليهم السلام قال تعالى:"

ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ۖ كُلَّمَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ۖ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ

وبعد تلك القرون أرسل الله رسلا إلى أمم أخرى بُعثواليقوموا مقام مَن تقدمهم في عمارة الأرض لكنهم تعرضوا لمثل ما تعرض إليه السابقون[2] فلما كذبوا برسلهم كانت النتيجة أن أهلكهم الله وجعلهم أحاديث يُتحدث بهم في الناس[3] و إلحاقهم بهم في هلاكهم لقوله و" أَحَادِيثَ وَجَعَلْنَاهُمْ"

3-أ-الأهمية التربوية لقصص صالح ولوط وشعيب وغيرهم : تبيّن هذه القصص مشاهد الرسالة الواحدة التي أُرسل من أجلها الأنبياء قال تعالى "

أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ"[4] واقتضت رحمته تعالى وعدله أن يرسل لكل أمة رسولا وكلما كذبت أمة استأصلها من الأرض ،فلا بقاء للظلم والفساد مهما طال زمنه ولكن النصر لمن آمن بالله وصدّق رسله .

---

[1]- فريد أحمد –تيسير المنان في قصص القرآن – ص:193

[2]- ينظر :الزحيلي وهبة-التفسير المنير – مج :18-ص:47- ابن عاشور :التحرير والتنوير – ج:18-ص:62

[3]- الطبري–جامع البيان -ج:17-ص:52

[4]- سورة الشورى – الآية13

4-قصة موسى وهارون: عليهما السلام

"

كَانُوا۟ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٦﴾ فَقَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ ﴿٤٧﴾ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْلَكِينَ ﴿٤٨﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾

يخبر تعالى في هذه القصة عن بعث رسوله موسى وأخاه هارون إلى فرعون وقومه بالآيات والحجج القاطعات، لكن فرعون استكبر وأنكر كما أنكرت الأمم السابقة بعثة الرسل من البشر فأهلك الله فرعون وقومه في يوم واحد، وأنزل على موسى الكتاب الذي هو التوراة.[1]

4-أ-الأهمية التربوية لقصة موسى :من الدلالات النافعة والعظات التربوية في قصة موسى أنها :

تربي في نفس الإنسان الثقة بالله وأن المؤمن في رعاية الله وحفظه، مهما تعرض لمكر وبطش الأعداء كما حُفظ موسى من مكر فرعون.

تعلمنا الإخلاص في الدفاع عن الحق بالحجة الدامغة التي تزهق الباطل كما مدح الله بها موسى وأخاه[2] قال تعالى :" ﴿٥١﴾ نَّبِيًّا رَّسُولًا وَكَانَ مُخْلَصًا كَانَ إِنَّهُۥ مُوسَىٰٓ ٱلْكِتَٰبِ فِى وَٱذْكُرْ"[3]

يتبينمما سبق تشابه مواقف أهل الكفر والإلحاد في عنادهم وإنكارهم لبشرية الرسل وعدم التصديق بيوم البعث الذي هو ركن من أركان الإيمان فتشابهت عاقبتهم التي هي الهلاك .

[1]-ينظر:ابن كثير- تفسير القرآن العظيم - مج:3-ص:303

[2]- طنطاوي –القصة في القرآن – ج:1-ص:495

[3]- سورة مريم – الآية:51

5-قصة عيسى وأمه مريم: عليهما السلام

"وَمَعِينٍ قَرَارٍذَاتِرَبْوَةٍإِلَىٰوَءَاوَيْنَٰهُمَآءَايَةًوَأُمَّهُۥمَرْيَمَٱبْنَوَجَعَلْنَا" [1] جعل الله سيدنا عيسى وأمه مريم عليهما السلام آية عبرة وعلامة لبني إسرائيل هذه القصة وردت موجزة ، وهذا ما اقتضاه المقام[2] فقصص القرآن الكريم منها ما ورد مفصلا في سور ومنها ما ورد موجزا في أخرى وهذا من اعجاز القرآن في عرض قصصه .

5-أ-الأهمية التربوية لقصة عيسى :

رغم إيجاز القصة إلا أنها استدلال على قدرة الله وعظمته يخلق ما يشاء وهو على كل شيء قدير

وعلى أن الأسباب جميعها لا تستقل بالتأثير، إنما تأثيرهابتقدير الله تعالىفيري عباده خرق العوائد في بعض الأسباب العادية لئلا يقفوا مع الأسباب ويقطعوا النظر عن مقدّرها ومسبّبها [3]

إن قصة عيسى لآية للناس على قدرة البارئ الذي نوّع في خلقهم، فخلق أباهم آدم من غير ذكر ولا أنثى، وخلق حواء من ذكر بلا أنثى وخلق بقية الذرية من ذكر وأنثى، إلا عيسى فإنه أوجده من أنثى بلا ذكر فتمت القسمة الرباعية الدالة على قدرته. وإذا تأمّل العبد في هذه الحقائق فلا يتوجه بالعبودية إلا لله تعالى الذي له القدرة على الخلق كيف شاء ويبعث كيف يشاء [4]

---

[1]- سورة المؤمنون –الآية :50

[2]-ينظر :السمرقندي أبو الليث نصر بن مدّين أحمد بن ابراهيم – بحر العلوم –ت:على محمد عوض-بيروت –لبنان –دار الكتب العلمية –ط:1-1413هـ-1993م –ج:2-ص:315 وقطب –في ظلال القرآن – مج :4-ص:2469

[3]- السعدي –تيسير الكريم الرحمان –ص:463

[4]-ابن كثير –تفسير القرآن العظيم – مج:3-ص:144

في ختام عرض هذه القصص الواردة في السورة نخلص إلى تاريخ الدعوة وبيان سنة الله الجارية في الأمد الطويل بين الأنبياء بين نوح وهود والسلسلة، ثم موسى وعيسى في آخرها كل قرن يستوفى أجله ويمضي وكلّهم يكّذبون وكلما كذب المكذبون أخذتهم سنة الله. [1]

يتبين بعد عرض ما سبق ما يلي :

-السورة مكيّة ولذا استوفت حقها من القصص القرآني الذي يعرض مشاق الأنبياء في الدعوة من نوح إلى عيسى عليهما السلام تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم، وتثبيتا له وللمؤمنين لقوله تعالى :

" وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَقُّ وَمَوۡعِظَةٞ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ وَكُلّٗا نَّقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ [2].

-الأنبياء أُرسلوا متفرقين في أزمنة مختلفة، ولكنهم نودوا ونادوا جميعا بكلمة واحدة، وقضية واحدة كلمة لا اله إلا الله وقضية عبادة الله وحده ولا معبود سواه على مر الأزمان.

-الابتلاء سنّة من سنّن الله تعالى للمؤمنين حتى يثبتوا ، وأن النصر لا يأت إلا بعد الشدّة والصّبر.

ثانيا: الموعظة بالأمثال

إن السورة لا تخلو من ضرب الأمثال كأسلوب تربوي، ومن الأنواع التي ركزت عليها الأمثال الكامنة، وهي التي لم يصرح فيها بلفظ المثل ولكنها دلّت على معان موجزة [3]

1-المثل الكامن

[1]-ينظر : الباز أنور - التفسير التربوي للقرآن – مصر– القاهرة- دارابن حزم -ط:1- 1425هـ/2007م –مج:2 – ص:412

[2]- سورة هود – الآية :120

[3]- فهد الرومي - دراسات في علوم القرآن – ص :597

احتوت السورة على هذا النوع من المثل لما له من أهمية في عرض الصورة وهذا ما اقتضاه السياق وارد في قوله تعالى:"فَرِحُونَ لَدَيۡهِمۡ بِمَا حِزۡبِۭ كُلُّ زُبُرًا بَيۡنَهُمۡ أَمۡرَهُمۡ فَتَقَطَّعُوٓاْ" [1] شبهت الجماعات التي اختلفت في نزاعها بزُبَر الحديد ، من حيث أن كل واحدة تتمسك تمسكا شديدا بما عندها ولا تترك رأيها كما لا تفرق زبر الحديد [2] عّبر القرآن عن هذا التنازع في صورة حسية عنيفة تدل على شدة نزاعهم في الأمر حتى مزقوه، وفرح كل حزب بقطعته وأغلقوا المنافذ [3] فقال تعالى لنبيه:" حِينٍ حَتَّىٰ غَمۡرَتِهِمۡ فِي فَذَرۡهُمۡ"[4] وهنا تمثيل لحال اشتغالهم بما هم فيه من ترف العيش عن التدبر فيما يدعوهم إليه الرسول صلى الله عليه وسلم، بحال قوم غمرهم الماء فأوشكوا على الغرق وهم يحسبون أنهم يسبحون. [5]

2-الأهمية التربوية للمثل

تكمن أهمية هذا المثل في تجسيده لصورة توقظ ضمير الغافلين، لجاهلين للحق ، ويربي القلب على التطلع إلى كمال العواقب فلا تلهيه الأموال في الدنيا حتى يفاجئه المصير ويتلقى العذاب، فتأخذه الحسرة والندم في ذلك اليوم.[6]

ثالثا: الموعظة بالحوار

للحوار القرآني أهمية بالغة في الإقناع لما يقدمه من أدلة قاطعة وحجج دامغة تثبت الحق ، وسورة "المؤمنون" تضمنت هذا النوع من الأسلوب.

---

[1]- سورة المؤمنون –الآية :53

[2]- أبو زهرة محمد – زهرة التفاسير – الأزهر مجمع البحوث الإسلامية – دار الفكر العربي1985م– ج:9 – ص :5085

[3]- قطب- في ظلال القرآن – ج:4-ص:2472

[4]- سورة المؤمنون –الآية:54

[5]- ابن عاشور – التحرير والتنوير – ج :18-ص:74

[6]- ينظر: قطب – في ظلال القرآن – ج:4- ص:2473

1-الحوار

الأول:"

قُل لِّمَنِ ٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلۡ مَن ُ

رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبۡعِ وَرَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ قُلۡ مَنۢ بِيَدِهِۦ ُ

مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيۡهِ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ فَأَنَّىٰ رُونَ

تُسۡحَ"[1]

بعد أن أنكر الكفار البعث أمر الله نبيه أن يحاورهم، حتى يوقظ وعيهم الفطري فتولى صياغة أسئلة وأجوبة تغني عن جوابهم، وذلك لإقامة الحجج والبراهين حتى يلزمهم الإقرار والاعتراف في أنفسهم بقدرة الله تعالى ووحدانيته من مشاهد حسية وواقعية وبالتالي لا ينكروها [2]

2-الحوار الثاني : وورد في قوله تعالى

تَلۡفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمۡ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ أَلَمۡ تَكُنۡ ءَايَٰتِي تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ ۡ

قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتۡ عَلَيۡنَا شِقۡوَتُنَا وَكُنَّا قَوۡمٗا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡهَا فَإِنۡ عُدۡنَا فَإِنَّا لِمُونَ

ظَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا نَا

وَٱرۡحَمۡ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَٱتَّخَذۡتُمُوهُمۡ سِخۡرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوۡكُمۡ ذِكۡرِي وَكُنتُم مِّنۡهُمۡ تَضۡحَكُونَ ﴿١١٠﴾

إِنِّي جَزَيۡتُهُمُ ٱلۡيَوۡمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ أَنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ﴿١١١﴾ قَٰلَ كَمۡ لَبِثۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُواْ ا

---

[1]- سورة المؤمنون –الآية: 84الى89

[2]- ينظر :الشنقيطي محمد الأمين بن محمد المختار – أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن – ت: بكر عبد الله بوزيد – مكة دار عالم الفوائد- مج:5-ص:8192

﴿١١٤﴾ تَعۡلَمُونَ كُنتُمۡ أَنَّكُمۡ لَّوۡ قَلِيلٗا إِلَّا لَبِثۡتُمۡ إِن قَٰلَ ﴿١١٣﴾ ٱلۡعَآدِّينَ فَسۡـَٔلِ يَوۡمٖ بَعۡضَ أَوۡ يَوۡمٗا لَبِثۡنَا"[1] وفي هذا الحوار استدراج للخصم واستجلاب

لإصغائه، والخطاب موجّه لهؤلاء الكفرة على مدة لبثتهم في الأرض، والحكمة من خلقهم، فأجابوا معترفين لأن العقل الصريح لا يرفض الإقرار بأنه هو الخالق ويعلمون أن من فطر الأرض قادر على إيجادها ثانية [2] فإن بدء الخلق ليس أهون من إعادته، وأن الذي بدأ الخلق هو الذي سيعيده من جديد.

3–الأهمية التربوية للحوار

اقتصرت السورة على الحوار البرهاني الذي سبق تعريفه في الفصل الأول وهذا ما اقتضاه المقام لإقامة الحجج والبراهين التي تلزم الكفار إلزاما فطريا بالاعتراف بوحدانية الله تعالى وبيوم البعث الذي أنكروه ومن هنا تنكشف أمام الجميع معالم الحق، فيؤمنوا بالله وحده وبرسله وبما جاؤوا به فيستعدون ليوم البعث الذي أنكروه وحسبوا أنهم خلقوا للعب .

رابعا: الموعظة بالترغيب والترهيب

باستقراء السورة نجد أن أسلوبي الترغيب والترهيب قد يجتمعان في أمر وقد ينفرد الترغيب عن الترهيب وللسورة صور من ذلك.

1–صور التربية بالترغيب : تنوعت صور الترغيب في السورة بين المدح والثناء والجزاء .

[1]– سورة المؤمنون – الآية: 104الى114

[2]– البيضاوي –أنوار التنزيل –مج:2–ص:478

1-أ- المدح والثناء :وقد ورد في آياتمنها :

مدح المؤمنين وتسمية السورة باسمهم : وهذا شرف لهم، والمؤمنون هم المصّدقون بما عُلم ضرورة أنه من دين نبينا من التوحيد والنبوة والبعث والجزاء ونظائرها لقوله تعالى " خَـٰشِعُونَ صَلَاتِهِمۡ فِي هُمۡ ٱلَّذِينَ" وما عطف عليها من صفات مخصصة ، وإما الآتون بفروعه وعباداته إضافة الصلاة إليهم فهي صفات موضحة أو مادحة[1].

افتتاح سورة المؤمنون بتشويق : متمثل في وقوع الفلاح للمؤمنين لقوله تعالى" قد أفلح المؤمنون" فعبر عن الفلاح المستقبل بالماضي لإثباته، تحققه وأنه واقع لا محالة وأكد هذا الغرض"بقد "وكأنه قيل قد تحقق أن المؤمنين هم أهل الفلاح في الآخرة[2] والفلاح كما عبر عنه الشنقيطي بأنه هو الفوز والبقاء في النعيم .[3]

مدح المسارعين إلى الخيرات : أثنى الله على المسارعين إلى الخيرات[4] الذين تمسكوا بصفات هي عنوان الشخصيةالمؤمنة وهي ميزان قبول الأعمال تتمثل في : خشية الله والإيمان بآياته وإخلاص العبادة إليه، وأداء الواجبات مع الاجتهاد في إيفائها حقها[5] واردة قوله تعالى :

[1]- أبو السعود بن عمرالعمادي – إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم – ت: عبد القادر أحمد عطا – الرياض مكتبة الرياض الحديثة مطبعة السعادة –ج:4 – ص:49

[2]- فيود بسيوني عبد الفتاح - من هدي القرآن الكريم – تفسير بلاغي لسورة المؤمنون – نصر- القاهرة –مؤسسة مختار للنشر والتوزيع – ط :1-1431هـ-2010م-ص: 8

[3]- الشنقيطي محمد– أضواء البيان–مج :5 –ص:827

[4]- هي المبادرة إلى الطاعات والسبق إليها والاستعجال في أدائها وعدم الإبطاء فيها أو تأخيرها – حميد صالح بن ملوح- معجمنظرة النعيم – ج:8- ص:3388

[5]- ينظر: الزحيلي– التفسير المنير – ج:18- ص:67

ﱡﱠقُلُوبُهُمۡ ءَاتَواْ مَآ يُؤۡتُونَ وَٱلَّذِينَ ﴿٥٩﴾ يُشۡرِكُونَ لَا بِرَبِّهِمۡ هُمۡ وَٱلَّذِينَ ﴿٥٨﴾ يُؤۡمِنُونَ رَبِّهِمۡ بِـَٔايَـٰتِهِمۡ وَٱلَّذِينَ ﴿٦١﴾ سَـٰبِقُونَ لَهَا وَهُمۡ ٱلۡخَيۡرَٰتِ فِي يُسَـٰرِعُونَ أُوْلَـٰٓئِكَ ﴿٦٠﴾ رَٰجِعُونَ رَبِّهِمۡ إِلَىٰٓ أَنَّهُمۡ وَجِلَةٌ وَ"[1]

مدح الله المسارعين إلى الخيرات ترغيبا في التمّسك بصفاتهم التي هي طريق الفلاح وميراث الفردوس .

1-ب-الجزاء:

الترغيب بالفردوس: وعد الله المؤمنين بالخلود في الفردوس لقوله تعالى" ﴿١١﴾ خَـٰلِدُونَ فِيهَا هُمۡ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ يَرِثُونَ ٱلَّذِينَ ﴿١٠﴾ ٱلۡوَٰرِثُونَ هُمُ أُوْلَـٰٓئِكَ"[2] رغب الله في الإلتزام بأوصاف المؤمنين والتخلق بفضائلهم المتمثلة في: الخشوع في الصلاة والإعراض عن اللغو وتأدية الزكاة والأمانة وحفظ الفرج والمحافظة على الصلوات[3] ومن هنا تكمن أهمية وقيمة هذه الصفات التي استحق أهلها ميراث الفردوس ،والخلود فيها لا نها تقرّب العبد الى الله تعالى .

من خلال عرض السورة لصفات المؤمنين يلاحظ أنها ركزت على الصلاة باعتبارها القمة وأنها تنهى عن الفحشاء والمنكر وبهذا تعتبر عنصرا أساسا يساهم في بناء الشخصية الإيمانية ،ونبهت أيضا على الزكاة باعتبارها تطهيرا للأموال والأنفس، وبالتالي ينتج عنهما عبادة الله وحده فالإسلام يربط بين العبادة والأخلاق ربطا محكما، وهذا ما نلاحظه ظاهرا في السورة .

[1]- سورة المؤمنون – الآية :62

[2]- سورة المؤمنون – الآية:10-11

[3]-ينظر: قطب - في ظلال القرآن – مج :4 – ص:2454

الترغيب في التدبر:في قوله تعالى:"﴿٨٥﴾تَذَكَّرُونَ أَفَلَا قُلْ لِّمَنِ سَيَقُولُونَ"رغب الله في التدبر لما له من أثر في النفوس وإيقاظ العقول حتى يعلموا بطلان ما هم عليه [1]

2–صور التربيةبالترهيب :تنوعت صور التربية بالترهيب بتنوع صور مشاهد يوم القيامة وأهوالها ومنها:

2–أ–الاحتضار وإعلان التوبة عند مواجهة الموت: ورد هذا في قوله تعالى :" ﴿٩٩﴾قَآئِلُهَا هُوَ كَلِمَةٌ إِنَّهَا كَلَّا تَرَكْتُ فِيمَا صَالِحًا أَعْمَلُ لَعَلِّي ارْجِعُونِ رَبِّ قَالَ الْمَوْتُ أَحَدَهُمُ جَاءَ إِذَا حَتَّى ﴿١٠٠﴾يُبْعَثُونَ يَوْمِ إِلَىٰ بَرْزَخٌ وَرَآئِهِم وَمِ"أخبر الله عز وجل عن حال المحتضر عند الموت وسؤال الكافرين الرجعة إلى الدنيا ليصلحوا ما أفسدوه مدة حياتهم ولكن يستحال ذلك [2] بينهما برزخ أي حاجز بين الدنيا والآخرة فيه يتنعم المطيعون ويعذب العاصون[3]. إن هذا المشهد يذكّر بالتوبة قبل انتهاء الأجل ،وأنّه إذا حان وقت الاحتضار لا تنفع الأعمال.

2–ب–النفخ في الصور: لو تأملنا الآية الكريمة في قوله تعالى : "﴿١٠١﴾يَتَسَآءَلُونَ وَلَا يَوْمَئِذٍ بَيْنَهُمْ أَنسَابَ فَلَآ الصُّورِ فِي نُفِخَ فَإِذَا"[4] نجد الله تعالى يخبرنا عن تقطع الروابط وسقوط القيم المتعارفة والعذاب الأليم المتمثل في لفح النار للوجوه حتى تكلح [5]

2–ج–التحذير والتخويف : يحذر الله سبحانه وتعالى بيوم الحساب فيقول "﴿١١٧﴾الْكَافِرُونَ يُفْلِحُ لَا إِنَّهُ رَبِّهِ عِندَ حِسَابُهُ فَإِنَّمَا بِهِ لَهُ بُرْهَانَ لَا آخَرَ إِلَٰهًا اللَّهِ مَعَ يَدْعُ وَمَن[1]

---

[1]– ينظر: الزحيلي–التفسير المنير – 18–ص:91

[2]– ابن كثير – تفسير القرآن العظيم – مج :3–ص:314

[3]–مصطفى مسلم وآخرون – التفسير الموضوعي – مج :5 – ص:158

[4]– سورة المؤمنون –الآية:101

[5]– ينظر: قطب –في ظلال القرآن –مج :4–ص:6479

ويخوّف بلفحها فيقول:"كَٰلِحُونَ فِيهَا وَهُمۡ ٱلنَّارُ وُجُوهَهُمۡ تَلۡفَحُ" [2]إنوعْدُ الله حقُ وأنه سبحانه وتعالى لا يخلف وعده .

3-صور الجمع بين الترغيب والترهيب

3-أ- المقابلة بين المفلحين والخاسرين :في قوله تعالى"

سِرُوٓاْ ٱلَّذِينَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَوَٰزِينُهُۥ خَفَّتۡ وَمَن ۝١٠٢ ٱلۡمُفۡلِحُونَ هُمُ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَوَٰزِينُهُۥ ثَقُلَتۡ فَمَن ۝١٠٣ خَٰلِدُونَ جَهَنَّمَ فِيٓ أَنفُسَهُمۡ خ"[3]إنمَن كانت له عقيدةراسخة وأعمال صالحة يكون له وزن عند الله وقدر وأولئك هم الفائزون بالنجاة والدرجات، ومن لم يكن لهم وزن هم الخاسرون [4]

إن الجمع بين الترغيب والترهيب وردت من خلال مقابلة بين جزاء الأعمال الصالحة والأعمال السيئة وهذا التقابل بين الألفاظ يزيد في قوة التأثير في النفس والترسيخ في الأذهان وهذا يمثل مظهر من مظاهر الإعجاز في القرآن الكريم .

4-الأهمية التربوية للترغيب والترهيب

الملاحظ في السورة أنها مليئة بما يرغب الناس في قبول دعوة الحق والى ما فيه خير الدنيا والآخرة من طاعات وعبادات كما أنها مليئة بكل ما ينفر الناس من الكفر والشرك لما فيه من العقاب كما تبيّن أهمية هذا الأسلوب لما يقوم به من إثارة انفعال الخوف الذي يؤدي إلى الابتعاد عن الشرك والضلال والتوجيه إلى الإخلاص في العبادة وحده.[5]

---

[1]- سورة المؤمنون – الآية :117

[2]- سورة المؤمنون –الآية:105

[3]- سورة المؤمنون – الآية:102-103

[4]- البيضاوي – أنوار التنزيل –مج:2-ص:481

[5]-ينظر النحلاوي – التربية بالترغيب والترهيب –ص:95

خامسا: الموعظة بالعبرة

العبرة أسلوب تربوي له بالغ الأثر في إيقاظ الفطرة الإنسانية، وإرشاد العقل إلى معرفة الحقائق التي يخشع لها القلب، ويتأثر بها الوجدان ولهذا دعا القرآن الكريم الإنسان إلى التدبر والتأمل في ذات نفسه وفي مظاهر الكون ليصل إلى حقائق تكون سبيلا لمعرفة الله وأسمائه وصفاته وسورة المؤمنون ركزت على هذا الأسلوب.

1- مفهوم العبرة :

للفظ العبرة معان مختلفة بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي والتربوي .

1-أ-لغة :تدل المراجع اللغوية على أن للفظ عَبَرَمعان عدّة أهمها :

قال ابن منظور :"عبر الرؤيا أي يعبرها عبْرا وعبارة وعبّرها أي فسرها بما يؤول إليه أمرها قال تعالى :" تَعۡبُرُونَ لِلرُّءۡيَا كُنتُمۡ إِن رُءۡيَىَ فِيٓ أَفۡتُونِيٓ ٱلۡمَلَأُ يَٰٓأَيُّهَا " [1]وقال :العابر هو الذي ينظر في الكتاب فيعبره أي يعتبر بعضه ببعض حتى يقع فهمه عليه ، وذلك قيل عبّر الرؤيا[2]

عرّفها الخليل بن أحمد بقوله :"عبر:عبّر يعبّر الرؤيا تعبيرا وعبرها يعبرها عبرا وعبارة ، أي إذا فسرها"[3]

وقال الراغب :"عبر: أصل العَبْر تجاوز من حال إلى حال ، والاعتبار والعبرة بالحالة التي يُتَوصل بها من معرفة المشاهد إلى ما ليس بمشاهد قال :" ﴿١٣﴾ ٱلۡأَبۡصَٰرِ لِأُوْلِي لَعِبۡرَةً ذَٰلِكَ فِي إِنَّ "[4]

يتضح مما سبق أن لفظ العبرة ورد بمعنى فسّر وتجاوز من حال إلى حال فالمعان متقاربة لأن المفسّر يمرّ بخطوات حتى يصل إلى النتيجة .

---

[1]- سورة يوسف- الآية :43

[2]- ابن منظور – لسان العرب – مادة :عَبَرَ – مج: 4- ص:529

[3]- الخليل بن أحمد –كتاب العين –مادة:عَبَرَ – مج :3- ص:84

[4]- سورة آل عمران – الآية :13

1-ب-في اصطلاح القرآن: العبرة هي آية من آيات الله جاءت تارة للدلالة على قدرة الله على نصرة رسوله وعباده وإهلاك أعدائهم، وتارة للدلالة على خلق الله وإبداعه وحكمته وإتقانه في ما صنع[1]

1-ج- تربويا : عند التأمل في المعاني وتطبيقها على العبر القرآنية يتبين أن الاعتبار أو العبرة أسلوب تربوي قرآني يقوم على انتقال الذهن من قصة واقعة مشهودة أو محكية، إلى ما يقابلها أو يناظرها من أحوال الناس أو المتعلمين، أو أحوال شعب ما، أو مجتمع ما ، أو أمة ما ، قياسا على هذه القصة وقد تكون العبرة انتقال الفكر من بعض مظاهر القدرة إلى توحيد الله والإذعان له بالألوهية[2] تظهر قوة العلاقة بين التعريفات السابقة سواء اللغوية والاصطلاحية وعلاقتهما بالمفهوم التربوي في الانتقال من حال الى حال للوصول الى حقيقة غير مشاهدة.

2-صور التربية بالعبرة

تعددت صور الاعتبار في السورة بين دلائل الإيمان في الأنفس وفي الآفاق .

2-أ-آيات الأنفس : قال تعالى ":

عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ

[1]-النحلاوي عبد الرحمان – التربية بالعبرة – سورية –دمشق – دار الفكر–ط:3-1428-2007-ص:18

[2]- المصدر نفسه–ص:17

﴿لَمَيِّتُونَ ذَٰلِكَ بَعۡدَ إِنَّكُمۡ ثُمَّ ﴿١٤﴾ ٱلۡخَٰلِقِينَ أَحۡسَنُ ٱللَّهُ" [1]في هذه الآيات يقول السعدي:" أن الله تعالى بيّن أطوار الآدمي وتنقلاته، من ابتداء خلقه إلى آخر ما يصير إليه" [2]

2-ب-الأهمية التربوية لآيات الأنفس

إنها استدلال على تفرّد الله بالخلق وبعظيم القدرة التي لا يشاركها فيها غيره ، والاعتبار بما في خلق الإنسان من دلائل القدرة، ومن عظيم النعمة، والمقصود من هذا التأكيد على يوم البعث وبيان وحدانية الله وقدرته على خلق الإنسان من طين فكيف لا يقدر على أن يبعثه من جديد؟[3]

إذا كانت كل مرحلة لخلق الإنسان تعد عاملا في تربية النفس فكيف لا تكون آيات أطوار خلقه لها الأثر التربوي البليغ، لأن الله خلق الإنسان من طين وكرّمه واستخلفه في الأرض ألا يربي هذا الشعور الإنسان على عبادة الله وشكر نعمه ؟

2-ج-آيات الآفاق:بعد أن ذكر الله دلائل الإيمانفي الأنفس انتقل إلى دلائل الإيمان في الآفاق فقال"

فَأَسۡكَنَّٰهُ بِقَدَرٖ مَآءَۢ ٱلسَّمَآءِ مِنَ وَأَنزَلۡنَا ﴿١٧﴾ غَٰفِلِينَ ٱلۡخَلۡقِ عَنِ كُنَّا وَمَا طَرَآئِقَ سَبۡعَ فَوۡقَكُمۡ خَلَقۡنَا وَلَقَدۡ
وَكِهَةُۢ فِيهَا لَكُمۡ وَأَعۡنَٰبٖ نَّخِيلٖ مِّن جَنَّٰتِۭ بِهِۦ لَكُمۡ فَأَنشَأۡنَا ﴿١٨﴾ لَقَٰدِرُونَ بِهِۦ ذَهَابِۭ عَلَىٰ وَإِنَّا ٱلۡأَرۡضِ فِي
فِي لَكُمۡ وَإِنَّ ﴿٢٠﴾ لِّلۡأٓكِلِينَ وَصِبۡغٖ بِٱلدُّهۡنِ تَنۢبُتُ سَيۡنَآءَ طُورِ مِن تَخۡرُجُ وَشَجَرَةٗ ﴿١٩﴾ تَأۡكُلُونَ وَمِنۡهَا كَثِيرَةٞ

[1]- سورة المؤمنون –الآية: 12الى15

[2]- السعدي- تيسير الكريم الرحمان – ص:520

[3]- ينظر: ابن عاشور – التحرير والتنوير – ج:18-ص:21

ﵟمَلُونَ ٱلۡفُلۡكِ وَعَلَى وَعَلَيۡهَا ٢١ تَأۡكُلُونَ وَمِنۡهَا كَثِيرَةٞ مَنَٰفِعُ فِيهَا وَلَكُمۡ بُطُونِهَا فِي مِّمَّا نُّسۡقِيكُمۡ لَعِبۡرَةً ٱلۡأَنۡعَٰمِ تُحۡ" [1]

هذه الدلائل مما يشهده الناس ويعرفونه ثم يغفلون عنه، والمتمثل في خلق السماوات وإنزال الأمطار وتسخير الأنعام ومنافعها وكل ما يحتاجه الإنسان في بقائه، فلنتأمل في نعم المنعم القادر المدبر ولندرك أن الجاهل لا تصدر عنه هذه الأفعال العجيبة والدالة على النشر والحشر لأنه لما كان تعالى قادرا على إنزال الماء لإحياء الأرض فهو قادر على إحياء الإنسان بعد موته [2]

2-د-الأهمية التربوية لآيات الآفاق

إن الغاية التربوية من هذا العرض تتمثل في إيقاظ الفكر، وتحريك الانفعال عند النظر في هذه الظاهرة العجيبة، المعروضة عرضا يثير الدهشة، ويبعث الفكرة على المقابلة، والمقايسة بين الموت والحياة ،فالقادر على أن يخلق الأشياء من عدم قادر على أن يبعثها من جديد، والقادر على أن يحي الأرض بعد موتها لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء [3]

تهدف هذه الآيات الكونية إلى تربية الإنسان على الإيمان بالله والخضوع لعظمته وإخلاص العبودية له[4] إن من وراء هذا الآيات هدف أسمى متمثل في التربية العقدية .

إن الإيمان بالله واليوم الآخر ركن من أركان الإيمان كذب به المشركون، وأنكروه لذا جاءت هذه الآيات ، تثبت ذلك وتبطل أفكارهم مصرحة بها داعية العقل إلى التفكر والتأمل في دلائل قدرته حتى يحصل له الإيمان بالبعث .

---

[1]- سورة المؤمنون – الآيات :17الى21

[2]- ينظر الزحيلي وهبة – التفسير المنير – ج:17-ص28

[3]-ينظر النحلاوي عبد الرحمان –التربية بالعبرة –ص:21

[4]- المصدر نفسه – ص:183

سادسا: الموعظة بالدعاء

بما أن الدعاء سلاح المؤمن في هذه الحياة يلازمه في الشدة والرخاء ونظرا لهذه الأهمية أكّد القرآن على هذا الأسلوب وسورة المؤمنون تطرقت إلى ذلك .

1-مفهوم الدعاء

دل لفظ الدعاء على معان متعددةسواء في اللغة أو في الاصطلاح .

1-أ-لغة :عرّف اللغويون لفظ الدعاء واختلفوا في ذلك ومنها:

عرّفه ابن حميد بأنه مأخوذ من مادة (دع) والتي تدل في الأصل على إمالة شيء إليك بصوت وكلام يكون منك ،وفي هذا الأصل الدعاء في معنى الرغبة إلى الله عز وجل وهو واحد الأدعية ، والفعل منه دعا يدعو، والمصدر الدعاء والدعوى .[1]

وعرّفه الراغب بقوله" يستعمل الدعاء في معنى التسمية كقوله دعوت ابني زيدا أي سمّيته ، ويقال :دعوت الله إذا سألته وإذا استغثه.[2]

يتبين مما سبق أن الدعاء ورد بمعنى الرغبة إلى الله ، التسمية، السؤال.

1-ب-اصطلاحا :أما في الاصطلاح قد عرف الدعاء بتعريفات منها :

هو إظهار التذلّل والافتقار الى الله والاستكانة له،وعرّف كذلك بأنه لسان الافتقاربشرح الاضطرار .[3]

[1]-ابن حميد صالح - نظرة النعيم –مادة: دع - ج:5-ص:1900

[2]- الراغب الأصفهاني – معجم مفردات ألفاظ القرآن – مادة :دع-ص:170

[3]- المصدر السابق –ج:5-ص:1900

وعرّف كذلك بأنه مناداة الله تعالى لمن يريد جلب منفعة ،أو دفع مضرة[1].

مما سبق تتبين العلاقة بين التعريف اللغوي والاصطلاحي المثمتلة في سؤال الله عن الحاجة رغبة في تحقيقها مصحوبة مع التذلل والافتقار

2-صور التربية بالدعاء

وردت في السورة آيات تبين أهمية الدعاء إما دعاء عبادة أو دعاء مسألة وهو على صور :

2-أ-تعليم دعاء الركوب:وهذا ما دلت عليه الآية في قوله تعالى:" ٱلۡمُنزِلِينَ خَيۡرُوَأَنتَ مُّبَارَكًا مُنزَلاً أَنزِلۡنِي رَّبِّ وَقُل "[2] يشير هذا الخطاب لنوح عليه السلام أنه إذا نجا لا يصّح أن يلجأ إلاّ لعنايته وحمايته تعالى ،فقال: "مُّبَارَكًا مُنزَلاً أَنزِلۡنِي" أي أنزلني إنزالا فيه خير ونماء وبركة، وأن يثبت الله قلوب المؤمنين على الحق ،وقد رأوا عاقبة الذين ظلموا أنفسهم بالكفر [3]

مما دلت عليه هذه الآية تربية الإنسان أن يكون دائما في دعاء عند الركوب وعند النزول وعند السفر كما أن في ذلك يشعر بالقوة والثقة بالله [4]

كما تدل على السمو بهمة الإنسان ورفعته وعدم رضاه بأن ينزل منازل الكافرين إنما يلتجأ إلى الله بالدعاء أن ينزله في مواطن الخير ،كما تعلمه أن يتأدب مع الله وكيف يناجيه وكيف يتضرع إليه.

---

[1]- هناء بنت محفوظ بن قمر الدين – " المبادئ التربوية المتضمنة في سورة المؤمنون " –ماجستير –اشراف :أميرة بنت طه بخش- – جامعة أم القرى مكة المكرمة –كلية التربية – قسم التربية الإسلامية والمقارنة – 1424هـ-ص:157

[2]- سورة المؤمنون – الآية:29

[3]- أبو زهرة - زهرة التفاسير –ج:9-ص:5068

[4]- الزينات سماهر عوض محمد – المضامن التربوية لقصص الجبابرة في القرآن –ماجستير -إشرافمحمد أمين بن عامر وماجد زكي - جامعة اليرموك – الأردن -1424هـ-2003م ص:167

2-ب-الاستعاذة من الشيطان:ما ورد في قوله تعالى :" وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ "[1]في هذه الآية دعوة للرسول صلى الله عليه وسلم أن يستعيذ من همزات الشياطين لأنها زيادة في التوقي ، وفي الالتجاء إلى الله والرجوع إليه .[2]

وهذا ما يزيد في بيان ضعف الإنسان وحاجته إلى قوة الله في حمايته من أي مكروه لقوله تعالى: "يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا"[3]وهذا يقّوي الإيمانالذي هو أساس العقيدةمما ينتج عنه عبودية خالصة لله وحده .

2-ج- طلب الرحمة والمغفرة :الوارد في قوله تعالى:"إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ" [4]إن الله يذكّر هؤلاء الذين كانوا في العذاب بالمؤمنين الذين تضرعوا إلى الله وتذللوا إليه كانوا يرجون رحمته ويخافون عذابه [5] فمن تذلل لله في الدنيا رفعه الله يوم القيامة ومن تكبر أذله الله ومن هنا تظهر أهمية الدعاء وأثره في النجاة من العذاب ،كما تعلمنا أن نؤدي حقوق الله في الدنيا حتى إذا ضاق بنا الأمر واشتد نرجع إلى الله ونطلب منه حمايتنا ، فمن عرف الله وقت الرخاء وتذلل إليه يعرفه الله وقت الحاجة ويفرج عنه كربه ويعطيه سؤله.

---

[1]- سورة المؤمنون –الآية:97-98

[2]- قطب – في ظلال القرآن –ج:4-ص:2479

[3]- سورة النساء –الآية 28

[4]-سورة المؤمنون –الآية:109

[5]- ينظر: أبو زهرة – زهرة التفاسير – ج:9-ص:5124

"ٱلرَّٰحِمِينَ خَيۡرُ وَأَنتَ وَٱرۡحَمۡ ٱغۡفِرۡ رَّبِّ وَقُل" [1] في هذه الآية أمر الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بالتوجه إليه بالدعاء ويقول له قل "ٱغۡفِرۡ رَّبِّ" لنا حتى تنجينا من كل مكروه و"وَٱرۡحَمۡ"لتوصلنا برحمتك إلى كل خير [2] وأنت يا رب خير رحيم للمذنبين ، تقبل توبتهم ولم تعاقبهم على ذنوبهم [3]

3-الأهمية التربوية للدعاء

للدعاء فوائد تربوية عظيمة ولهذا أمرنا الله بالالتزام به في حياتنا اليومية ومنها:

- الثبات على الإيمان بالله تعالى : يُعلّم الله البشر الدعاء لطلب الثبات على الإيمان به، وطلب استثمار الهداية من الحياة الدنيا[4].

- تربية الإنسان على العبادة الصحيحة ، كما يقوي في نفسه الثقة بالله والتوكل عليه وهذا ما ورد في دعاء نوح عند ركوبه السفينة [5]

يصلح أحوال الفرد في الدنيا والآخرة لأن المؤمن عندما يتضرع إلى الله ويدعوه لقضاء حاجته و طلب منفعتة ودوام خيره ودفع مضرّته ، وهو يعلم أن الله سميع مجيب كما استجاب لنبيه أيوب عليه السلام وهو ما دلت عليه الآية ":

[1]- سورة المؤمنون – الآية :118

[2]- السعدي – تيسير الكريم الرحمان – ص:532

[3]- الطبري – جامع البيان – ج:17-ص:136

[4]- الأندنوسي هناء – المبادئ التربوية المتضمنة في سورة المؤمنون – ص:165

[5]- فواز عبده سعيد – المؤمنون في القرآن الكريم من خلال سورة المؤمنون-ماجستير -اشراف خالد نبوي-–جامعة المدينة العالمية ماليزيا –كلية العلوم الإسلامية –قسم القرآن وعلومه -1433هـ-2012م – ص:76

ـبِدِينَوَذِكۡرَىٰعِندِنَامِّنۡرَّحۡمَةَّمَّعَهُمۡوَمِثۡلَهُم أَهۡلَهُۥوَءَاتَيۡنَـٰهُضُرِّمِنۡبِهِۦمَافَكَشَفۡنَالَهُۥفَٱسۡتَجَبۡنَا

لِلّٰع" [1]يطمئن قلبه ويزداد قربه الى الله تعالى .

-مما يربي في نفسه التمسك بالدعاء الذي يكون سببا في هدايته والتوفيق لصالح الأعمال وهكذا تتربى فيه مكارم الأخلاق [2]

كما أن الدعاء سلاح يُتَّقى به العدو وسوء القضاء ويجلب المصالح ويدفع المفاسد

يشغل العبد بذنبه عن عيب غيره ،كما يشعر الإنسان بالضعف والحاجة إلى الله تعالى[3] .

هذا فضل الدعاء وهذا فائدته العظيمة، لذا كان سلاح الأنبياء والرسل به انتصروا وفازوا .

إن السورة الكريمة لم تقف هذه الأساليب الوعظية وإنّما احتوت كذلك على أساليب العقوبة أتطرق إلى تفصيلها في المبحث الموالي.

[1]- سورة الأنبياء –الآية:84

[2]- الأندنوسي هناء – المبادئ التربوية المتضمنة في سورة المؤمنون – ص:165

[3]- ابن حميد صالح – نضرة النعيم – ج:5-ص:1945

المبحث الثاني :أساليب التربية باعتبار العقوبة

تركز السورة على قضية العقيدة التي بُعث لأجلها الرسل من لدن سيدنا نوح عليه السلام إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فَنَتج عن ذلك اختلاف وتكذيب لهذه الحقيقة حيث انقسم الناس حولها إلى فريقين،فريق آمن بربّه وصدّق المرسلين، وفريق كذّب الرسل فحقّ عليه العقاب الدنيوي والأخروي بنوعيهما النفسي والبدني .

أولا: العقوبة النفسية الدنيوية

ذكرت السورة العقوبات التي أوقعها الله بمن عصاه وخالف أمره وكذّب رسله وما نتج عليها من قلق نفسي في كثير من الآيات .

1 –عقوبة فرعون : إن ما وقع لفرعون وقومه من عذاب يعتبر آية وعبرة للغير، إذ أخذهم الله واختبرهم بأنواع من العقاب الدنيوي من قحط، وضيق معيشة وانتقاص الثمرات لعلهم يثوبون إلى الله[1] قال تعالى :" يَذَّكَّرُونَ لَعَلَّهُمْ ٱلثَّمَرَٰتِ مِّنَ وَنَقْصٍ بِٱلسِّنِينَ فِرْعَوْنَ ءَالَ أَخَذْنَآ وَلَقَدْ "

[2]ولكنهم لم يعتبروا :" ﴿١٣٢﴾ بِمُؤْمِنِينَ لَكَ نَّحْنُ فَمَا بِهَا لِّتَسْحَرَنَا ءَايَةٍ مِنْ بِهِۦ تَأْتِنَا مَهْمَا وَقَالُواْ"

[3]فأرسل الله عليهم آياتأخرى يشهد عليها قوله تعالى :"

ٱلطُّوفَانَ عَلَيْهِمُ فَأَرْسَلْنَا وَٱلْقُمَّلَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ ٱسْتَكْبَرُواْ فَ وَكَانُواْ مُّجْرِمِينَ قَوْ

"[4]عندما أوقع هذا العذاب في نفوسهم آلاما شديدة لجؤا إلى موسيطلبون منه أن

---

[1]- الطنطاوي –القصة في القرآن –ج:1- ص:410

[2]- سورة الأعراف – الآية :130

[3]- سورة الأعراف – الأية :132

[4]- سورة الأعراف – الآية :133

يدعو ربّه ليرفع عنهم الرجز والعذاب ، ولكنهم لم ينتهوا مهما كشف عنهم من عذاب فكانت الآية الكبرى التي لم ينج منها أحد من فرعون وقومه وهي الغرق في اليّم [1]

يتبين لنا مما سبق أن الله لن ينزل عقابه بقوم الاّ بعد أن يحذّرهم وينذرهم بآيات .

2– عقوبة قوم موسى: إن العقوبة لم ترد مفصّلة في السورة ة إنّما أشارت إليه ولكن ورد مفصّلا في سور أخرى ، وهذه العقوبة جسدية إلا أن وقعها في النفس وألمها كان أشّد، وردت في قوله تعالى :" ﴿٧٦﴾يَتَضَرَّعُونَ وَمَا لِرَبِّهِمْ ٱسْتَكَانُوا۟ فَمَا بِٱلْعَذَابِ أَخَذْنَٰهُم وَلَقَدْ"[2] .

واختُلف في العذاب فقال بعضهم بالسيوف يوم بدر ، وقال بعضهم بالجوع سبع سنين حتى أكلوا الجيف [3]. وهذه الآية نزلت في المجاعة التي أصابت قريشا بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم ولا شك أن هذا كان بعد وقعة بدر، وأولى بتأويل الآية ما قاله ابن عباس[4] وهذا سبب نزولها يبيّن ذلك. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ " : جَاءَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَنْشُدُكَ اللَّهَ وَالرَّحِمَ ، قَدْ أَكَلْنَا الْعِلْهِزَ يَعْنِي الْوَبَرَ وَالدَّمَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ.فأنزل الله هذه الآية . [5]

[1]– الصابوني محمد على – النبوة والأنبياء – ص :193

[2]– سورة المؤمنون – الآية :76

[3]– السمر قندي أبو الليث نصر بن مدين أحمد بن ابراهيم – بحر العلوم – ت :على محمد معوض وآخرون – لبنان – بيروت – دار الكتبالعلمية–ط:1– 1413هـ–1993م ج:2–ص:418

[4]– الطبري –جامع البيان– ج:17–ص:96

[5]– الوادعي أبو عبد الرحمان مقبل بن هادي – الصحيح المسند من أسباب النزول – دار الآثار للنشر والتوزيع – اليمن – صنعاء – ط:7–1430هـ /2009م–ص:159

ومهما أصابهم من سخط وضيق في معايشهم وجذب في بلادهم فما خضعوا لربهم وما تذللوا [1] فقال تعالى :" ﴿٧٦﴾ يَتَضَرَّعُونَ وَمَا لِرَبِّهِمْ ٱسْتَكَانُوا۟ فَمَا"

ثانيا: العقوبة البدنيةالدنيوية

خص الله لكل قوم نبيّا يدعوهم إلى عبادة الله وحده، ولكن هناك من الناس من أخذتهم العزة بالنفس فكلما بذل الأنبياء جهودهم من ترغيب وترهيب ووعظ وإرشاد ازدادوا عنادا وتمّردا فأخذهم الله بالعقاب في الدنيا قبل الآخرة والسورة بينت ذلك من عهد نوح إلى ما بعده من الرسل .

1- العقوبة بالغرق بسبب الطوفان : وقد مسّ أقواما منهم :

قوم نوح : رغم الفترة الطويلة التي قضاها نوح بين ظهراني قومه يدعوهم لعبادة الله وحده الا أنهم رفضوا وازدادوا عنادا، فتوجّه إلى ربه يشكو ما لقيَه ويطلب النصر، فاستجاب لدعوته وجاء الأمر الإلهي المؤذن بهلاكهم بالطوفان :"

ُونَ وَهُمْ ٱلطُّوفَانُ فَأَخَذَهُمُ عَامًا خَمْسِينَ إِلَّا سَنَةً أَلْفَ فِيهِمْ فَلَبِثَ قَوْمِهِۦٓ إِلَىٰ نُوحًا أَرْسَلْنَا وَلَقَدْ

ظَٰلِمِ"[2] والطوفان هو كل حادثة تحيط بالإنسان لكنه صار متعارفا عليه هو الماء المغرِق المتناهي في الكثرة سواء كان مطرا أو سيلا .[3]

[1]- الطبري –جامع البيان-ج:17- ص:96

[2]- سورة العنكبوت – الآية 14

[3]-بابا سيلا سعيد محمد - أسباب هلاك الأمم السالفة كما وردت في القرآن الكريم – السعودية – دار ابن الجوزى –ط:1- 1420هـ-2000م- ص:64

فرعون وقومه :لما كان فرعون مثلا في الجبروت والطغيان ووصل به الحدّ إلى ادعاء الألوهية كما توضحه الآية:"﴿٢٤﴾ٱلۡأَعۡلَىٰ رَبُّكُمُ أَنَا۠ فَقَالَ"[1] فأهلكه الله بالطوفان لقوله :" ﴿١٣٦﴾غَٰفِلِينَ عَنۡهَا وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كَذَّبُواْ بِأَنَّهُمۡ ٱلۡيَمِّ فِي فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ مِنۡهُمۡ فَٱنتَقَمۡنَا "[2] وهذا الهلاك جعله الله عبرة لمن يتعظ وينزجر [3] لقوله تعالى :" تَخۡشَىٰ لِّمَن لَعِبۡرَةً ذَٰلِكَ فِي إِنَّ "[4]

2-العقوبة بالصيحة : والصيحة هي الصوت الشديد ،وهي صيحة العذاب والهلاك وهي صيحة جبريل صاح عليهم صيحة هائلة تصدعت منها قلوبهم فماتوا [5] وقد أصابت أقواما منهم .

قوم هود: الذين قابلوا دعوة نبيهم بالتطاول عليه والسخرية[6] منه لقوله تعالى :" ﴿٥٣﴾بِمُؤۡمِنِينَ لَكَ نَحۡنُ وَمَا قَوۡلِكَ عَنۡ ءَالِهَتِنَا بِتَارِكِي نَحۡنُ وَمَا بِبَيِّنَةٖ جِئۡتَنَا مَا بِـَٔهُودُ قَالُواْ"

[7]فكانت النتيجة الحتمية المطابقة للعدل هي هلاك القوم وتدميرهم بصيحة جبريل عليه السلام :"﴿٤١﴾ٱلظَّٰلِمِينَ لِّلۡقَوۡمِ فَبُعۡدٗا غُثَآءٗ فَجَعَلۡنَٰهُمۡ بِٱلۡحَقِّ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَخَذَتۡهُمُ"[8]

قوم لوط : أما قوم لوط لما انتكست نفوسهم ومسخت فطرتهم وارتكبوا فاحشة اللواط قال لهم لوط كما ورد في قوله تعالى :"

---

[1]- سورة النازعات – الآية :24

[2]- سورة الأعراف – الآية 136

[3]- ابن كثير – تفسير القرآن العظيم – ج:4- ص:565

[4]- سورة النازعات – الآية :26

[5]- الزحيلي وهبة – التفسير المنير - ج:18-ص:41

[6]-بابا سيلا - أسباب هلاك الأمم السالفة -ص:67

[7]- سورة هود – الآية :53

[8]- سورة المؤمنون – الآية :41

ُونِ مِّن شَهۡوَةً ٱلرِّجَالَ لَتَأۡتُونَ أَيِنَّكُمۡ ﴿٥٤﴾ تُبۡصِرُونَ وَأَنتُمُ ٱلۡفَـٰحِشَةَ أَتَأۡتُونَ لِقَوۡمِهِۦٓ قَالَ إِذۡ لُوطًا ﴿٥٥﴾ تَجۡهَلُونَ قَوۡمٌ أَنتُمۡ بَلۡ ٱلنِّسَآءِ د"[1]فأصابهم عذاب من الله فقال تعالى :" ﴿٧٣﴾ مُشۡرِقِينَ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَخَذَتۡهُمُ"[2]

3- العقوبة بالرجفة :وهي الزلزلة الشديدة التي عاقب الله بها قوم صالح لما اقترفوا المعاصي وأبرزها عقر الناقة وتطاولوا على نبيهم [3] لقوله :"[1] ﴿٧٧﴾ ٱلۡمُرۡسَلِينَ مِنَ كُنتَ إِن تَعِدُنَآ بِمَا ٱئۡتِنَا يَـٰصَـٰلِحُ وَقَالُواْ رَبِّهِمۡ أَمۡرِ عَنۡ وَعَتَوۡاْ ٱلنَّاقَةَ فَعَقَرُواْ فأنزل الله عذابه فأصابهم برجفةفي قوله:" جَـٰثِمِينَ دَارِهِمۡ فِي فَأَصۡبَحُواْ ٱلرَّجۡفَةُ فَأَخَذَتۡهُم"[4]

4- العقوبة بالحجارة :عوقب بها قوم لوط إذ أرسل الله عليهم نوعا من المطر عجبا أمره[5] وهذا ما ورد في قوله " ﴿٨٤﴾ ٱلۡمُجۡرِمِينَ عَـٰقِبَةُ كَانَ كَيۡفَ فَٱنظُرۡ مَّطَرًا عَلَيۡهِمۡ وَأَمۡطَرۡنَا" [6]فلننظر نظرة تدبر واتعاظ في مآل هؤلاء الكافرين المقترفين لأشنع الفواحش .

- إن الله لا يلحق عقابه بعباده إلا بعد أن يرسل إليهم رسلا يرشدونهم فان استكبروا عن ذلك قضى الله أمره :" ﴿١٦٥﴾ حَكِيمًا عَزِيزًا ٱللَّهُ وَكَانَ ٱلرُّسُلِ بَعۡدَ حُجَّةُۢ ٱللَّهِ عَلَى لِلنَّاسِ يَكُونَ لِئَلَّا وَمُنذِرِينَ مُّبَشِّرِينَ رُّسُلًا" [1]

---

[1]- سورة النمل – الآية 54-55

[2]- سورة الحجر – الآية :73 وللاطلاع ينظر في السور : الأعراف - هود - الأنبياء – الشعراء-النمل – العنكبوت- الصافات- القمر

[3]-الطنطاوي محمد سيد - القصة في القرآن – مصر- القاهرة – دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع –ط:1-1996م ج:1 – ص :94

[4]- سورة الأعراف – الآية :77

[5]- الطنطاوي – القصة في القرآن – ج:1-ص:285

[6]- سورة الأعراف – الآية :84

من خلال القصص السابقة يتبين لنا أن الهلاك لا يقع إلا بسبب الظلم والتجبر لقوله تعالى :"مُصۡلِحُونَ وَأَهۡلُهَا بِظُلۡمٍ ٱلۡقُرَىٰ لِيُهۡلِكَ رَبُّكَ كَانَ وَمَا "[2]

-أن العقاب لا يقع إلا بعد قيام حجة الله على خلقه بإرسال الرسل، ولا يقع إلا بسبب الذنوب.

-أن الله يمهل المعاقبين ويقلب لهم البراهين عسى أن يتوبوا.[3]

-العقاب الدنيوي سببه المعاصي كلما أذنبت أمة أهلكها الله ليطهر الأرض من البغي والفساد

يتبين مما سبق ما يأتي:

-إن هلاك الأمم السالفة كان بمجموعة من الأسباب منها: الشرك والاستكبار والاستهزاء بالرسل وإيذائهم والكفر بالنعم وارتكاب الفواحش ونقص المكيال والميزان وغيرها لأن معرفة أسباب الهلاك تؤدي إلى الابتعاد عنها

-كلما أذنبت أمة أهلكها الله ، ليطهّر الأرض من الفساد والبغيِ ويستخلفها بأخرى لتقوم مقام الخلافة .

-إن الله ينصر المؤمنين في الدنيا والآخرة ويهلك الكافرين مهما علوا في الأرض لما ورد في قوله تعالى "۝٥١ ٱلۡأَشۡهَٰدُ يَقُومُ وَيَوۡمَ ٱلدُّنۡيَا ٱلۡحَيَوٰةِ فِي ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ رُسُلَنَا لَنَنصُرُ إِنَّا" [4]

5-الأهمية التربوية للعقوبة النفسية والبدنية الدنيوية

تتجلى أهمية هذه العقوبات التي حلت بالأمم المتمردة سواء في كونها عبرة للمعتبرين، وذكرى لعباد الله المؤمنين حتى يقف المتدبر على فضل الله للمؤمنين، وبأسه الذي لا يرد على القوم الكافرين [1]

[1]- سورة النساء – الآية :165

[2]- سورة هود –الآية :117

[3]-الزينات سماهر عوض – المضامين التربوية لقصص الجبابرة في القرآن – ص:157

[4]- سورة غافر –الآية:51

فلنعتبر بما حلّ بهؤلاء لأن سنّة الله في عباده واحدة " ﴿٤٣﴾ تَحۡوِيلٗا ٱللَّهِ لِسُنَّتِ تَجِدَ وَلَن تَبۡدِيلٗا ٱللَّهِ لِسُنَّتِ تَجِدَ فَلَن ٱلۡأَوَّلِينَ سُنَّتَ إِلَّا يَنظُرُونَ فَهَلۡ "[2]

كما أن هذه العقوبات تبعث في الإنسان النظرة التفاؤلية بأن أهل الباطل مهما طغوا وبغوا وملكوا من أسباب البطش والتنكيل،فعلى أهل الإيمان أن يستبشروا بنصر الله وينتظروا فرجه.[3]

مهما كانت العقوبة فإنها العلاج الحاسم لمعالجة الشعوب وإصلاح الأمم وتثبيت دعائم الأمن والاستقرار في ربوع الإنسانية جمعاء [4]

إن مِثْل هذه الابتلاءات لترقق النفوس، وتطهّر القلوبوترغّب في الضراعة إلى الله ،وتدعو إلى اليقظة والتفكر في محاسبة النفس، وتذكّر الإنسان بضعفه أمام قوة الله فيثوب إلى خالقه ويقلع عن ذنوبه[5] .

ثالثا : العقوبة النفسية الأخروية

عرضت السورة مواقف الكافرين يوم الحساب تصور ما يتلقّونه من عذاب نفسي من توبيخ وتقريع وفزع وحسرة .

بدأت هذه العقوبة من ساعة الاحتضار الذي هو نهاية مسيرة الإنسان في هذه الدنيا حيث تمنى الكافر الرجوع إلى الدنيا ليدّارك ما فاته من عمل الخير إذ قال

---

[1]- فريد أحمد – تيسير المنان في قصص القرآن – المملكة العربية السعودية – دار ابن حزم الجوزي –ط:1-1429هـ-ج:1-ص:227

[2]-سورةفاطر – الأية 43

[3]- الزينات سماهر عوض – المضامين التربوية لقصص الجبابرة في القرآن – ص:180

[4]- ناصح علوان عبد الله – تربية الأولاد في الإسلام –مصر-القاهرة -دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع – 1403هـ - 1983م ج:2-ص:716

[5]- ينظر :الطنطاوي – القصة في القرآن – ج:1-ص:410

تعالى: "ٱرۡجِعُونِ رَبِّ قَالَ ٱلۡمَوۡتُ أَحَدَهُمُ جَآءَ إِذَا حَتَّىٰٓ"[1] فتلقى ذلك الغافل الزجّر " صلى قَآ إِلُهَا هُوَ كَلِمَةٌ إِنَّهَا ۚ كَلَّآ" [2] وهي ردع عن طلب الرجوع وفيها إنكار واستبعاد لا يسمع منه ولا يجاب لكلمته [3]

في هذه الآية تنبيه للغافل إلى إصلاح حاله والإقلاع عن ذنبه قبل وقوع اليأس من الحياة فإذا حضر الموت ذهبت فائدة التوبة [4] قال تعالى " ينَ وَلَا ٱلَّـٰ تُبۡتُ إِنِّي قَالَ ٱلۡمَوۡتُ أَحَدَهُمُ حَضَرَ إِذَا حَتَّىٰٓ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَعۡمَلُونَ لِلَّذِينَ ٱلتَّوۡبَةُ وَلَيۡسَتِ ﴿١٨﴾ أَلِيمًا عَذَابًا لَهُمۡ أَعۡتَدۡنَا أُوْلَـٰٓئِكَ ۚ كُفَّارٌ وَهُمۡ يَمُوتُونَ ٱلَّذ"[5] أما في الآخرة فكان العقاب أشد على النفس حيث يوجّه الله سؤال استهانة بالكافرين لفرط جهالتهم بالدين فيقول :" ﴿٨٤﴾ تَعۡلَمُونَ كُنتُمۡ إِن فِيهَآ وَمَن ٱلۡأَرۡضُ لِّمَنِ قُل"[6] فيجيبون ويعترفون ويقرّون : " ﴿٨٥﴾ تَذَكَّرُونَ أَفَلَا قُلۡ ۚ لِلَّهِ سَيَقُولُونَ"[7] وفي مشهد آخر أشّد ألما على النفس يسأل الله الكافرين موبخا إيّاهم على إنكارهم لحقيقة البعث فقال :" ﴿١٥﴾ تُكَذِّبُونَ بِهَا فَكُنتُم عَلَيۡكُمۡ تُتۡلَىٰ ءَايَـٰتِي تَكُنۡ أَلَمۡ"[8] فلا يجد الكفرة إلا الإقرار بالذنب فقال

[1]- سورة المؤمنون – الآية :99

[2]- سورة المؤمنون –الآية 100

[3]- ينظر: الزمخشري – الكشاف –ج:4- ص:250

[4]- ابن عاشور –التحرير والتنوير - ج :4 – ص : 281

[5]- سورة النساء – الآية :18

[6]- سورة المؤمنون –الآية :84

[7]- سورة المؤمنون – الآية :85

[8]-سورة المؤمنون – الآية :105

:" ﴿١٠٦﴾ضَآلِّينَ قَوۡمَاوَكُنَّاشِقۡوَتُنَاعَلَيۡنَاغَلَبَتۡرَبَّنَاقَالُواْ"[1] ويزجرهم أخرى حينما يطلبون الخروج من النار والعودة إلى الدنيا لإصلاح أحوالهم ويقول:" ﴿١٠٨﴾تُكَلِّمُونِوَلَا فِيهَآ ٱخۡسَـُٔواْقَالَ"[2] والخسئ هو الزجر، خسأت الكلب إذا زجرته وطردته أي اسكتوا سكوت هوان وذل وابعدوا في جهنم بعد الكلب ، ولا تكلمون في إخراجكم من النار ولا في رجوعكم إلى الدنيا ولا في رفع العذاب .[3]ثم يوبخهم عن غفلتهم وتقصيرهم في دين الله فيقول: "﴿١١٥﴾تُرۡجَعُونَلَا إِلَيۡنَاوَأَنَّكُمۡعَبَثًاخَلَقۡنَـٰكُمۡأَنَّمَاأَفَحَسِبۡتُمۡ"[4] .

رابعا:العقوبةالبدنية الأخروية

توعد الله المكذبين بعذاب مخز مهين وهذا ما ورد في قوله تعالى :" ﴿١٠٤﴾كَٰلِحُونَ فِيهَاوَهُمۡ ٱلنَّارُوُجُوهَهُمۡتَلۡفَحُ"[5] إن الخاسرين تحرق وجوههم بالنار،وخُصّت الوجوه لأنها أشرف الأعضاء، فبيان حالها أزجر عن المعاصي المؤدية إلى النار[6] ، وهم فيها كالحون والكالح الذي تتقلص شفتاه وتتشمر عن الأسنان من أثر ذلك اللفح [7]

إنها حقيقة يعيشها الإنسان بحسّه ويرى هذه الصورة بعينه لا وعدا بعيدا ، فيزداد يقينه بأن كل نفس ستوفى ما كسبت وبهذا يستقيم سلوكه . [8]

---

[1]-سورة المؤمنون – الآية :106

[2]-سورة المؤمنون – الآية :108

[3]- ينظر:فيود بسيوني عبد الفتاح – من هدي القرآن – ص :121

[4]- سورة المؤمنون – الآية :115

[5]- سورة المؤمنون –الآية :104

[6]- المصدر نفسه – ص:120

[7]- الزمخشري – الكشاف – ج:4-ص:251

[8]-ينظر :فائز – اليوم الآخر في ظلال القرآن – ص: 187

3-الأهمية التربويةللعقوبةالنفسية والبدنية الأخروية

هذه العقوبات التي وقع فيها المشركون من توبيخ وتقريع ولفح وجوه، لها دلالات تربوية تتجلى في هذه الأسئلة التي كشفت ما عند المخاطب من معلومات فطرية حول حقيقة التوحيد وإلزامهم الاعتراف بها وعن خطئهم وضلالهم وغفلتهم عن دين الله، فهي إنذار وتحذير للغافلين في الدنيا من الوقوع فيما يؤدي إلى الحسرة والندم في الآخرة، إذ لا ينفع الندم فالدنيا دار عمل والآخرة دار جزاء تنتهي الأعمال ويقوم الحساب .[1]

العقوبات الأخروية بشقيْها تهدف إلى تربية النفس على العقيدة الصحيحة، لأن السورة مكية ومن خصائصها أنها تدعو إلى توحيد الله والإيمان بيوم البعث والحساب الذي أنكره أهل الكفر والضلال فخسروا بذلك الحياة الدنيا والآخرة ،بعكس الذين آمنوا وعملوا الصالحات فكانت لهم جنات الفردوس خالدين فيها وهكذا جاءت سورة المؤمنون ترغب في صفات أهل الإيمان الذين استحقوا هذا الفضل من الله تعالى .

[1]- ينظر الباز أنور - التفسير التربوي للقرآن –ج:2 – ص:17

خـاتـمـة

يمكنني تسجيل نتائج هذا البحث في النقاط التالية :

-إنّ الأساليب التربوية في القرآن الكريم عديدة ومتّنوعة تتناسب وطبيعة الخطاب والمخاطب

- تنوع الأساليب التربوية في القرآن الكريم يمكن التّعامل معها للوصول إلى مختلف طبائع النفوس البشرية

-ركّزت سورة المؤمنون على العقيدة لكونها الأساس الذي تقوم عليه التربية وتحقيقا لهذا المقصد تنوّعت أساليب التربية ومنها :

-القصة لما لها من دور فعّال في تحقيق كمال الاعتقاد الذي هو محور السورة، وقد استوفت حقّها في عرض القصص.

-الأمثال لما تميزت به من أهمية في تجسيد الصورة وتنبيه الغافلين

-الحوار ومنه البرهاني الذي ركّزت عليه لما يقدّمه من حجج دامغة لإظهار الحق

-التّرغيب والتّرهيب وقد تنوّعت صورهُ بما يرغّب النّاس في قبول دعوة الحق ويرهّبهم من الكفر وما ينتج عنه .

-العبرة التي تعددت صورها بين دلائل الإيمان في الأنفس والآفاق

- الدعاء الذي هو سلاح المؤمن يلازمه في حياته

-العقوبة الدنيوية التي تمثلت في أنواع الهلاك الذي تعرضت له الأمم السالفة لما عصت أمر ربها وكذبت رسله ثم العقوبات الأخروية بنوعيها النفسية والبدنية التي كان لها الأثر في إتباث يوم البعث والايمان به .

– تميّزت الأساليب التربوية في السورة بالتّنوع والتدرج والشمول وهذا من خصوصيات منهج القرآن الكريم في التربية .

آفاق البحث

ضرورة العودة إلى القرآن الكريم واستنباط ما فيه من أساليبه التربوية واستثمارها في الحياة لنستطيع النهوض من جديد.

تشجيع الباحثين في مجال التربية وتوجيههم إلى تأصيل الأساليب التي يسلكونها في عمليتهم التربوية من القرآن الكريم .

فهرس الآيات القرآنية

السورة	الآية
البقرة	﴿وَيُزَكِّيهِمْ وَٱلْحِكْمَةَ ٱلْكِتَٰبَ وَيُعَلِّمُهُمُ مَّا ءَايَٰتِكَ عَلَيْهِمْ يَتْلُوا۟ مِنْهُمْ رَسُولًا فِيهِمْ وَٱبْعَثْ رَبَّنَا
آل عمران	﴿ٱلْأَبْصَٰرِ لِأُو۟لِى لَعِبْرَةً ذَٰلِكَ فِى إِنَّ﴾
	﴿ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَزِيزُ لَهُوَ ٱللَّهُ وَإِنَّ ٱللَّهُ إِلَّآ إِلَٰهَ مِنْ وَمَا ٱلْحَقُّ ٱلْقَصَصُ لَهُوَ هَٰذَا إِنَّ
	لِّى عِبَادًا كُونُوا۟ لِلنَّاسِ يَقُولَ ثُمَّ وَٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْحُكْمَ ٱلْكِتَٰبَ ٱللَّهُ يُؤْتِيَهُ أَن لِبَشَرٍ كَانَ مَا
النساء	﴿إِنِّى قَالَ ٱلْمَوْتُ أَحَدَهُمُ حَضَرَ إِذَا حَتَّىٰٓ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَعْمَلُونَ لِلَّذِينَ ٱلتَّوْبَةُ وَلَيْسَتِ
	﴿ضَعِيفًا ٱلْإِنسَٰنُ وَخُلِقَ عَنكُمْ يُخَفِّفَ أَن ٱللَّهُ يُرِيدُ
	﴿٥٤﴾ ٱلْكِتَٰبَ إِبْرَٰهِيمَ ءَالَ ءَاتَيْنَآ فَقَدْ فَضْلِهِۦ مِن ٱللَّهُ ءَاتَىٰهُمُ مَآ عَلَىٰ ٱلنَّاسَ يَحْسُدُونَ أَمْ
	﴿ جُلُودًا بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودُهُمْ نَضِجَتْ كُلَّمَا نَارًا نُصْلِيهِمْ سَوْفَ بِـَٔايَٰتِنَا كَفَرُوا۟ ٱلَّذِينَ إِنَّ
	﴿١٦٥﴾ حَكِيمًا عَزِيزًا ٱللَّهُ وَكَانَ ٱلرُّسُلِ بَعْدَ حُجَّةٌ ٱللَّهِ عَلَى لِلنَّاسِ يَكُونَ لِئَلَّا وَمُنذِرِينَ مُّبَشِّرِينَ رُّسُلًا
	﴿دَارِهِمْ فِى فَأَصْبَحُوا۟ ٱلرَّجْفَةُ فَأَخَذَتْهُمُ
	﴿٨٤﴾ ٱلْمُجْرِمِينَ عَٰقِبَةُ كَانَ كَيْفَ فَٱنظُرْ مَّطَرًا عَلَيْهِمْ وَأَمْطَرْنَا
	﴿١٣٠﴾ يَذَّكَّرُونَ لَعَلَّهُمْ ٱلثَّمَرَٰتِ مِّنَ وَنَقْصٍ بِٱلسِّنِينَ فِرْعَوْنَ ءَالَ أَخَذْنَا وَلَقَدْ
	﴿وَقَالُوا۟ مَهْمَا بِهِۦ لَكَ نَّحْنُ فَمَا بِهَا لِّتَسْحَرَنَا ءَايَةٍ مِّنْ

الأعراف	
	﴿غَٰفِلِينَ عَنۡهَا وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كَذَّبُواْ بِأَنَّهُمۡ ٱلۡيَمِّ فِي فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ مِنۡهُمۡ فَٱنتَقَمۡنَا
التوبة	﴿ أَلِيمٖ بِعَذَابٖ فَبَشِّرۡهُم ٱللَّهِ سَبِيلِ فِي يُنفِقُونَهَا وَلَا وَٱلۡفِضَّةَ ٱلذَّهَبَ يَكۡنِزُونَ وَٱلَّذِينَ ﷺ
يونس	﴿ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ ٱلسَّمۡعَ يَمۡلِكُ أَمَّن وَٱلۡأَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ مِّنَ يَرۡزُقُكُم مَن قُلۡ
هود	﴿بِمُؤۡمِنِينَ لَكَ نَحۡنُ وَمَا قَوۡلِكَ عَنۡ ءَالِهَتِنَا بِتَارِكِي نَحۡنُ وَمَا بِبَيِّنَةٖ جِئۡتَنَا مَا يَٰهُودُ قَالُواْ
	﴿مُصۡلِحُونَ وَأَهۡلُهَا بِظُلۡمٖ ٱلۡقُرَىٰ لِيُهۡلِكَ رَبُّكَ كَانَ وَمَا
	"﴿ٱلۡحَقُّ هَٰذِهِ فِي وَجَآءَكَ فُؤَادَكَ بِهِۦ نُثَبِّتُ مَا ٱلرُّسُلِ أَنۢبَآءِ مِنۡ عَلَيۡكَ نَقُصُّ وَكُلّٗا
يوسف	﴿ٱلۡقُرۡءَانَ هَٰذَا إِلَيۡكَ أَوۡحَيۡنَا بِمَآ ٱلۡقَصَصِ أَحۡسَنَ عَلَيۡكَ نَقُصُّ نَحۡنُ
	﴿سُنۢبُلَٰتٖ وَسَبۡعَ عِجَافٞ سَبۡعٞ يَأۡكُلُهُنَّ سِمَانٖ بَقَرَٰتٖ سَبۡعَ أَرَىٰٓ إِنِّيٓ ٱلۡمَلِكُ وَقَالَ
	﴿وَلَٰكِن يُفۡتَرَىٰ حَدِيثٗا كَانَ مَا ٱلۡأَلۡبَٰبِ لِّأُوْلِي عِبۡرَةٞ قَصَصِهِمۡ فِي كَانَ لَقَدۡ
ابراهيم	﴿فِي وَفَرۡعُهَا ثَابِتٌ أَصۡلُهَا طَيِّبَةٖ كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٖ كَلِمَةٗ مَثَلٗا ٱللَّهُ ضَرَبَ كَيۡفَ تَرَ أَلَمۡ
الحجر	﴿مُشۡرِقِينَ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَخَذَتۡهُمُ
النحل	﴿إِنَّ أَحۡسَنُ هِيَ بِٱلَّتِي وَجَٰدِلۡهُم ٱلۡحَسَنَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ بِٱلۡحِكۡمَةِ رَبِّكَ سَبِيلِ إِلَىٰ ٱدۡعُ

الاسراء	﴿٢٤﴾ صَغِيرًا رَبَّيَانِي كَمَا ٱرۡحَمۡهُمَا رَبِّ وَقُل ٱلرَّحۡمَةِ مِنَ ٱلذُّلِّ جَنَاحَ لَهُمَا وَٱخۡفِضۡ
	﴿٣٦﴾ مَسۡـُٔولًا عَنۡهُ كَانَ أُوْلَٰٓئِكَ كُلُّ وَٱلۡفُؤَادَ وَٱلۡبَصَرَ ٱلسَّمۡعَ إِنَّ عِلۡمٞ بِهِۦ لَكَ لَيۡسَ مَا تَقۡفُ وَلَا
الكهف	﴿زَرۡعًا بَيۡنَهُمَا وَجَعَلۡنَا بِنَخۡلٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا أَعۡنَٰبٖ مِنۡ جَنَّتَيۡنِ لِأَحَدِهِمَا جَعَلۡنَا رَّجُلَيۡنِ مَّثَلٗا لَهُم وَٱضۡرِ
مريم	﴿٥١﴾ نَّبِيّٗا رَسُولٗا وَكَانَ مُخۡلَصٗا كَانَ إِنَّهُۥ مُوسَىٰٓ ٱلۡكِتَٰبِ فِي وَٱذۡكُرۡ
الأنبياء	﴿٨٤﴾ لِلۡعَٰبِدِينَ وَذِكۡرَىٰ عِندِنَا مِّن رَّحۡمَةٗ مَّعَهُمۡ وَمِثۡلَهُم أَهۡلَهُۥ وَءَاتَيۡنَٰهُ ضُرّٖ مِن بِهِۦ مَا فَكَشَفۡنَا لَهُۥ فَ
الحج	﴿٥﴾ بَهِيجٖ زَوۡجٖ كُلِّ مِن وَأَنۢبَتَتۡ وَرَبَتۡ ٱهۡتَزَّتۡ ٱلۡمَآءَ عَلَيۡهَا أَنزَلۡنَا فَإِذَآ هَامِدَةً ٱلۡأَرۡضَ وَتَرَى
	﴿٥٧﴾ مُّهِينٞ عَذَابٞ لَهُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَذَّبُواْ كَفَرُواْ وَٱلَّذِينَ
	﴿ٱرۡكَعُواْ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يَٰٓأَيُّهَا
المؤمنون	﴿١﴾ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ أَفۡلَحَ قَدۡ
	﴿١١﴾ خَٰلِدُونَ فِيهَا هُمۡ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ يَرِثُونَ ٱلَّذِينَ
	﴿طِينٖ مِّن سُلَٰلَةٖ مِن ٱلۡإِنسَٰنَ خَلَقۡنَا وَلَقَدۡ
	﴿١٧﴾ غَٰفِلِينَ ٱلۡخَلۡقِ عَنِ كُنَّا وَمَا طَرَآئِقَ سَبۡعَ فَوۡقَكُمۡ خَلَقۡنَا وَلَقَدۡ
	﴿٢٩﴾ ٱلۡمُنزِلِينَ خَيۡرُ وَأَنتَ مُّبَارَكٗا مُنزَلٗا أَنزِلۡنِي رَّبِّ وَقُل
	﴿تَتَّقُونَ أَفَلَا غَيۡرُهُۥ إِلَٰهٖ مِّن لَكُم مَا ٱللَّهَ ٱعۡبُدُواْ أَنِ مِّنۡهُمۡ رَسُولٗا فِيهِمۡ فَأَرۡسَلۡنَا ﴿٣١﴾ ءَاخَرِينَ قَرۡنَۢا بَعۡدِهِمۡ
	﴿٥٠﴾ وَمَعِينٖ قَرَارٖ ذَاتِ رَبۡوَةٍ إِلَىٰ وَءَاوَيۡنَٰهُمَآ ءَايَةٗ وَأُمَّهُۥ مَرۡيَمَ ٱبۡنَ وَجَعَلۡنَا
	﴿٥٣﴾ فَرِحُونَ لَدَيۡهِم بِمَا حِزۡبٖ كُلُّ زُبُرٗا بَيۡنَهُمۡ أَمۡرَهُمۡ فَتَقَطَّعُوٓاْ

	﴿ ٥٤ حِينٍ حَتَّىٰ غَمْرَتِهِمْ فِي فَذَرْهُمْ
	﴿ مُّشْفِقُونَ رَبِّهِم خَشْيَةِ مِّنْ هُم ٱلَّذِينَ إِنَّ
	﴿ ٧٦ يَتَضَرَّعُونَ وَمَا لِرَبِّهِمْ ٱسْتَكَانُوا۟ فَمَا بِٱلْعَذَابِ أَخَذْنَٰهُم وَلَقَدْ
	﴿ ٨٤ تَعْلَمُونَ كُنتُمْ إِن فِيهَآ وَمَن ٱلْأَرْضُ لِّمَن قُل
	﴿ ٨٥ تَذَكَّرُونَ أَفَلَا قُلْ لِلَّهِ سَيَقُولُونَ
	﴿ ١١٧ ٱلْكَٰفِرُونَ يُفْلِحُ لَا إِنَّهُۥ رَبِّهِۦ عِندَ حِسَابُهُۥ فَإِنَّمَا بِهِۦ لَهُۥ بُرْهَٰنَ لَا ءَاخَرَ إِلَٰهًا ٱللَّهِ مَعَ يَدْعُ وَمَن
	﴿ ١١٧ ٱلْكَٰفِرُونَ يُفْلِحُ لَا إِنَّهُۥ رَبِّهِۦ عِندَ حِسَابُهُۥ فَإِنَّمَا بِهِۦ لَهُۥ بُرْهَٰنَ لَا ءَاخَرَ إِلَٰهًا ٱللَّهِ مَعَ يَدْعُ وَمَن
	﴿ ٱلرَّٰحِمِينَ خَيْرُ وَأَنتَ وَٱرْحَمْ ٱغْفِرْ رَبِّ وَقُل
النور	﴿ عَظِيمٌ بُهْتَٰنٌ هَٰذَا سُبْحَٰنَكَ بِهَٰذَا نَّتَكَلَّمَ أَن لَنَآ يَكُونُ مَّا قُلْتُم سَمِعْتُمُوهُ إِذْ وَلَوْلَآ
النمل	﴿ ٥٤ تُبْصِرُونَ وَأَنتُمْ ٱلْفَٰحِشَةَ أَتَأْتُونَ لِقَوْمِهِۦٓ قَالَ إِذْ وَلُوطًا
القصص	﴿ مَفَاتِحَهُۥ إِنَّ مَآ ٱلْكُنُوزِ مِنَ وَءَاتَيْنَٰهُ عَلَيْهِمْ فَبَغَىٰ مُوسَىٰ قَوْمِ مِن كَانَ قَٰرُونَ إِنَّ ۞
	﴿ ٧٩ عَظِيمٍ حَظٍّ لَذُو وَإِنَّهُۥ قَٰرُونُ أُوتِيَ مَآ مِثْلَ لَنَا يَٰلَيْتَ ٱلدُّنْيَا ٱلْحَيَوٰةَ يُرِيدُونَ ٱلَّذِينَ قَالَ زِي
	﴿ ١٤ ظَٰلِمُونَ وَهُمُ ٱلطُّوفَانُ فَأَخَذَهُمُ عَامًا خَمْسِينَ إِلَّا سَنَةً أَلْفَ فِيهِمْ فَلَبِثَ قَوْمِهِۦٓ إِلَىٰ نُوحًا أَ
	﴿ ٤٣ ٱلْعَٰلِمُونَ إِلَّا يَعْقِلُهَآ وَمَا لِلنَّاسِ نَضْرِبُهَا ٱلْأَمْثَٰلُ وَتِلْكَ

العنكبوت	
سبأ	﴿كُلَّ وَمَزَّقْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ فَجَعَلْنَٰهُمْ أَنفُسَهُمْ وَظَلَمُوا۟ أَسْفَارِنَا بَيْنَ بَٰعِدْ رَبَّنَا فَقَالُوا۟ ﴿بِصَاحِبِكُم مَّا تَتَفَكَّرُوا۟ ثُمَّ وَفُرَٰدَىٰ مَثْنَىٰ لِلَّهِ تَقُومُوا۟ أَن بِوَٰحِدَةٍ أَعِظُكُم إِنَّمَآ قُلْ۠
فاطر	﴿يَنظُرُونَ فَهَلْ بِأَهْلِهِۦٓ إِلَّا ٱلسَّيِّئُ ٱلْمَكْرُ تَحِيقُ وَلَا ٱلسَّيِّئِ وَمَكْرَ ٱلْأَرْضِ ٱسْتِكْبَارًا
يس	﴿﴿٦٠﴾ مُّبِينٌ عَدُوٌّ لَكُمْ إِنَّهُۥ ٱلشَّيْطَٰنَ تَعْبُدُوا۟ إِلَّآ أَن ءَادَمَ يَٰبَنِىٓ إِلَيْكُمْ أَعْهَدْ أَلَمْ ﴿﴿٥٩﴾ ٱلْمُجْرِمُونَ أَيُّهَا
الزمر	﴿ٱللَّهِ ذِكْرِ إِلَىٰ وَقُلُوبُهُمْ جُلُودُهُمْ تَلِينُ ثُمَّ رَبَّهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلَّذِينَ جُلُودُ مِنْهُ تَقْشَعِرُّ مَّثَانِىَ مُّتَشَٰبِهًا كِتَٰبًا ٱ
غافر	﴿﴿٥١﴾ ٱلْأَشْهَٰدُ يَقُومُ وَيَوْمَ ٱلدُّنْيَا ٱلْحَيَوٰةِ فِى ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ رُسُلَنَا لَنَنصُرُ إِنَّا
الشورى	﴿إِبْرَٰهِيمَ بِهِۦ وَصَّيْنَا وَمَآ إِلَيْكَ أَوْحَيْنَآ وَٱلَّذِى نُوحًا بِهِۦ وَصَّىٰ مَا ٱلدِّينِ مِّنَ لَكُمْ شَرَعَ
الزخرف	﴿﴿١٨﴾ مُبِينٍ غَيْرُ ٱلْخِصَامِ فِى وَهُوَ ٱلْحِلْيَةِ فِى يُنَشَّؤُا۟ أَوَمَن ﴿﴿٥٦﴾ لِّلْأَخِرِينَ وَمَثَلًا سَلَفًا فَجَعَلْنَٰهُمْ ﴿﴿٥٩﴾ إِسْرَٰٓءِيلَ لِّبَنِىٓ مَثَلًا وَجَعَلْنَٰهُ عَلَيْهِ أَنْعَمْنَا عَبْدٌ إِلَّا هُوَ إِنْ
الاحقاف	﴿مَا يَرَوْنَ يَوْمَ كَأَنَّهُمْ لَهُمْ تَسْتَعْجِلْ وَلَا ٱلرُّسُلِ مِنَ ٱلْعَزْمِ أُو۟لُوا۟ صَبَرَ كَمَا فَٱصْبِرْ
	﴿تَجَسَّسُوا۟ وَلَا إِثْمٌ ٱلظَّنِّ بَعْضَ إِنَّ ٱلظَّنِّ مِّنَ كَثِيرًا ٱجْتَنِبُوا۟ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يَٰٓأَيُّهَا

الحجرات	
النازعات	﴿٢٤﴾ ٱلْأَعْلَىٰ رَبُّكُمُ أَنَا۠ فَقَالَ
الشمس	﴿٩﴾ زَكَّىٰهَا مَنْ أَفْلَحَ قَدْ

فهرس الأحاديث النبوية

التسلسل	طرف الحديث الشريف	رقم الصفحة
01	جَاءَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَنْشُدُكَ.....	78
02	كَانَ إِذَا أُنْزِلَ الْوَحْيُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسْمَعُ.....	03
03	صَلّى لَنَا النَّبِيُّ صَلّى الله عَلَيه وسَلَّم الصُبْحَ بمَكَّة فاسْتَفْتَحَ سُورَةَ المؤْمِنِينَ حَتّى.....	03

المصادر والمراجع

- القران الكريم برواية حفص عن عاصم

اولا : المصادر والمراجع :

1- اسماعيل سعيد على سعيد - القرآن الكريم رؤية تربوية – القاهرة -مدينة نصر- كلية التربية – عين شمس – دار الفكر العربي – ط:1-1421هـ000 م-

2- بابا سيلا سعيد محمد - أسباب هلاك الأمم السالفة كما وردت في القرآن الكريم السعودية – دار ابن الجوزى –ط:1- 1420 هـ -2000 م

3- باحاذق عمر محمد عمر- أسلوب القرآن بين الهداية والاعجاز البياني -دمشق - دار المأمون للتراث – ط:1 -1414 هـ /1994م

4- الباز أنور –التفسير التربوي للقران الكريم – مصر –القاهرة–دار النشر للجامعات – دار ابن حزم – ط:1- 1428 هـ /2007 م

5- البخاري محمد بن اسماعيل بن ابراهيم–صحيح البخارى – ت :طه عبد الرؤوف سعد – الجزائر – باب الواد – دار الرشيد –1423هـ-2003م

6- البقاعي برهان الدين أبو الحسن– مصاعد النظر للاشراف على مقاصد السور – تح :عبد السميع محمد أحمد حسنين – الرياض – مكتبة المعارف – ط :1- 1408 هـ /م1987.

7- ---------- - نظم الدرر في تناسب الآيات والسور- تونس- دار الفكر التونسية للطباعة والنشر والتوزيع –ط :1-1398 هـ 1978م-

8- البيضاوي ناصر الدين أبو سعيد عبد الله -أنوار التنزيل وأسرار التأويل – ت: محمد صبحي بن حسن حلاق محمود أحمد الأطرش – دمشق – بيروت – دار الرشيد – لبنان – بيروت - مؤسسة الإيمان ط:1– 1421 هـ 2000م

9- الترمذيمحمد بن عيسى بن سَوْرة- ضعيف سنن الترميذي–ت: ناصر الدين الألباني مملكة العربية السعودية – الرياض – مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - ط : 1 – 1420 هـ 2000م

10-ابن تيمية أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم– تفسير سورة النور – ت :عبد العلي عبد الحميد حامد – الهند – بومباي – الدار السلفية – ط:1- 1408 هـ 1987م

11- الثعالبي عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف أبو زيد- الجواهر الحسان في تفسير القرآن – تح :على محمد معوض وآخرون – لبنان – بيروت – دار احياء التراث العربي – ط : 1- 1418 هـ 1997م-

12-الجارم علي ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة. –دار المعارف –1998م

13-جبر محمد عبد الله– الأسلوب والنحو دراسة تطبيقية في علاقة الخصائص الأسلوبية وبعض الظاهرات النحوية – دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع – كلية الآداب جامعة الإسكندرية – ط:1- 1409 هـ /1988م

14-ابن جنى أبو الفتح عثمان– المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها – تح: علي نجدي ناصف وعبد الفتاح إسماعيل شلبي –القاهرة – 1414 هـ /1994م

15- الحازمي خالد بن أحمد، أصول التربية الإسلامية، المكتبة العربية السعودية، دار عالم الكتب، ط1 – 1420هـ/2000م

16- ابن حميد صالح بن عبد الله وعبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان بن ملوح–موسوعة نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول –المملكة العربية السعودية –جدة – دار الوسيلة للنشر والتوزيع –ط:1- 1418 هـ /1998م

17- ابو حيان الأندلسي محمد بن يوسف الشهيد –تفسير البحر المحيط – ت :عادل أحمد عبد الموجود وأخرون –لبنان-بيروت-دار الكتب العلمية –ط:1-1413هـ-1993م-ج:6-ص:36

18- الخالدي صلاح عبد الفتاح–مع قصص السابقين في القرآن –دمشق – دار القلم – ط:5-1428 هـ -م2008

19- **خلف الله محمد أحمد**—الفن القصصي في القرآن الكريم — تح : خليل عبد الكريم سينا للنشر ليدن بيروت — القاهرة — ط :1-1999م

20- **الدخيل محمد عبد الرحمان فهد**— مدخل إلى أصول التربية الاسلامية — الرياض دار خريجي للنشر والتوزيع— ط :2 -1424 هـ /2003م

21- **الرازي محمد فخر الدين بن ضياء الدين عمر** — التفسير الكبير ومفاتيح الغيب —لبنان —بيروت–دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع — ط:1 - 1401 هـ /1981م-

22- **الراغب الأصفهاني أبو القاسم الحسين**- المفردات في غريب القرآن- تح: إبراهيم شمس الدين - لبنان- بيروت - دار الكتب العلمية- ط:1 1418هـ/1997م

23- **الزحيلي وهبة** - التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج- سورية - دمشق - دار الفكر- بيروت لبنان- دار الفكر المعاصر- ط:1 — 1418 هـ /1998م

24- **الزرقاني محمد عبد العظيم** - مناهل العرفان في علوم القران - لبنان — بيروت- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع 1428- 1429 هـ /2008 م

25- **الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر** —الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل —تح :عادل أحمد عبد الموجود — المملكة العربية السعودية — الرياض- مكتبة العبيكان-ط :2-1418 هـ /1998م

26- **ابو زهرة محمد** — الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي — مصر - القاهرة - دار الفكر العربي — د:ت —

27- **ابو زهرة –زهرة التفاسير** — الأزهر مجمع البحوث الاسلامية — دار الفكر العربي 1985م

28- **السعدي عبد الرحمان بن ناصر** – تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان – تح: عبد الرحمان بن معلا اللويحق– لبنان – بيروت– دار ابن حزم- ط:1–1424 هـ./2003م

29- **أبو السعود بن عمر العمادي** – إرشاد العقل السليم إلي مزايا الكتاب الكريم – ت: عبد القادر أحمد عطا – الرياض :مكتبة الرياض الحديثة مطبعة السعادة –

30- **السمرقندي أبو الليث نصر بن مدّبن أحمد بن ابراهيم**– بحر العلوم – تح:على محمد عوض-بيروت –لبنان –دار الكتب العلمية –ط:1-1413 هـ /1993م

31- **ابو سمك احمد عبد العزيز** –التربية الروحية في الإسلام- أحكامها وضوابطها الشرعية– الأردن–عمان - دار النفائس-ط:1-1420 هـ /2000م

32- **سويد عبد الحفيظ محمد نور**- منهج التربية النبوية للطفل- مكة المكرمة- دار طيبة

33- **ابن الشريف محمود** -الأمثال في القرآن – جدة – الرياض –دار عكاظ للطباعة والنشر

34- **الشنقيطي محمد الأمين بن محمد المختار** – أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن – ت بكر عبد الله بوزيد – مكة - دار عالم الفوائد-

35- **بنت شوكت فاطمة محمد عليان**- مقومات التربية الاسلامية – الرياض-درمك-ط:1-1414 هـ /1994م

36- **الشيباني عمر التومي**-فلسفة التربية الإسلامية –ليبيا – طرابلس –الدار العربية للكتاب1395 هـ /1975م

37- **صابح حسن محمد أبو سليمان**– مورد الضمآن في علوم القرآن – بومباي-الهند- الدار السلفية – ط :1-1404 هـ -1984م

38- **الصابونى محمد علي** – صفوة التفاسير – لبنان – بيروت – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – 1421 هـ /2001م –

39- **النبوة والأنبياء**– لبنان – بيروت –مؤسسة مناهل العرفان – ط : 3 – 1405هـ - 1985 م

40- **الطبري جعفر محمد بن جرير** . جامع البيان عن تأويل آي القرآن – تح : عبد الله بن عبد المحسن التركي . القاهرة . هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان . ط:1 . 1422 هـ 2001م

41- **الطنطاوي محمد سيد** – القصة في القرآن – مصر– القاهرة – دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع –ط:1-1996 م

42- **ابن عاشورمحمد الطاهر**– التحرير والتنوير– تونس–الدار التونسية للنشر 1984م

43- **العثيمين محمد بن صالح** – زاد الداعية الى الله – تح:فهد بن ناصر سليمان – دار الوطن للنشر – ط :3-1413

44- **ابن عطية أبو محمد عبد الحق بن غالب**– المحرر الوجيز وتفسير الكتاب العزيز – تح : عبد السلام عبد الشافي محمد علي– لبنان–بيروت – دار الكتب العلمية – ط:1-1422 هـ /2001م

45- **العمري عيسى والعاني محمد شلال**–فقه العقوبات في الشريعة الإسلامية– الأردن – عمان –دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة – ط:2-1423 هـ /2003م–

46- **عودة عبد القادر**–التشريع الجنائي الاسلامي مقارنا بالقانون الوضعي– لبنان بيروت–دار الكاتب العربي

47- **ابن فارس أحمد بن زكريا**– معجم مقايس اللغة –-مادة :(رَبَّ) – تح : عبد السلام محمد هارون– دار الفكر -1399 هـ /1979م–

48- **ابن فارس أبو الحسن أحمد بن زكريا**–معجم مقايس اللغة – مادة:(مثل)–تح:محمد عوض مرعب – لبنان – بيروت– دار إحياء الثرات العربي–ط:1–1422 هـ /2001م–

49- **فريد أحمد**– تيسير المنان في قصص القرآن – المملكة العربية السعودية – دار ابن حزم الجوزي –ط:1–1429هـ–

50- **فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي**– دراسات في علوم القرآن – المملكة العربية السعودية– الرياض –ط:14– 1426 هـ –./2005م

51- **الفيروز الآبادي محمد بن يعقوب**– القاموس المحيط – مادة:(سلب)– تح: محمد البقاعي – لبنان– بيروت– دار الفكر–1425–1426 هـ /2005م

52- **فيود بسيونى عبد الفتاح**– من هدي القرآن الكريم – تفسير بلاغي لسورة المؤمنون – نصر– القاهرة –مؤسسة مختار للنشر والتوزيع – ط :1– 1431 هـ /م2010

53- **الفيومي أحمد بن محمد علي**– المصباح المنير– مادة :(ح ك م)– مصر– القااهرة –دار الحديث– ط:1–1421 هـ /2000م

54- **القحطاني سعيد بن علي بن وهف**– الحكمة في الدعوة الى الله – المملكة العربية السعودية – وزارة الشؤون والأوقاف والدعوة والإرشاد– ط:1– هـ 1423–

55- **القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر**– الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان – تحق: عبد الله بن عبد المحسن التركي ومحمد رضوان عرقوس– لبنان– بيروت– مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع – ط:1 – 1427 هـ /2006م

56- **القطان مناع**– مباحث في علوم القرآن– القاهرة– عابدين – شارع الجمهورية – مكتبة وهبة –ط :1 2000

57- **قطب سيد**- في ظلال القرآن – بيروت- دار الشروق - ط:9- 1400هـ/1980م-

58- **قطب علي محمد**– الأمثال في القرآن – صيدا - بيروت – المطبعة العصرية – 1413 هـ /1993م

59- **ابن كثير عماد الدين**–تفسير القران العظيم- مصر- القاهرة –دار الحديث - 1423 هـ / 2003م

60- **مجدي وهبة**- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب- لبنان- بيروت- مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح- ط:2 – هـ 1974م–

61- **مدكور محمد سلام**– المدخل للفقه الإسلامي تاريخه ومصادره ونظرياته العامة –مصر - القاهرة –دار الكتاب الحديث – ط:2 – 1996م

62- **مسلم أبو الحسن بن الحجاج**– صحيح مسلم – تح:صدقي جميل العطار - لبنان –بيروت –دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – ط:1- 1431 هـ /2010 م–

63- **مصطفى مسلم وآخرون**- التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم- جامعة الشارقة –الإمارات العربية المتحدة-كلية الدراسات العليا والبحث العلمي- ط1-1431 هـ /2010 م– مج

64- **مطاوع سعيد عطية على**– الإعجاز القصصي في القرآن – القاهرة – مصر – دار الآفاق العربية – ط :1- 2008م

65- **منصور عبد القادر**–موسوعة علوم القرآن-سورية –حلب-دارالقلم العربي- ط:1-1422 هـ /2002م

66- **ابن منظور عبد الله محمد بن المكرم**– لسان العرب - مادة :(ربب) – ت.: عبد الله علي الكبير وآخرون- كورنيش النيل- القاهرة – دار المعارف -1119 هـ

67- **ابن منظور محمد بن مكرم**– لسان العرب - مادة : (سلب)-لبنان- بيروت- دار صادر - ط : 1- 1410هـ 1990م ..

68- **ناصر الدوسوري حمزة محمد**– أسماء سور القرآن وفضائها –المملكة العربية السعودية– الدمام – دار ابن الجوزي للنشروالتوزيع – ط: 1- 1426 هـ-

69- **النحلاوي عبد الرحمان**– أصول التربية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع – سورية – دمشق – دار الفكر – ط:2-1426 هـ - 2005م

70- **--------التربية بالقصة** – سورية – دمشق- دار الفكر – ط:2 1428 هـ - 2005م

71- **--------التربية بالعبرة** – سورية –دمشق – دار الفكر–ط:-2007/428 م

72- **-------التربية بالحوار** - سورية –دمشق–دارالفكر- ط:2-1428هـ /2008م-

73- **يعقوب راميل بسام بركة**–قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية –لبنان – بيروت – دار العلم للملايين – ط:1-1987 هـ

74- **الوادعي أبو عبد الرحمان مقبل بن هادي**–الصحيح المسند من أسباب النزول – دار الآثار للنشر والتوزيع – اليمن – صنعاء – ط:7-1430هـ /2009م

ثانيا :الرسائل الجامعية

75- **الحبيب أحمد بن ابراهيم** – عقوبة الجلد في الشريعة الاسلامية –اشراف : عبد العزيز موسى – ماجستير في الفقه الاسلامي – السعودية – جامعة ام القرى– كلية الشريعة– قسم الدراسات العليا الشرعية – 1405هـ

76- **الزينات سماهر**– المضامين التربوية لقصص الجبابرة في القران – اشراف :محمد امين بن عامر وماجد زكي – ماجستير– جامعة اليرموك – الأردن 1424 هـ2003 م

77- **فواز عبده سعيد** – المؤمنون في القران الكريم من خلال سورة المؤمنين – اشراف خالد نبوي سليمان حجاج – ماجستير– جامعة المدينة العالمية

ماليزيا – كلية العلوم الاسلامية قسم القران الكريم وعلومه – 1433هـ 2012م

78- **هناءبنت محفوظ**–المضامين التربوية في سورة المؤمنون– اشراف : اميرة بنت طه بخش – ماجستير– جامعة ام القرى مكة المكرمة – كلية التربية – قسم التربية الاسلامية والمقارنة – 1424 هـ

ثالثا : المجلات

79- **العجلان عبد الله بن سليمان** – العقوبات النفسية في الشريعة الإسلامية وتطبيقاتها في الأنظمة التعزيرية في المملكة العربية السعودية – المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب – مج:66-عدد:51

فـــهـرس
الـــمـوضـوعـات

مقدمة ..... ه

مدخل :في رحاب سورة "المؤمنون" 1

أولا:التعريف بسورة المؤمنون 2

ثانيا: المناسبات في سورة المؤمنون..... 6

الفصل الأول من أساليب التربية في القران الكريم 9

أولا:مفهوم الأساليب..... 11

ثانيا:مفهوم التربية..... 13

المبحث الأول: أساليب التربية باعتبار الحكمة والموعظة 20

أولا: الموعظة بالقصص 22

ثانيا : الموعظة بالأمثال 28

ثالثا: الموعظة بالحوار 33

رابعا: الموعظة بالترغيب والترهيب..... 36

المبحث الثاني :أساليب التربية باعتبار العقوبة 42

أولا :العقوبة النفسية الدنيوية..... 43

ثانيا :العقوبة البدنية الدنيوية..... 45

ثالثا : العقوبة النفسية الأخروية..... 48

رابعا: العقوبة البدنية الأخروية 51

الفصل الثاني.....من أساليب التربية في القران الكريم و تطبيقاتها في سورة "المؤمنون" 53

المبحث الأول :الأساليب التربوية باعتبار الحكمة والموعظة 55

أولا: الموعظة بالقصص 55

ثانيا: الموعظة بالأمثال 61

ثالثا: الموعظة بالحوار..... 62

رابعا: الموعظة بالترغيب والترهيب 64

خامسا: الموعظة بالعبرة..... 69

سادسا: الموعظة بالدعاء..... 73

المبحث الثاني :أساليب التربية باعتبار العقوبة 78

أولا: العقوبة النفسية الدنيوية..... 78

ثانيا: العقوبة البدنية الدنيوية..... 80

ثالثا : العقوبة النفسية الأخروية..... 84

رابعا:العقوبة البدنية الأخروية 86

خاتمة 88

فهرس الآيات القرآنية 90

فهرس الأحاديث النبوية 99
المصادر و المراجع 98
فهرس الموضوعات 111

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أنواع الأساليب التربوية في القرآن الكريم بصفة عامة، ثم في سورة "المؤمنون" بصفة خاصة، ومدى آثارها في بناء الفرد والمجتمع عقديا وسلوكيا ، ومن هذه الأساليب: القصة ،الحوار ،الأمثال ،الترغيب والترهيب ،العبرة الدعاء ثم العقوبة الدنيوية والآخروية بنوعيهما النفسية والبدنية .

الكلمات المفتاحية: الأساليب –التربية –التربية القرآنية –سورة المؤمنون